جامعة الزّاوية
إدارة الدّراسات العليا والتّدريب

كلية الآداب
قسم اللّغة العربيّة وآدابها (شعبة اللّغويّات)
رسالة مقدّمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية(الماجستير)

(التّحويل في الجملة الفعليّة"دراسة دلاليّة" من خلال سورتيّ الكهف ومريم أنموذجا)

إعداد الطّالبة:

خديجة مصطفى امحمد الهوش

إشراف:

أ.د. نعيمة سالم الزّليطني

الدرجة العلمية: أستاذ

العام الجامعي 2025-2026

﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ

فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾

صدق الله العظيم

سورة هود الآية (1)

الإهداء

إلى روح أبي الطّاهرة الذي لم يألُ جهدا في تربيتي وتعليمي
(رحمه الله)

إلى من علّمتني معنى الحياة، وسهرت على راحتي إلى نبع الحنان
(أمّي)

إلى روح أخي الغالي الذي رحل جسداً وبقي أثراً طيباً لا يغيب عن الذاكرة
(رحمه الله)

إلى رفيق دربي
(زوجي)

إلى الشّموع الّتي تضيء حياتي
(إخوتي وأخواتي وأبنائي)

إليكم جميعا أهدي هذا البحث، وأرجو من الله أن ينال التّوفيق والسّداد.

الشّكر والتّقدير

أتقدّم بجزيل الشّـــكر والتّقدير إلى كلّ من كان له فضـــل في إنجاز هذا البحث، وأخصّ بالشّـكر إدارة الدّراسـات العليا والتّدريب / جامعة الزّاوية، وعلى رأسـها د. نعيمة سالم الزّليطني، الّتي أفادتني في هذا البحث، بنصـائحها القيّمة، وتوجيهاتها السّديدة، كما أشكر أعضاء هيئة التّدريس بقسم اللّغة العربيّة وآدابها جامعة الزّاوية، ولايفوتني أن أشكر الأسـتاذين الكريمين عضـوي لجنة المناقشـة على ما بذلاه من جهد لتقويم هذه الرّسـالة؛ لتكون في أفضل صورة، وإلى أحبّتي في كلّ مكان.

كما أتقدّم بجزيل الشّـكر (أ.د الصّـادق البصـير) الّذي مدّ لي يد العون ولم يبخل عنّي في توجيهاته السّديدة.

الباحثة

التّعريف ببعض الاختصـــارات الواردة بالبحث وهي بمثابة إعادة كتابة الجملة طبقًا لقواعد التّركيب العبارى وهي:

جـ_ جملة

م س_ مركّب اسمي

م ف_ مركّب فعلي

م ح_ مركّب حرفي

ف_ فعل

فا_ فاعل

مف_ مفعول

أد_ أداة

س_ اسم

ϕ _علامة الحذف (وقد ذكرت لفظًا غير مذكور في النصّ القرآني عندما يكون الفاعل غير مذكور أو محذوف في الجملة؛ تعظيمًا وتشريفًا لشأنه.

المقدمة:

الحمد لله حمد الشّاكرين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه أجمعين، سلاما طيبًا مباركًا إلى يوم الدّين وبعد...

فيتمثّل عمل تشومسكي للتّحويل *بتطبيق* عمله منظورًا إلى القواسم المشتركة بين الإنجليزية والعربيّة، إذ يتميّز ببنيتين، إحداهما: بنية عميقة و الأخرى ظاهريّة ، وهذا من قبيل النّحو العربي؛ فالبنية العميقة تمثّل الأصـــل، والبنية الظّاهريّة تمثّل الفرع، وكما يتضّـــح ربط المعنى بالتّركيب الظّاهر؛ فهذا يتمثّل في اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة ؛ ففي الإنجليزيّة مثلاً يظهر في تحويل الجملة من مكوّناته المباشـــرة إلى عناصـــرها غير المباشــرة، أمّا في العربيّة فيتجلّى بتحوّلها هذا اللّفظ الدّال عليه؛ بواســطة الإعراب الّذي توصل به الجملة لمكوّناتها المباشرة غير المحتاجة إلى التّحليل أو التّشجير.

ومن هنا جاء موضوع البحث الموسوم بـــ(التّحويل في الجملة الفعليّة دراسة دلاليّة من خلال ســـورتي الكهف ومريم) و من أهم الأســـباب التّي دفعت الباحثة لاختيار هذا الموضـــوع محاولة الرّبط بين التّحويل بما هو موجود عند تشـــومســـكي في نظريّته، والتّحويل في النحو العربي، ومدى إمكانية تطبيق هذه القوانين التّحوّليّة على الجملة الفعليّة في القرآن الكريم، أمّا عن ســـبب اختيار السّـــورتين (الكهف ومريم) فقد كانت السّـــورتان كافيتين لإجراء الدّراســـة عليهما؛ باســـتخراج الأمثلة الّتي تطابق التّحويل في الجملة الفعليّة من السّورتين والقرآن الكريم بشكل عام.

- **فرضيّات الدّراسة:**

توجد في البحث كثير من الإشكاليّات الّتي من أهمها ما يأتي:

1. كيف يمكن توظيف النّظريّة التّحويليّة في السّورتين؟

2. هل الجملة الفعليّة لها معنى ظاهرٌ فقط أو لها معانٍ أخرى تؤدّيانها معا؟
3. ما كيفيّة الرّبط بين القصص الّتي وردت في سورتي الكهف ومريم في سياق واحد دون أن يتفرّق المعنى في السّورتين؟
4. ماهي كيفيّة توظيف عناصر التّحويليّة لإيجاد الرّبط بين الآيات وتوجيه المعنى بشكل مؤثّر؟
5. هل حافظت عناصر الموضوع على تأدية المعنى وفق أصوله في العربيّة وهو ما يوجد في السّورتين؟
6. هل استطاعت الدّراسة الرّبط الشّامل بنظريّة التّوليديّة التّحويليّة بالنّحو العربي من خلال السّورتين؟

ومن خلال هذا البحث توجد عدّة دراساتٌ سابقة تناولت ظاهرة التّحويل في الجملة الفعليّة والّتي كان أغلبها تلتقي مع الدراسة الحاليّة في الموضوع العام، ومختلفة عنها في تناول بعض الجزئيّات وفي كيفيّة المعالجة والتّحليل، وقد استفادت الباحثة من تلك الدّراسات في معرفة أهم المصادر والمراجع الّتي تخدم موضوع البحث، ومعرفة ظاهرة التّحويل الّتي اتّفق عليها أغلب علمائنا، لكن تبقى لكلّ دراسة خصوصيّاتها الّتي تمنحها التّميز، والاستقلاليّة.

ومن الدّراسات الّتي تمّ الإطّلاع عليها وقد ساعدتني في هذا البحث:

- أنماط التّحويل في الجملة الفعليّة ، دراسة تطبيقيّة في القرآن الكريم(سورة آل عمران)، هبة موفق عبد الحميد النّعيمي، رسالة ماجستير، 2009، جامعة آل البيت، قسّمت هذه الدّراسة إلى ثلاثة فصول، تناولت في الفصل الأوّل أنماط الجملة الفعليّة في اللّغة العربيّة، وخصصت في الفصل الثّاني الحديث عن رتبة المكوّنات في الجملة الفعليّة (الفعل والفاعل والمفعول به، والمفعولات الخمسة)، وتناولت في الفصل الثّالث التّحويلات الّتي تطرأ على المكوّنات الجُمليّة ، ومن أهم

النّتائج الّتي توصّـــلت إليها هذه الدّراســـة: أنّ الجملة العربيّة ، والجملة القرآنية يقل ورودها من دون تحويل على الأقل، كما أنّ التّحويل بمختلف أنواعه ووظيفته في بنية الجملة في القرآن الكريم يرتبط ذلك مباشرة بالدّلالة.

وتتفق(الدّراســتان) في الفصــل الثّالث من حيث المنهج والمضــمون العام؛ فلكلّ دراسة خصوصيّاتها، ولكلّ باحث أسلوبه، وتختلف هذه الدّراسة عن سابقتها في طريقة العرض والتّحليل، حيث تناولت التّحليل الرّياضــي والإعرابي، وأهملت التّحليل الشــجري الخاص بالنّظريّة. وهذا ما امتازت به الدّراســـة (الحاليّة)، فحلّ محلّ التّحليل الشّـــجري التّحليل الإعرابي، فكان موازيا له.

– الجملة الفعليّة من خلال (جزء تبارك) في البنية السّـــطحيّة المحوّلة ، المختار ميلود الرداد، رسالة ماجستير ، جامعة الزّاوية،2019، عرّف الباحث في الفصل الأوّل قضايا الرّتبة في البنية السّطحيّة المحوّلة للجملة الفعلية من حيث التّقديم والتّأخير، و جاء الفصل الثاني بالبنية السّطحيّة المحوّلة للجملة الفعليّة الموسّعة مع الاستشهاد لها بالأمثلة القرآنية الخاصّة بمجال البحث، أمّا الفصل الثّالث مسائل تتعلّق بعناصر التّحويل في ضوء النّظريّة التّحويليّة، وتوصّلت هذه الدّراسة إلي نتيجة مفادها : أنّ الجملة هي المرتكز الأساسي للوصول إلى دراسة النّظريّة ، وأنّ التّوليد والتّحويل قد حقق المعنى الدّلالي ، وقد اتّفقت هذه الدّراســة في منهج الدّراســة الوصــفي التّحليلي ، و عناصــر التّحويل في ضوء النّظريّة التّوليديّة التّحويلية، إلاّ أنّ الدّراسة (السّابقة) لم تتناول التّحليل الشّجري الخاص بالنّظريّة والّذي يوجد في النّحو العربي بما يسمّى بالإعراب ، كما أهملت الدّراســة (السّــابقة) تحويل الجمل من حيث موقعها الإعرابي ولم تطبّق المصــطلحات الخاصّة (مفهوم القرآن ومنطوق القرآن) تأدّبًا مع القرآن الكريم .

- دلالة التّحويل بالاستفهام من خلال سورتي (البقرة وآل عمران)، نجلاء المختار الكعروك في التّمهيد الإطار النّظري ، رسالة ماجستير، جامعة الزّاوية ،2019، الدّراسة إلى تمهيد

وثلاثة فصول حيث تناولت للدّراسة ، ذكرت المصطلحات والمفاهيم للدّلالة وعناصرها والتّعريف بالاستفهام وأدواته، والتّعريف بالنّظريّة من حيث النّشأة وأهم الأسس الّتي تعتمد عليها النّظريّة والقواعد التّي ترتكز عليها ، تتّفق قسّمت الباحثة هذه الدّراستان(السّابقة ،الحاليّة) في هذا الفصل من حيث المنهج الوصفي التّحليلي وأشارت الباحثة فيها إلى عنصر من عناصر التّحويل في الجملة الاستفهاميّة، ومنها الحذف والزّيادة والتّوسعة، والتّقديم والتّأخير، إلاّ أن الدّراسة (السّابقة) جاءت مختصرة ولم تذكر كلّ الأنماط ، حيث أهملت التّشجير والتّحليلات الخاصّة بالرّسم التّشجيري الّذي بنى عليه تشومسكي نظريّته كنموذج تحليلي للجمل، وتناولته بصورة عامّة.

– التّحويل بالحذف في الرّبع الأخير من القرآن الكريم وفق نظريّة تشومسكي اللّسانيّة، مرسال مصطفى هويدي، جامعة الزّاوية، 2023م، قسّم الباحث هذه الدّراسة إلى ثلاثة فصول، تناول الفصل الأوّل: مفهوم اللّغة عند تشومسكي وعند الوصفيين، والحذف في النّحو العربي والحذف في النّحو التّوليدي التّحويلي، وتناول_ أيضا_ الحذف في الجملة الخبريّة، منها: الحذف في الجملة الاسميّة و الفعليّة، والحذف في الجملة الشّرطيّة، والحذف في حروف المعاني ، ومن أهم النّتائج الّتي توصّلت إليها هذه الدّراسة: إنّ للفعل دلالة يمكن التوصّل إليها من خلال ذكره في النّص ، كدلالته على الزّمن والحدث، و التّجّدد، وبحذفه يتخلّص النّصّ من هذه الدّلالات ويتحقّق ذكرها مرتبطًا بالسّياق الّذي هو العنصر الأساسي لبيان المعنى الّذي يؤديها التّركيب أو المفردة في اللّغة العربيّة، وأنّ القواعد التّحويليّة الّتى تطرأ على الجملتين: الاسميّة، والفعليّة ليست قوالب ثابتة، وإنّما هي قوالب تستسقي دلالاتها من السّياقات المتعددة الّتي ترد فيها.

وتلتقي الدّراستان (السّابقة) و(الحاليّة) في الحذف في الجملة الفعليّة، وتختلف عنها في مادة التّطبيق، وفي كيفيّة المعالجة إلاّ أنّ الدّراسة السّابقة أهملت التّحليل

الشّجريّ الخاص بـــالنّظرية، ولم تتناول كل الأنماط التّحوليّة الموجودة في النّظريّة، وهذا ما امتازت به الدّراسة (الحاليّة).

لوحظ من خلال تتبّع الدّراســـات (السّـــابقة) أنّ جلّها قد أهملت هذا المكوّن التّشـجيري، وهذاما امتازت به الدّراسـة (الحاليّة) حيث ثمّ هنا تطبيق الرّسـم التّشـجيري للمفهوم والمنطوق، وكان الكلام والتّطبيق في البحث يرتبط بكلام البارئ عزّ وجلّ تأدبًا، وبالرّجوع إلى كتب التّفســـير، فمن ذا الّذي يســـتطيع أن يقدر على أن يقول: إنّ البنية العميقة لجملة اسـتفهاميّة في القرآن الكريم، وتوصّـلت هذه الدّراسـة إلى نتيجة مفادها: أنّ التّحويل في النّحو العربي عبارة عن تحويل عفوي قائم على الحسّ اللّغوي ودقّة الملاحظة وصـــحّة النّظر للأمور، بينما عند التّحويليين عبارة عن مجموعة من القوانين الّتي يجب أن تطبّق بصرامة ودقّة الأمر الذي يقربها من العلوم الرّياضيّة.

واقتضـت طبيعة الدّراسـة أن تكون في ثلاثة فصـول يسـبقها مدخل وتتلوها خاتمة، تناولت هذه الدّراسة في المدخل حدّ الجملة في العربيّة لغة واصطلاحا وأقسام الجملة عند المتقدّمين والمحدثين، وفي معجم لســانيّات النّصّ، ثمّ الإنتقال إلى الفصـــل الأوّل وكان بعنوان التّوليد والتّحويل في اللّغة والاصـــطلاح، ثمّ تناول في المبحث الثّاني أصـــول النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة، ثمّ انتقلت إلى المبحث الثّالث فكان الحديث فيه عن المبادئ التي ترتكز عليها النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة.

وجاء الفصـــل الثّاني بعنوان التّحويل في الفعل والجملة وهو فصـــل يترافق فيه الجانبان النّظري والتّطبيقي، وتمّ تقســـيم هذا الفصـــل إلى مبحثين، تمّ فيه الحديث في المبحث الأوّل عن التّحويل في الفعل من حيث دلالته على الزّمن_ وتمّ كذلك_ تناول فيه أوّلاً: دلالة تحويل الزّمن الماضـي إلى الزّمن المسـتقبل من خلال سـورتي الكهف ومريم ، ومن الجوانب الدّلاليّة الّتي تمّ عرضـــها دلالة (إذْ) ودلالة (إنْ)، وثانيًا: تحويل الزّمن المضارع إلى الزّمن الماضـي وهما: دلالة (لمْ) ودلالة(أنْ)، ثالثًا: تحويل الزّمن المضارع

من الحاضـر إلى المسـتقبل بلام الأمر و لا النّاهية، والمبحث الثّاني التّحويل في الجملة وتمّ الحديث فيه عن مطلبين المطلب الأوّل الجملة الّتي لها محلّ من الإعراب، والمطلب الثّاني عقد عن الجملة الّتي ليس لها محلّ من الإعراب.

أمّا الفصـــل الثّالث فيدخل فيه الجانبان النّظري والتّطبيقي ويحمل عنوان: أقســـام التّحويل وأنواعه من خلال سورتيّ الكهف ومريم، وقد قسّمته إلى مبحثين المبحث الأوّل: أقســـام التّحويل منها التّحويل الاختياري والتّحويل الإجباري، والمبحث الثّاني: أنواع التّحويل، التّحويل بالحذف، والتّحويل بالتّقديم والتأخير، والتّحويل بالزّيادة، والتّحويل بالإحلال والتّعويض متبوعًا بالتّحليل الشّـــجري للتّحويلات الواردة في ســـورتي الكهف ومريم.

وتمّ الحرص في هذه الفصـــول على تحقيق الموازنة المنهجيّة بين حجمها؛ إلاّ أنّ طبيعة المادّة العلميّة حالت بعض الشّيء من دون ذلك، إذ توسّع الفصلان الثّاني والثّالث بعض الشّـــيء عن الفصـــل الأوّل؛ للمزاوجة بين الجانبين النّظري والتّطبيقي في هذين الفصـلين، ممّا أخذ التّشـجير تفاوتًا قليلاً بين حجم الفصـول؛ ولأنّ عيّنات الفصـل الثّالث أكثر وهذا ما اقتضته طبيعة الدّراسة.

تمّ وردت بعد ذلك الخاتمة الّتي أوجز فيها أهم النّتائج الّتي توصّلت إليها الدّراسة، ثمّ إدراج مصادر الدّراسة ومراجعها الّتي تفاوتت ما بين القديمة والحديثة، وما بين العربيّة والأجنبيّة، والتّفاسـير القرآنيّة وكتب التّفسـير الّتي أكثرها ورودًا تفسـير التّحرير والتّنوير؛ لكوني وجدت فيه المادّة العلميّة المطلوبة التّي يتطلّبها البحث بشـكل كبير ومباشـر، وقد عمل للمصادر كافّةً ثبتٌ في آخر البحث، ورتّبتها ترتيبًا هجائيًا.

واعتمدت هذه الدّراسة المنهج الوصفي الذي يهتم بدراسة عناصر الجملة الّتي أمام الباحث، هذا المنهج الّذي فرضـته طبيعة الدّراسـة، والّذي يتّفق مع الدّراسـات التّطبيقيّة القرآنيّة، إذ من خلاله يتمّ وصـف الظّاهرة وتحليلها؛ بحسـب طبيعة المادّة اللّغويّة الواردة

في الفصول، وقد تمّ العمل بنموذجيّ (1957_1965) في ضوء سورتي الكهف ومريم؛ لأنّه الأكثر اقترابًا في النّحو العربي.

ويجدر الحديث عن نسخ الآيات القرآنيّة من المصحف الرّقمي؛ ليتمّ نقلها كما وردت من المصحف الشّريف، ولتفادي أيّ أخطاء قد تقع بدون قصد.

وفي النّهاية أودّ أن أتقدّم بالشّكر إلى كلّ من ساعدني على إتمام هذا البحث ، وإلى كلّ من أسدى إليّ نصيحةَ أو رأيًا فأدع المولى عزّ وجلّ أن يوفّقهم ويجزيهم عنّا كلّ الجزاء، وخصّص لي كثير من الوقت والجهد؛ لتكون الدّراسة على ماهي عليه .

والله ولي التّوفيق

الباحثة

مدخل

أوّلاً_ مفهوم الجملة في العربيّة

ثانياً_ أقسام الجملة عند القدماء والمحدثين

أوّلاً– مفهوم الجملة في العربيّة:

حدّ الجملة في اللّغة والاصطلاح

تعدّدت المعاني اللّغوية للجذر(جمل) وتنوّعت بتنوّع معاجم اللّغة، ولكن أغلبها يتّفق على أنّ الجملة هي: الجمع والضمّ، جاء في أساس البلاغة " جَمَل: فُلاَنٌ يعامل النّاس بالجميل وَأَجْمَلَ الحسابَ والكلامَ تُمّ فصّله وبيّنه وتعلّمَ حسابَ الجُمَّل وأخذَ الشيءَ جملةً"[1].

وجاء في لسان العرب " أجملَتْ لَهُ الحساب إذا رَدَدْتُه إلى الجماعة"[2].

وقيل في تاج العروس:" إُنّ الجملة "هي جماعةٌ الشّيء؛ كأنّها اشتقّت من جْملة ٱلحَبل؛ لأنّها قويً كثيرة جُمعت فأجمَلَتْ جُمْلةً"، ومنه أخذ النّحويون الجملة لمركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى [3].

ومن خلال النّظر إلى المعنى اللّغوي لمادة (جمل) نجده لا يخرج عن الجمع والضّمّ.

وذكرت الجملة اصطلاحًا وتنوّعت ممّا جعل الّنحاة لا يصلون إلى مفهوم محدّد للجملة، ولم يكن الاتفاق واضحًا على تعريف يشمل جميع جوانب الجملة قديمًا وحديثًا، وأوّل من تكلّم عن الجملة ووضعها في إطار حديث قريبًا من المحدثين هو ابن هشام قائلاً بأنّها" القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السّكوت عليه"[4] ونجد تعريف ابن هشام مطابقًا للجملة في النّظريّة الحديثة لتشومسكي.

---

(1) أساس البلاغة، الزمخشري، مادة: (جمل).

(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (جمل).

(3) تاج العروس، للزبيدي، مادة: (جمل).

(4) مغني اللبيب، ابن هشام، 37/2.

ثانياً_ أقسام الجملة عند القدامى والمحدثين:

1- الجملة عند القدامى:

حضيت الجملة عند النّحاة القدامى باهتمام واسع، فقد درسوا من خلالها الأنماط، والآلية، والبناء للجملة، كما تعرّضوا عند وصفهم للتّراكيب في العربيّة إلى جانب كبير من ضوابطها وتشكيلها ورسم بنيتها التّركيبيّة والدّلالية، وربطوا بين ملامح مخصوصة في نظمها وصوغها وتحكّمها، كالزّيادة في بنيتها، والتّقديم والتّأخير، والحذف [1]

وقد تنوّع مفهوم الجملة بسبب تنوّع المعايير التي اعتمد عليها القدامى والمحدثون قديمًا وحديثًا حتّى عصرنا الحاضر، ممّا أدّى إلى وفرة المفاهيم [2]

وقد اختلفت آراء النحويين اللّغويين في تناولهم للجملة، وتحديد مفهومها ودلالتها ومكوّناتها وحدودها، فلم تنضج فكرة الجملة عند المتقدّمين من عصر سيبويه وما بعده بقليل، وقد استمرّ النّحاة في عدم تدقيق معنى الجملة حتّى عصر النّحوي (المبرّد)، ولم يشر سيبويه إلى مفهوم الجملة بمعناها النّحوي، فالجملة عنده المكوّن أو المركّب من مجموعة من الكلمات، ولعلّ سيبويه يقصد بالجملة كلاً ضامًّا لمجموعة من الكلمات، كقوله في باب ما يحتمل الشّعر:" ومايجوز في الشّعر من أن أذكره هنا؛ لأنّ موضع جملٍ"[3] وهذا التّعريف لا يقصد به الجملة النّحويّة الّتي برزت ونضجت عند النّحاة المتأخّرين، وذكر بعض الخصائص المتعلّقة بالجملة منها: الإسناد أيّ المسند والمسند إليه، وأوّل من استعمل مصطلح الجملة هو المبرّد(285هـ) غير أنّه قابل الجملة بمصطلح الكلام، وقد ذكر بأنّها:" إنّما كان الفاعل رفعا؛ لأنّه هو والفعل جملة يحسن

(1) ينظر: دراسات في اللسانيات العربية، عبد الحميد السيّد،15.

(2) ينظر: المصدر السابق،16.

(3) الكتاب، سيبويه:32/1.

عليها السّـكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب"[1] ثمّ تبعه ابن جنّي(391هـــــ) وذكر أنّ الجملة هي: "كلّ كلام مفيد مستقلّ بنفسه"[2]، أمّا ابن يعيش فقد عرّف الجملة على أنّها: "كل كلام مستقلّ قائم بنفسه"[3]

كما عرّف ابن هشـام الجملة قائلاً:" بأنّها القول المفيد بالقصـد، والمراد بالمفيد ما يحسن السّكوت عليه"[4]

ويتّضـح لنا ممّا سـبق التّباين في المصـطلح والاتّفاق في المعنى عند القدامى من خلال ما ذكره سـيبويه والمبرّد وابن يعيش وصـولاً إلى ابن هشـام الذي يعدّ تعريفه للجملة الأقرب إلى تعريف المحدثين لها.

2- **الجملة عند المحدثين:**

تـأثّر النّحـاة المحدثون بـالنّحـاة المتقدّمين في تقســـيم الجملـة من حيث تركيبها وإنشاؤها إلى أقسام متعددة، هي:

أ- **الجملة البسيطة:**

ب- وهي التّي اصـــطلح عليها بعض المحدثين بالجملة المعقّدة، " وهي التّي تتفرّع بدورها إلى جملة مبنية وجملة مركّبة وجملة كبرى"[5] وهي" الجملة الّتي يكون معمولها من المحولات الأصول"[6] أيّ الجملة النّواة هي الأصل.

ب- الجملة المركّبة:

---

(1) المقتضب، المبرد، عبد الخالق عظيمة:146/1.

(2) اللّمع في العربية، ابن جني، فايز فارس،9.

(3) شرح المفصّل، ابن يعيش:88/1.

(4) مغني اللّبيب، ابن هشام:37/2.

(5) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفة بنية الخطاب من الجملة إلى النص، أحمد المتوكل ،75.

(6) ينظر: المصدر نفسه،177.

ت- هي" كل جملة تضـــمّنت أكثر من حمل واحدٍ ســـواء أكانت الحمول المتواردة في الجملة الواحدة تربطها علاقة اســـتقلال (الاعتراض، والعطف والجملة المبتدئة، أو الجملة الذّيليّة)(*).إمّا كانت تربطها علاقة تبعيّة بالعطف غالبًا"[1]، مســـتقلّةً حرّةً قائمةً بذاتها.

وقد فسّـر الطّاهر بن عاشـور هذه الجملة تذييلاً للجمل قبلها، لما فيها من العموم الحاصـل من قصـر الولاية على الله تعالى المقتضـي تحقيق جملتي ﴿وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّى أَحَداً ﴾[2] و ﴿وَلَم تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[3]؛ لأنّ الولاية في شأنها تبعث على نصر المولى وأن تطمع المولى في أنّ المولى وليّه ينصره[4] نحو قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَايَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾[5].

والجملة المعترضـــة في آخر الكلام:﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِراً ﴾[6] والجملة الابتدائيّة نحو قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَداً ﴾[7] "رجع بها إلى مجاوبة صاحبه، "وعظه فيها بأنّه لا يدري أن تصير كثرة ماله أو قلّته ..."[8]

---

*- الجملة (الذّيلية) الذّيل: آخر كل شيء، وذَيّل فلان ثوبه تذييلاً أي طوّله، والتّذييل:" أن يذيل النّاظم أو النّاثر كلاماً بعد تمامة وحسن السّكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيداً وتحريًا لمجري المثل بزيادة التحقيق". وهو اطناب بالتذييل، لكن كثيراً من البلاغين بحثوه مستقبلاً، وبحثه القزويني وشّرح التّلخيص والسّيوطي في الإطناب1-وأمّا التدريس" عبارة عن المعنى بألفاظ تزيد عليه" معجم المصطلحات البلاغيّة وتطّورها عربي- عربي مكتبة لبنان،2007.

(1) معجم مصطلحات اللّسانيّات النّص وتحليل الخطاب، عبد الرحمن بودرع، 56.

(2) سورة الكهف: 41.

(3) سورة الكهف: 42.

(4) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:328/6.

(5) سورة الكهف: 43.

(6) سورة الكهف: جزء من الآية 44.

(7) سورة الكهف: جزء من الآية .38.

(8) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:324/6.

وتنقسم الجملة المركّبة إلى قسمين:

- مركّبة تركيبًا إفراديًا اثنين.
- مركّبة تركيبًا تعدد في أكثر من جملة.

ج- الجملة الممتدة:

هي المكوّنة من مركب إسـنادي واحد وما يتعلق بعنصـرية أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية، مثل (ذهب خالد إلى المدرسة) تتكوّن من مسند ومتعلقاته الإسنادية الجار والمجرور، وقوله تعالى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾[1].

د-الجملة المزدوجة أو المتعددة:

هي المركّبة من مكونين إسـناديين أو أكثر من مركب قائم بنفسـه، وليس معتمداً على الآخر ولا يربطها إلاّ العطف، مثل (طلَعتْ الشَّـمسُ وتَوَقّفّ الْمَطَرُ) وذكرها ابن هشـام بـ (واو الحال) الدّاخلة على الجملة الاسمية، ويقدرها سيبويه والأقدمون بـ (إذ) [2] ويتجلّى في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْم نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ [3]

هـ- الجملة المتداخلة:

وهي مكوّنة من مركبتين إسـناديين (المبتدأ والخبر) أو متضـمنين لعلمين بينهما تداخل تركيبي [4]. مثل (محمدٌ ناجحٌ أخوهُ)، ويعني به عود الضّـمير(الهاء)على المبتدأ(محمّد) بما يفيد التّداخل في الجملة.

---

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 5.

(2) مغني اللبيب، 23/2.

(3) سورة الكهف: جزء من الآية 46.

(4) ينظر: الجملة عند النحاة واللّغويين القدامي والمحدثين (مفهومها ومكوناتها) أحمد مجتبي السيد محمد، مجلة جامعة سبها، العلوم الإنسانية، مج3، العدد الثاني،2014، 13.

و- الجملة النّواة:

هي الجملة التّي تكوّنت في شـــبه العميقة بوســـاطة المكوّن النّحوي، وهي تتركب من عناصرها الرئيسة، فجملة مثل:(فَهِمَ الطّالِبُ الدّرْسَ). هي جملة نواة، ونستطيع أن نحوّل هذه الجملة النّواة إلى جملة منفية (لم يفهم الطالب الدرس) أو اســـتفهاميّة: أفهم الطّالب الدّرس؟ وقد ذكرها تشـومسـكي في حديثه عن النّظرية التّوليدية والتّحويلية (البنية العميقة واحدة، والبنية الظّاهرية متعددة لا حصر لها).

ز- الجملة المتشابكة:

هي " الجملة المكوّنة من مركّبات إسـناديّة أو مركّبات مشـتملة على إسـناد، وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة، مثل قولنا: قال التّلميذ الذي نجح في الامتحان والذي كان الجميع يظنّ أنّه سـيرسـب: إنّ الاجتهاد هو سـبب النّجاح، فالجملة الأساسيّة (قال التّلميذ: أنّ الاجتهاد هو سبب النّجاح)، حيث تفرّعت الجملة إلى جملتين (الذي نجح في الامتحان) و(الذي كان الجميع يظنّ أنّه ســيرســب)، ومثل هذا النّوع من الجمل يسمّى (الجمل المتشابكة)؛ لأنّها اشتملت على جملة أساسيّة تفرّعت منها جمل فرعيّة.

وبما أنّ الجملة هي وحدة الخطاب، والكلمة هي وحدة اللّســان، فقد قسّــمت إلى مســندٍ ومســندٍ إليه، وليس إلى كلمات، وإذا كان حد الإســناد بقولنا " إنّه يقوم على قول شـيءٍ ما، وبعبارة أخرى أي أنّ المسند إليه هو الشّـيء الّذي يتكلّم في شأنه والمسند وهو الذي نقول في شأنه[1]، وهذا راجع إلى تمييز نحوي ومنطقي؛ فالموضوع المنطقي دائما لا يوافق إليه المســـند النّحوي للجملة المبنيّة للمعوم والمبنيّة للمجهول؛ فهناك ثمة تباعد بينهما نحو(قتَلَ زيدٌ عَمرًا) و(قتَلَ عمرُو من قبل زيد)؛ فهذه جمل مبنيّة للمعلوم، فالجملة المبنيّة للمفعول(قُتِل زيد) و(قُتِل عمرو) .

(1) ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر- آن ريبول، تر: عز الدّين المجدوب،492.

وإن المسند لا يوافق الفعل دائمًا؛ فيمكن أن يتحقّق بالصّفة أو الاسم أو الحرف، (الإنسان فان)، (الطّلاب في القاعة)، (الطّبيب خالد)؛ فالجملة الأولى جاء المسند إليه الإنسان وجاء المسند(فانٍ) صفة، والجملة الثانيّة جاء المسند إليه الطّلاب وجاء المسند حرف الجرّ(في القاعة)، وأمّا الجملة الثّالثة فجاء المسند اسم(خالد)[1].

وتتكوّن الجملة من النّواة أو التّركيب الإسنادي، وهذا يشير إلى الفعل والحدث في الجملة، المسند أو الفعل الرّئيسي، ومن المتمّمات (الفضلة) فمثلاً جملة (يَفْرَحُ الأُطفالُ بيومِ العيدِ)، تحلّل إلى تركيب إسنادي وهو يفرح وعناصر إلحاق متمّمة وهي بيوم العيد، ويضم التّركيب الإسنادي المسند وهو الأساس بالإضافة إلى المنجز وهو المسند إليه[2].

إلاّ أنّ تشومسكي" بدأ أعماله اللّغوية متنكّراً للمعنى؛ ولكنّه عدل عن فكرته عندما أحسّ بأنّ الدّراسة اللّغويّة لا تكون ذات قيمة دون المعنى، وهو بذلك اتّجه إلى دراسة التّراكيب النّحوية والصّوتيّة للجمل لغرض الوصول إلى معرفة نظام دلالة كلمات فيه؛ فالدّلالة الّتي تناولتها النّظريّة التّوليديّة هي دلالة الكلمات الجملة كلّها، لا دلالة اللّفظ بمفرده، لآنّ تحليل الجملة في مستوياتها الصّوتيّة (الكلمات) لا تؤدّي معنى، إنّما لا بدّ من دراسة دلالة الجملة ككل متكامل" [3] .

ونستخلص ممّا سبق أنّ الجملة هي الوحدة الأساسية التّي تقوم عليها القواعد التّوليدية والتّحويلية، حيث ينطلق منها بقية القواعد في البنية العميقة (مفهوم القرآن)، إلى البنية الظّاهرية (منطوق القرآن) وهذا ما سنوضّحه في الجانب التّطبيقي من هذا البحث.

3-الجملة في معجم لسانيّات النّصّ وتحليل الخطاب:

أمّا الجملة في معجم لسانيات النَص وتحليل الخطاب لها مصطلحات عديدة منها:

---

(1) ينظر: المصدر السّابق،492.

(2) ينظر: اللّسانيّات العّامة الميسرة، نظريات وتصفيّات من العربية، نعمان عبد الحميد بوقرة، 160.

(3) أصول النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة في النّحو العربي، محمد بو عمامة، رسالة ماجستير، 22.

الجملة عند روبرت دي بو جراند "عبارة عن فكرة تامّة أو تتابع من عناصر القول تنتهي بسكته" (...) أو نمط تركيبي أو مكوّنات شكليّة خاصّة" [1]، وهذا بذلك وافق القدامى لتعريفهم للجملة في حدّ قولهم: "إنّما كان الفاعل رفعًا هو والفعل جملة يحسن عليها السّكوت"[2]. ويمكن الّتمثيل لذلك بناء على تعريفه بقولنا:(ذهب خالد إلى المدرسة)، تكوّنت من أنماط مختلفة تتابع من أنماط القول في أجزاء الكلام، فعل+ فاعل + مكمّلات الجملة.

والجملة عند أحمد عفيفي " عبارة عن سلسة من المفردات النحويّة المرتبطة فيما بينها ومكوّنة وحدة لغوية مستقلّة دلالياً وتركيبياً"[3].

أمّا الجملة عند أحمد المتوكّل " فتُعدّ أصغر وحدة نصّية"[4] وهي معطى معزول عن السّياق وعن المقام"[5]، مثل قولنا:(قِه نفسك) بقاء الفعل على حرف واحد وقد أدّت الجملة معنى تامًا يحسن السّكوت عليه.

ما ذكره تشومسكي رائد الاتّجاه التّوليدي التّحويلي والّذي عرّف الجملة " بأنّها ما هي تحتوي على سلسلة من الأدلّة النّمطيّة، يجرى توليد كل واحدٍ منها قبل الأساس في المكوّن النّحوي"[6].

ونخلص ممّا سبق لمفهوم الجملة تعريفات وإن اختلفت فإنّها لا تخرج عن كونها كلامًا تجب به الفائدة ويحسن السّكوت عليه عند من ذكره من القدامى والمحدثين.

---

(1) النّص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، تمّام حسّان،88.

(2) المقتضب، المبرّد:146/1.

(3) نحو النّص، اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، أحمد عفيفي ،116.

(4) قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيات الوظيفيّة بنية الخطاب من الجملة إلى النّص، أحمد المتوكّل،226.

(5) المصدر السّابق، 25.

(6) ينظر: القواعد التّحويلية في ديوان حاتم الطّائي، تأليف حسام الدّين البهنساوي، 93.

الفصل الأوّل:
التَّوليد والتّحويل في العربيّة

المبحث الأوّل – مفهوم التِّوليد والتّحويل.

المبحث الثّاني – أصول النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة.

المبحث الثّالث – أُسس النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة.

المبحث الأوّل:
مفهوم التوليد والتّحويل

المطلب الأوّل – مفهوم التّوليد.

المطلب الثّاني – مفهوم التّحويل.

أوّلا- مفهوم التّوليد:

1-التّوليد لغةّ:

بالرّجوع إلى معاجم اللّغة وعلى رأسها لسان العرب نجد أنّ مادة (وَ.لَ.دَ): تعني الوليد الصبيّ حِينَ ولدته أُمّهُ [1]، ويقال: " تُولِّدَ الشّيءُ عن الشّيءِ: حَصَلَ عنه"[2].

وجاء في القاموس المحيط: الوَلَدُ، محرَّكةً، وبالضم والكسر والفتح: واحدٌ وجمعٌ، وقد يُجمَعُ على أولادٍ وَوِلدَةٍ وإِلْدَةٍ بكسرهما، ووُلدٍ بالضم. وَ" وُلَدُكِ مَن دمَّى عَقِبَيْكِ" أي: من نُفِستُ به فهو ابنُكَ[3].

نلاحظ من التّعريفات اللّغوية السّابقة أنّ مادة (و.ل.د) متعلّقة بأيّ شيء آخر، فالتّوليد في اللّغة إنّما هو دلالة على إخراج ألفاظ جديدة من أخرى موجودة أصلاً بطرائق مختلفة.

2-التّوليد اصطلاحاً: "Generation"

إنّما هو إنتاج القواعد النّحوية للجمل الممكنة وغير الممكنة، أي الفعلية وغير الفعلية المقبولة وغير المقبولة، الصحيحة نحوياً وغير الصّحيحة نحوياً، وهي مصطلحات تتضمّن التّحديد التّام للقواعد النّحوية والشّروط الّتي تعمل بها"[4].

فالتّوليد هو ابتكار كلمة جديدة، أي كلمة لم تذكر مسبقًا ولا وجود لها في الاستعمال ككلمة حاضرة في اللّغة مسبقًا.

ويقول تشومسكي التّوليد" نطلق على القواعد بأنها توليديّة إذا كانت تحدّد كل الجمل النّحوية ممكنة في اللّغة، أي أنّها تنتج جميع الّتراكيب النّحوية للّغة وتستبعد غير النّحوية" (5).

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (ولد).

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: (ولد).

(3) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة: (ولد).

(4) ينظر: علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن البحيري، 298.

(5)Chomsky, Noam. Syntactic Structures. The Hague: Mouton ,1957, p13.

ويعّرفه "تشـومسـكي" بأنّه:" قدرة المتكلّم على إنتاج الجمل وتفهمها مع مراعاة المقاييس النّحوية التّي تفرضها عليه اللغّة الّتي تكلمها [1].

والتّوليد هو:" أن يحصـــل الفعل عن فاعله بتوسّـــط فعل آخر كحركة المفتاح بحركة اليد"[2]

وبهـذا يتّفق المعنى اللّغوي مع المعنى الاصـــطلاحي أي أنّ التّوليـد هو استخراج أو استحداثُ أوزانٍ وكلمات جديدة لها أصول عربيّة أو مقيسةٌ على العربيّة.

هذا وإن اللّفظ الّذي وضع للدّلالة على معنى أصيل في العربيّة، سمّي (مُوّلدًا) لحدوثه وقرب زمانه، وسـميّ(مُحْدَثاً) لحضـور عنصـر الزّما نِ في مسـألة التّوليد اللّغوي.[3]

ثانيًا_ مفهوم التّحويل:

1-التّحويل لغةً:

جاء في كتاب العين: "حَال الشـــيءُ يَحُولُ حُؤولاً في معنيين، يَكُونُ تَغييرًا تحويلاً، والحائل المتّغيّر اللّون ..." [4]، والحائُلُ: كلّ شـــيء يتحرّك من مكانه، أو يتحوّل من موضـع إلى موضـعٍ، ومن حالٍ إلى حالٍ، ويقال: حالت القوس واستحالت بمعنى انقلبت عن حالها واعوجّت، وحَالَ عن العهد يحول حُؤولاً: انقلب، وحَالَ لونُه: تغيّر، ويقال حَوّلَهُ فتحّولَ [5]، وفي لســـان العرب فإنّ" (حَ. وَ. لَ) تدّل على التّغير والقلب وهو تحويل الموضـع إلى غيره، وتحويل الشّـيء طعن وجهه، وتحويل الصّـورة إلى صـــورة أخرى، والتّحويل: الْحَوَالَةَ، وهو تحويل ماءٍ من نهرٍ إلى نهر، ويقال:

---

(1) ينظر: أصول النظرية التوليدية والنحو العربي، رسالة ماجستير للطالب محمد بو عمامة، .61.

(2) التّعريفات، الجرجاني، علي بن محمّد الشّريف الجرجاني،72.

(3) ينظر: الدلالة اللّفظية، محمد عكاشة ،92

(4) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة :(حَوَل).

(5) مختار الصّحاح الرّازي، مادة: (حَوَلَ).

الحائلُ المتغير اللّون، يقال رمادٌ حائل، ورحلٌ حائل اللّوْن: إذا كان أســـود متغيّرًا، ويقال تحّول، تنقل من موضع إلى موضع آخر.

ومنـه قولـه تعـالى: ﴿خَـٰلِدِين فِيهَا لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾[1]، فـالحول هو "التّحوّل يقال: حال من مكانه حولا"[2]

وكذلك كُلُّ مُتِحَوّلٍ عَن حَالِهِ، فكأَنَّ القائلَ إذا قال: " لا حُوْلَ ولا قّوةَ إلاّ باللهِ". يقولُ: لا حركَةَ ولا استِطَاعَةَ إلاَّ بِمَشِيئَةِ اللهِ" [3].

وممّا ســـبق يتّضـــح لنا أنّ معنى التّحويل هو "القلب والتّغيير"، فكل شـــيء منقلب ومتغير عن وضعه الأصلي فهو متحوّل من حال إلى حال أخرى.

2-التّحويل اصطلاحاً: (Transformation)

يعرّف "تشومسكي" التّحويل بأنّه:" قاعدة نحوية تأخذ بنية معينة (جملة بسيطة أو بنية أولية) وتحوّلها إلى بنية جديدة، مثل جملة استفهاميّة أو مركبّة"[4].

يُعرّف النّحو التّحويلي بأنّه:" القاعدة التّي تدور على ضـــبط محدّدٍ... بتركيب أساس محدّد، وتحوّله إلى خيطٍ جديد بتركيب أَساس مشتقّ جديد"[5].

وقد عرّف "محمد مفتاح" التّحويل بأنّه:" حدوث معنى جديد مؤيّد، أو مناقض، لمعنى النّص"" [6].

فالتّحويل" ينصّ علّة إمكانية تحويل جملة أخرى واعتماد مســـتوى أعمق من المستوى الظّاهر في الكلام، وبإمكانه الكشف عن المعاني الضّمنية للجمل" [7]

---

(1) سورة الكهف:103.

(2) الكشّاف، الزّمخشري،500/2.

(3) لسان العرب، ابن منطور، مادة: (حَوَلَ).

(4)Chomsky, N .*Aspects of the Theory of Syntax*. Cambridge, MA: MIT Press, 1965, p.17.

(5) البنى التركيبية، نوم تشومسكي، 44.

(6) ديناميّة النّص (تنظير وإنجاز)، محمد مفتاح ،51.

(7) الألسنة (علم اللّغة الحديث) المبادئ والأعلام، ميشال زكريا، 206.

والتّحويل هو: "عملية تغيّر تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحدٍ وأكثر، مثل التّحويل من جملة إخبارية إلى اســـتفهامية، وأنّه وصـــف العلاقة بين التّركيب الباطني (أو البينة العميقة) والتّركيب الظّاهري (أو البنية الظّاهريّة)"[1]

ومثالا على ذلك: كتب أحمد الدّرس، بنية عميقة ثمّ تحوّلت إلى:

الدّرس كتبه أحمد (تحوّلت بنية ظاهريّة بالتّقديم والتّأخير).

إنّ أحمد كتب الدّرس (التّحويل بالزّيادة والتأكيد).

كتب الدّرس (التّحويل بالحذف).

أكتب أحمد الدّرس؟ (التّحويل بالاستفهام).

ومن خلال البحث في كتب التّراث تبيّن أنّ العلماء المتقدّمين قد أشـــاروا إلى المنهج التحويلي أو ما يعرف بالمدرســـة التّوليديّة، وللإســـتئناس يجدر الحديث عن عالم منهم وهو" الأشـــموني"، عند قوله: "التّمييز محوّلاً عن فاعل نحو قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْباً﴾ [2]، أي اشـتعل شـيبُ الرّأسِ، ومحوّلاً عن مفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُوناً ﴾ [3]أي فجّرنا عيون الأرض".[4]

ويتّضح فيما سبق اتّفاق المعنى اللّغوي والاصطلاحي للتّوليد بكونه استخراج أو استحداث أوزان جديدة وكلمات لها أصول عربيّة أو مقيسة عليها.

(1) من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عب اللّطيف، 9.

(2) سورة مريم: جزء من الآية 3.

(3) سورة القمر: جزء من الآية 12.

(4) منهج السّالك لألفية بن مالك، شرح الأشموني:341/2.

المبحث الثّاني:
الأصول والمبادئ النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة

المطلب الأوّل – أصول النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة.

المطلب الثّاني – مبادئ النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة.

أوّلاً- أصول النّظريّة التّوليديّة والتّحويليّة:

ظهرت النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة بداية 1957 بظهور الكتاب الأوّل لنعوم تشـــومســـكي "البنية التّركيبيّة" Syntactic Sructures " ، وُلِدَ أفرام "ناعوم تشـــومســـكي" في مدينة فيلادلفيا ســـنة 1913م، وعمل زميلا في جامعة هارفرد ســـنة(1951إلى 1955)، وكانت بداية النّور للنّظريّة الحديثة، حيث بدأت صـــلاته بأعلام الألســـنيّة ـــــكرومان ياكســـون، وموريس هال، وانتقل للتّدريس في معهد ماسشوتش للتكنولوجيا في كيمبرادج، وحصل فيها على درجة أستاذ مساعد في سنة 1958م، ثمّ حصـــل على درجة أســـتاذ في ســـنة(1958م_ 1961م)، ونظريّة تشـومسـكي لم تأت على دفعة واحدة؛ بل أتت في عدّة مراحل، وهذه المراحل أطلق عليها نماذج، وقسّمها إلى ثلاثة نماذج :[1]

النّموذج الأوّل: القواعد النّحوية المحدودة:finte state grammar

أطلق عليها تشـــومســـكي "القواعد النّحوية المحدودة" وهي عبارة عن جميع الجمل الّتي تولّدها هذه اللّغة إمّا أن تكون جملاً محدودةً أو غير محدودةِ العددِ، وهي _أيضًـــا_ معروفة رياضـــيًّا باسـم "عمليّات ماركوف" الحالة المحدودة، وتختلف اللّغة الإنجليزية وغيرها من اللّغات الطبيعيّة في عدد الجمل غير المحدود...؛ لأنّ هناك جملا وعبارات قد تطول وتمتدّ ولا يمكن حصـــرها [2] وقد ضـــرب تشـــومســـكي مثلا لهاتين الجملتين باللّغة الإنجليزيّة تبدأ من اليسار إلى اليمين:

1- الرّجَل أتى .The man Comes

2- الرّجال أتوا .The men Come

(1) ينظر: مناهج اللّغة، لبريجيته بارتشت،265،266.

(2) ينظر: نظريّة تشومسكي اللّغويّة، جون ليونز،94، 107.

أمّا في العربيّة فالجملة تبدأ من اليمين إلى اليســـار، أي تعتمد على مبدأ الاختيار يؤدي منها إلى عناصـــر إجباريّة واختيارية مع مراعاة المطابقة في المفرد والجمع والتّذكير والتأنيث ، مثل الرّجل الّذي، والرّجلان اللّذان، حيث لا نستطيع البدء بـــ (الرّجل اللّذان) أو(الرّجلان الّذي)، فالنّحو عبارة عن آلة أو جهاز يمكن أن يولّد عددا من الجمل بناء على اختيار الكلمة الأولى صـــالحة للبدء وتضـــيف عناصـــر أخرى لتوليد جمل أخرى وهذه الطّريقة لم يعتدّ بها تشـومسـكي في التّحليل اللّغوي؛ لأنّها لا تصلح للتّحليل في اللّغة الإنجليزيّة، لسببين:

– أوّلهما: "أنّ ما يتولّد عن هذه الطّريقة من الجمل محدود، بينما اللّغة العربيّة تقدّم جملا لا نهاية لها.

– والآخر: أنّ الطّريقة قد تولّد جملاً غير مقبولة، ومن ثمّ بحث عن طريقة أخرى أكثر قوّة وفاعليّة"[1]، ويمكن القول إنّ مبدأ الاختيار متأصّـل في القرآن الكريم واللّغة العربيّة نحو قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ﴾ [2] أي نجد اسم الموصول (الّذين) دال على الجمع ثمّ الفعل (يعلمون) الدّال على الجمع؛ لأنّه تابع للفاعل، إذًا فالمطابقة كانت بين اسم الموصول وصلته، ونظريّة تشومسكي اتّبعت هذا المبدأ وجعلته أصلاً من أصول النّظريّة.

النّموذج الثّاني:

ويُسّمى " التّركيب العبارى"[3]"Puhar se structure ويرمز لها بـ (PS)على النّحو التّحويلي، وصـفها تشـومسـكي بأكثر قّوة من نحو الحالة المحدودة، وهو يعالج أركان الجملة سـواء أكانت فعلية أم اسـميّة؛ ولذلك أطلق تشـومسـكي عنوان " قواعد

(1) نظريّة تشومسكي اللّغويّة، جون ليونز،107.

(2) سورة الكهف:2.

(3) الحذف والتقدير بين نحاة العرب والتحويلية التوليد بين من 1957 إلى 1985، الأم أحمد أدم محمود، 89.

تركيب أركان الجملة؛ لأنّه أدلّ على النّظرية وعلى السّـــياق الّذي يســـتعمل فيه مصـــطلح phrase، أي جملة أو عبارة، وترجم بالمركّب الاســـمي وليس بالعبارة الاســـميّة، والمركب الفعلي وليس بالعبارة الفعليّة ومفهوم التّركيب العباري عند تشومسكي مشابه لفكرة الأقواس في الرّياضيّات والمنطق الرّمزي [1].وهي تعرف_ أيضا_ بعمليّات ماركوف.

وتُعّد قواعد التّركيب العبارى هذه بمثابة إعادة كتابة الجملة في وصف ودراسة اللّغات الإنســـانيّة وأكثر قوّة من نموذج القواعد النّحويّة المحدّدة طبقاً للقواعد الّتي ذكرها في كتابه التّراكيب النّحويّة وهي تمثّل في الآتي:

1.الجملة ⟵ المركب الاسمي+ المركب الفعلي — 1. S⟶ Np+vp

2.المركب الأسمى ⟵ + أداة تعريف + اسم — 2. S⟶ T+N

3. المركب الفعلي ⟵الفعل + المركب الاسمي — 3.v P ⟶verb+ v

4. أداة تعريف ⟵ال — 4. T ⟶ The

5. الاسم (رجل، كرة...) — 5.- N ⟶[ma,ball,etc]

6. الفعل (ضرب، أخذ ...) — 6.- v ⟶ [hit,took,etc]

وهـذه المجموعـة من القواعـد يرمز لهـا في اللّغـة الإنجليزيـة (س) حيـث ترمز(س) إلى عنصـر مفرد فقط و(ص) إلى عنصـر مفرد ومركّب، وهي عبارة عن القواعد البسيطة في تركيب الجملة.

والفكرة الأساسيّة التي وضعها تشومسكي لأركان الجملة هي كيفيّة اشتقاق الجملة ⟵عن طريق إعادة كتابتها بالسّـــهم مثل التّلميذ كتب الدّرس، حيث نبدأ بالجملة (التّلميذ) مركب اســـمي (وكتب الدّرس) مركّب فعلي إلى أن تصـــل المكوّن النّهائي للجملة.

---

(3) ينظر: نظريّة تشومسكي اللّغويّة، جون ليونز،113.

ج ⟵ م س+ م ف

م س ⟵ أد+س

م ف ⟵ ف + م س

م ف ⟵ ف+ أد+س

ج ⟵ أد+س+ف+ أد+س

ويمكن أن نعبّر عنها بـــــ" التّحليل الشّــجري، ويطلق على القواعد المّولّدة بواسطة " قواعد التّركيب العبارى" " قواعد السّياق الحرّ context-free grammar والقواعد المولّدة بواسطة النّحو التحويلي قواعد السّياق الحسيّ context-sentsitve grammar وقواعد السّــياق الحسّــي تســتطيع أنّ تولّد كل الجمل الّتي توّلّدها قواعد السّياق الحرّ، وهذا إذ اعتبرت قواعد الشّعور السّياقي أكثر قّوة من قواعد السّياق الحرّ وقواعد التّركيب العبارى أكثر قوّة من قواعد السّياق المحدودة "[1].

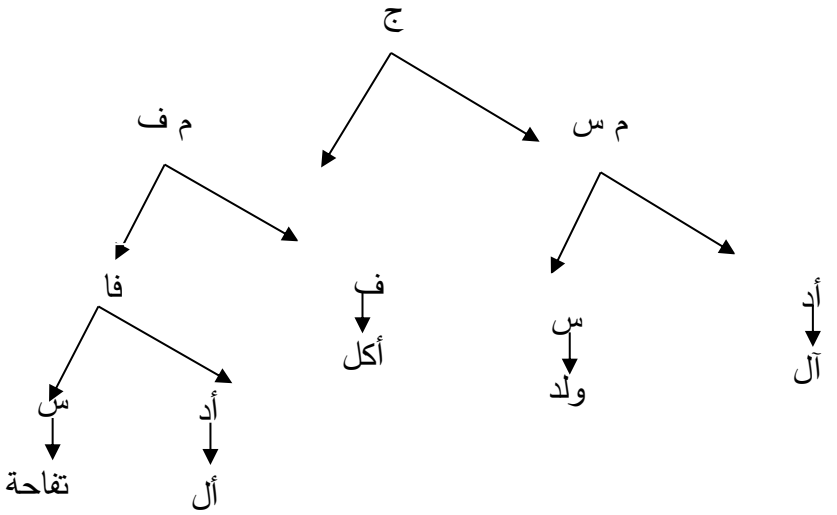

فنرى من ذلك "أنّ التّحويليين يوضّـــحون قواعد التّركيب العبارى عن طريق رسوم تخطيطيّة شجريّة تسمّى "المحددّات العباريّة"، بداية من الجملة حتّى تأتي إلى

(1) نظريّة تشومسكي اللّغويّة، جون ليونز،132.

المستوى النهائي، حيث لا يمكن إعادة كتابة رموز أخرى وتعرف بـــــــــــ "اشتقاق الجملة".[1]

النّموذج الثّالث:

وهو ما اصُـــطلح عليه بقواعد النّحو التّوليدي التّحويلي، Geneerrative Trans Forma tonal Grammar

وقد صـار هذا النموذج علماً تميزت بها نظريّة تشـومسكي اللّغوية، واشـتهرت به و " يرى أنّها أكثر قوّة من نحو المحدودة"[2] والنّحو التّوليدي التّحويلي يتعامل مع كل من توليد الجمل وعلاقاتها التّحويلية، وقد اعتمدت القواعد التّحويليّة على اثنتي عشرة صورة من صور الأقواس، وعدّلها " ليونز" في صورة أسهم للسّهولة والوضوح، حيث أتاحت الفرصـــة في البحث والقدرة على إنتاج تحليل الجمل بأنواعها وصـــورها كافّةً، البسيطة والمركّبة والتركيبيّة، والخبريّة والإنشـائيّة، وكذلك الجمل ذات العلاقات منها المبنيّة للمجهول والجمل المبنيّة للمعلوم، والجمل االمثبتة والمنفيّة وغيرها، بحيث تعمل عددًا كبيرًا من السّـلاسـل العميقة، وذلك بواسـطة القواعد الاختيارية، الّتي تمثّل قواعد بينة العبارة" و بهذا قد أضاف "ليونز" على ما جاء به تشومسكي .

حيث يبدأ الانشقاق عند تشومسكي بـــ (لجملة Sentence) وينتهي بالقواعد الصّـوتيّة الصّـرفيّة، وهذه الطّريقة تبدأ بالبنية العميقة للجملة باعتبارها الجانب العقلي لها، ثم تنتهي إلى تحليل البنية السّـــطحية وقد اســـتخدام قواعد التركيب العبارى مع شـــيء من التّوسّـــع لتعطي اختيارات أكبر للتّحليل اللّغوي حيث إنّها تشّـــمل الجمع والأزمنة والمفرد، وهذه الرموز كالآتي:[3]

(1) تشومسكي فكره اللّغوي وآراء النّقاد فيه، صبري السّيّد،169.

(2) القواعد التّحويليّة في ديوان حاتم الطّائي، حسام الدّين البهنساوي،75.

(3) نظرية تشومسكي اللّغوية، جون ليونز، 136.

1. S → Np+vp	1.الجملة ⟵ المركب الاسمى+ المركب الفعلي
2. S → T+N	2.المركب الأسمى ⟵ + أداة تعريف + اسم
3. N P→ verb+ v	3. المركب الفعلي⟵ الفعل + المركب الاسمي
4. T → The	4. أداة تعريف ⟵ ال
5.- N →[ma,ball.etc]	5. الاسم (رجل، كرة....)
6.- vo →[hit,tooketc]	6. الفعل (ضرب، أخذ ....)
7. N(man ,ball)…	7. الاسم ⟵ (رجل ، كرة...)
8.V(hit,eat…)	8. الفعل ⟵ (ضَرَبَ، أُكَلَ...)
9.Aux→ Tense(+m)(+hav+en)(+be+ing)	9. الأفعال المساعدة
10. Tense→ present- past	10. زمن الفعل ⟵ (مضارع ماض)
11. M[will,can,may)	11. صيغ الفعل
12. Verp→Aux+V	12. الفعل ⟵فعل مساعد + فعل
1. S → Np+vp	1.الجملة ⟵ المركب الاسمى+ المركب الفعلي
2. S → T+N	2.المركب الأسمى ⟵ + أداة تعريف + اسم
3. N P→ verb+ v	3. المركب الفعلي⟵ الفعل + المركب الاسمي
4. T → The	4. أداة تعريف ⟵ ال
5.- N →[ma,ball.etc]	5. الاسم (رجل، كرة....)
6.- vo →[hit,tooketc]	6. الفعل (ضرب، أخذ ....)
7. N(man ,ball)…	7. الاسم ⟵ (رجل ، كرة...)
8.V(hit,eat…)	8. الفعل ⟵ (ضَرَبَ، أُكَلَ...)
9.Aux→ Tense(+m)(+hav+en)(+be+ing)	9. الأفعال المساعدة
10. Tense→ present- past	10. زمن الفعل ⟵ (مضارع ماض)

11. صيغ الفعل 11. M[will,can,may)

12. الفعل ⟵فعل مساعد + فعل 12. Verp⟶Aux+V

"وقد اهتمت نظرية تشومسكي بنوعين من الجمل:

الأوّل: جملة نواة "kernel sentence "وتستخدم التّحويلات الوجوبيّة.

والآخر: جملة غير نواة "Non– kernel sentence" وتستخدم مع التّحويلات الاختياريّة والجوازيّة.

ومن هنا نلاحظ أنّ قواعد التّحويلات العامّة هي قواعد اختياريّة "optional"، ويرى أن نموذج القواعد التّحويلية أكثر النّماذج الثّلاثة قوّة وفاعليّة في دراسة اللّغة ووصفها بحيث يمكن الاعتماد عليه أكثر من نموذج قواعد تركيب أركان الجملة، وبخاصّة في دراسة وتحليل أنواع من الجمل الغامضة[1]، مثل:

(سلّمت على أبي فرحا) وهي جملة تحتمل معنيين، هما:

1– سلّمت على أبي وهو فرحان (أي الحال فيها من الضّمير هو).

2– سلّمت على أبي وأنا فرحان (أي الحال فيها من الضّمير (أنا).

يمكن القول إنّ مثل تلك الجمل الغامضة في هذه القواعد يجب أن تفسّر وتحلّل، ثمّ تعتمد على تطبيق القواعد الاختياريّة وهو مبدأ الاختيار من أجل الضّرورة، بمعنى اختيار كلمة دون أخرى من مجموعة الكلمات الّتي تمثّل هذا التّركيب الغامض[2]. ومثّل تشومسكي على ذلك بقوله:

" الأحلام الخضراء عديمة اللّون تنام بعنف"، هذه الجملة سليمة تركيبًا ، ولكنّها غامضة حيث المعنى، وغموضها ليس متأتيًا من المعاني المعجمية للكلمات المفردة، ولكنه متأت في تشكّل الكلمات التّي جاءت عليها_ ونجد هذا متأصّلاً عند

(1)ينظر: نظريّة تشومسكي، جون ليونز،154.

(2) ينظر: نظريّة تشومسكي اللّغويّة، جون ليونز، 157.

سـيبويه عند قوله: "كي زيدا يأتيك... "[1] هذه الجملة مكوّنة من حرف واسـم وجملة فعليّة، و(كي) هنا دخلت على الاســـم وهذا ليس من قواعد النّحو وإنّما تدخل على الأفعال أي جملة مرفوضـــة نحويّا ودلاليّا ؛ فانعدام المعنى في هذه الجملة لا يعود إلى الأسـباب التّركيبيّة أو الصّـرفيّة أو الصّـوتيّة، وإنّما يعود على عدم توافق معاني الكلمات الّتي وردت في الجملة، بمعنى أن كلّ كلمة من كلمات اللّســان ما لا يتألّف من عنصــر واحد، وإنّما يتألّف من مجموعة من العناصــر فلازم كلّ كلمة على حدّة بعضها مشترك بينها وبين كلمات أخرى، وبعضها يميّزها عن غيرها [2].

وفي نحو تشومسكي أهمل المكوّن الدّلالي؛ فهو يقتصـر المعنى على المعجم باعتبار أنّه يعالج عن طريق التّحويلات، والتّركيب السّـــطحي يقصـــر على جانب إصدار الصّوت؛ لأنّ المعنى عنده مكوّن للّغة، وبناء الجملة وعلم وظائف الأصوات مكوّنات أخرى؛ فهو يبحث عن تلك الحقائق الدّلالية المطلقة المستقلّة عن اللّغة.[3]

بعد هذا العرض الموجز للنّماذج النّظريّة الحديثة يجدر بنا التّعريف ببعض الاختصـــارات الواردة بالبحث وهي بمثابة إعادة كتابة الجملة طبقًا لقواعد التّركيب العبارى وهي:

ثانيًا- المبادئ الّتي تقوم عليها النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة:

لا يسـتقيم الحديث عن التّوليد والتّحويل وما اتّصـل بهذين المصـطلحين من مبادئ دون التّعرّف على بعض المفاهيم والمصـطلحات الخاصّـة بهذه النّظريّة، ومن هذه المصطلحات:

---

(1) الكتاب، سيبويه، 26/1.

(2) الكلمة في اللّسانيات الحديثة، عبد الحميد عبد الواحد، 145.

(3) ينظر: نظريّة تشومسكي اللّغويّة، جون ليونز، 159،160.

1-الكفاية اللّغويّة والأداء الكلامي:

تعرّف القدرة على أنّها: قدرة المتكلّم على الجمع بين الأصـــوات اللّغويّة وبين المعاني مع مراعاة قواعد اللّغة، أمّا الأداء الكلامي فمعناه التّطبيق الآني لهذه القواعد أثناء عمليّة التّكلّم.

وتعرّف _أيضـــا_ بأنّها:" المقدرة اللّغويّة التي يمتلكها المتكلّمون والّتي تمكّنهم من التحكّم في قواعد الأداء اللّغوي"[1]

ويرى ابن خلدون: أنّه لمّا فسـدت ملكة اللّسـان العربي في الحركات المسـمّاة عند أهل النّحو بالإعراب، واســتنبطت القوانين لحفظها...، ثمّ اســتمرّ ذلك الفســاد بملابسـة العجم ومخالطتهم، حتّى تأدّى الفسـاد إلى موضـوعات الألفاظ، م فاسـتُعمل كثير من كلام العرب في غير موضـوعه عندهم...؛ فاحتيج إلى حفظ الموضـوعات اللّغويّة بالكتاب والتّدوين خشـية الدّروس وما ينشـأ عنها من الجهل بالقرآن والحديث فسعى كثير من أئمّة اللّسان لتأصيل ذلك... [2]

ارتبطت الدّراسـات اللّغويّة بالقرآن الكريم ارتباطًا وثيقًا، ومن ثمّ فهم الفصـاحة في الكلمة والبلاغة في الكلام وهما شـرطين أسـاسـيّن يجب توفّرهما في فهم وإعجاز القرآن.

وهذا ما ذكره تشـومسـكي، وقد سـبقه ابن خلدون في حديثه عن الملكة اللّغويّة لقوله: إنّ إنتاج الجملة يتوقّف على معرفة قوانين الملكة اللّسـانية، ويعني هذا الكفاية اللّغويّة سابقة للأداء الكلامي.

---

(1) معجم لمصطلحات لسانيات النّص وتحليل الخطاب، عبد الرحمن بودرع،102.

(2) المقدّمة لابن خلدون،548.

ويصف تشومسكي هذه الجمل بـــــ "الإبداعيّة" التي تظهر قدرة المتكلّم على إنتاج جمل لم يسبق له سماعها من قبل، ويتمثل في هذا أنّها تستعمل اللّغة استعمالاً طبيعيًا تجدّديًا، ويثبت تماسك اللّغة وملاءمتها لظروف التّكلّم [1]

فالكفاية تصف معنى الجملة بصورة مجرّدة، فهي كامنة في الذّهن أي مفهوم القرآن، والأداء: هو التّطبيق الفعلي للجمل المنتجة بمعنى منطوق القرآن البنية الظّاهريّة.

2-الجملة الأصوليّة وغير الأصوليّة:

الجملة الأصـــوليّة: هي الجملة الموافقة لقواعد اللّغة، وتســـمّى بالجملة الصّـــحيحة، أمّا الجملة غير الأصـــولية: هي التي انحرفت عن قواعد اللّغة وتسـمّى بالجملة غير الصّحيحة [2] ولاعتبار الجملة الأصوليّة يجب أن يتوفّر فيها مستويات اللّغة الثّلاثة: صوتي، وتركيبي، ودلالي.

والجملة المحوّل عنها هي ما تعرف "بالجملة الأصـــل أو النّواة" والقواعد التّحويليّة: هي الّتي تتحكّم فيها من حذف بعض عناصـــر البنية العميقة، وتنقلها من موقع إلى موقع، أو تضيف عليها عناصر جديدة، فهي تصنع أخباراً وعبارات واقعية يمكن إثباتها.[3]

ويوجد هذا جليًّا عند ســـيبويه؛ إذ يرى أنّ التّركيب مجموعة تربطها علاقة تنتمي إلى أصـــل واحد هو تناســـق التّركيب ومعناه الدّلالي، ويؤدي هذا الفهم إلى كشـــف الأبنية الّداخليّة في محتواها النّصـــيّ بحثًا عن قانون تتحكّم إليه التّحويلات التّركيبيّة، ويمكن فهم ذلك ما أورده في تقســيمه للكلام بقوله: "فمنه مســتقيم حســنٌ ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأمّا المستقيم الحسن

(1) ينظر: الألسنيّة التوليديّة التّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة(الجملة البسيطة)، ميشال زكريّا، 29،30.
(2) ينظر: الألسنية التّوليديّة و التحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة (الجملة البسيطة)، ميشال زكريّا،108.
(3) من الأنماط التّحويليّة في النّحو العربي، محمد حماسة عبد اللّطيف،12،13.

فقولك: أتيْتُك أمس، وسآتيك غداً، وأما المحال فأنّ تنقض أوّل كلامك بآخِرِه فتقولَ: " أتيتك غداً وسـآتيك أمسْ" وأمّا المسـتقيم الكذب فقولك: "حَمَلْتُ الْجبَل، وشَـرِبتُ ماء الْبحرِ، وَنحوه، وأمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللّفظ في غير موضعه، نحو قولك: قْد زَيْدٌ رأيت وكي زيدٌ يأتيكَ وأشباه هذا، وأمّا المحال الكذب فأن تقول: " سَـوْفَ أشـربُ مَاء الْبَحْرِ أمْسٍ"[1].

يتبيّن من خلال ما سـبق أنّ البنية العميقة ترتبط بالدّلالة؛ أي أنّها التّفسـير والمكوّن الدّلالي للجمل الصّحيحة نحويّا وغير الصّحيحة، وأنّ تشومسكي حكم على الجمل من حيث كونها مقبولة أو غير مقبولة هم أبناء اللّغة المتكلّمون بالفطرة.

3-البنية العميقة والبنية الظاهريّة:

سـبق اللّغويون العرب "تشـومسـكي" في هذين المصـطلحين بما يقابل ذلك اللّفظ والمعنى، توجد عند "تشـومسـكي" " وفق المعنى الموجود في ذهن المتكلّم بلغته الأمّ وتجعله قادرا على إنتاج جمل عديدة لم يسـبق له سـماعها أو التلفّظ بها وتولد مع الطّفل وتمكّنه تعلّم أي لغة في العالم" (2)؛ لأنّ المعنى بالبنية العميقة (مفهوم القرآن الكريم) أعمق من البنية الظّاهريّة (منطوق القرآن الكريم) فالتّحويل الّذي طرأ عليها في النهاية ثمثّل الجمل الظّاهريّة للمعنى؛ وفق ما هو مذكور في كتبهم.

ونالت قضـية اللّفظ والمعنى اهتمامًا كبيرًا بها من المتقدّمين والمحدثين من أمثال (تشومسكي) الّذي ساق فكرة التّحويل قريبًا ممّا وضعه دوسسير بما يسمّى بـ (الدّال) و(المدلول)؛ ذلك عبّر عنهم بالقيمة الصّوتيّة للجملة.

فقضـية اللّفظ والمعنى من حيث تقديم أحدهما على الآخر هي قضـية جدليّة متقدّمة عند نحاتنا وبلاغيينا المتقدّمين، وبين كلا الخلافين أطلقت النّظريّة التّوليديّة

---

(1) الكتاب، لسيبويه:1/ 25، 26.

(2) ينظر: أضواء على الدّراسات اللّغويّة المعاصرة، نايف خرما، 247.

التّحويليّة ما يعرف بالبنية العميقة تمثّل المفهوم أو المعنى، والبنية الظّاهريّة تمثّل المنطوق أو اللّفظ.

وإنّ الوصفيين يرون أنّ الموضوع الأساسي للدّراسة هو اللّغة المنطوقة ولكي يحلّلوها يجمعون عددا قليلاً من العيّنات ويصنّفون مادتها، بادئين بالنّظام الصّوتي حتّى يصلوا تدريجيّاً إلى بناء الجملة معتمدين على منهج استنباطي بالدرجة الأولى، فهم يتّفقون مع من يجعل الأسبقيّة للفظ على المعنى كما ما هو موجود عند علمائنا المتقدّمين أمثال (الجاحظ).

أمّا التّحويليّون فقد عدّوا الموضوع الأساسي للدّراسة اللّغوية هو المعرفة الّتي يمتلكها أبناء اللّغة والّتي تمكّنهم من إنتاج اللّغة وفهمها [1] ، ويرى علماء العربيّة أنّ الشّكل ينتهي إلى جانبين هما: الصّوت الّذي يمثّل المبنى، أي الصورة الملفوظة، ويمثل المعنى صورة مفهومة، وهذا الصّوت هو النّطق الخاص لكلّ تركيب [2]

فتشومسكي يرى أنّ اللّغة فطريّة؛ استدلّ على ذلك أنّ الطّفل عندما يولد يمتلك قدرات لغويّة وباستطاعته أن ينطق بكلمات لم يسبق له سماعها[3]

(1) ينظر: تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه، صبري إبراهيم السّيد، 66.

(2) ينظر: نظريّة تشومسكي اللغوية، جون ليونز،159.

(3) ينظر: تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه، صبري إبراهيم السّيّد،66.

انتهينا في هذا الفصل إلى معنى التّوليد والتّحويل في اللغة والاصطلاح، وقد بيّنا ما ذكره الأشـــموني وتشـــومســـكي في التّحويل، وقد لاحظنا من خلال بحثنا تقاربًا في مفهوم التّحويل عند الأشـموني وتشـومسـكي في حدّ قولهما: التّمييز محوّل عن فاعل ومحوّل عن مفعول.

وصولا إلى الأصول والمبادئ التي ترتكز عيلهما النّظريّة التّوليدّية التّحويليّة:

الكفاية والأداء الكلامي، وقد سـبق ابن خلدون "تشـومسـكي" عن حديثه عن الملكة اللّغويّة لقوله: إنّ إنتاج الجملة يتوقّف على معرفة قوانين الملكة اللّســانيّة، أمّا الجملة الأصــوليّة وغير الأصــوليّة من خلال ما ذكره ســيبويه في كتابه تبيّن لنا أنّ التّركيب هو مجموعة من العلاقات تنتمي إلى أصـــل واحد له معنى دلالي وتبيّن لنا أنّ البنية العميقة ترتبط بالدّلالات التي تفسّر المكوّن الدّلالي للجمل الصّحيحة نحويًا وغير الصّحيحة نحويًا.

سبق اللّغويون العربُ تشومسكي في بيانهم للجملة الأصوليّة وغير الأصوليّة.

وختامًا ذكرنا قضـــيّة اللّفظ والمعنى والتّي عدّها الوصـــفيون أســـاس اللّغة المنطوقة، وأمّا التّحوليّون فقد عدّوا المعرفة التي يمتلكها أبناء اللّغة والتي تمكّنهم من فهمها هي أساس الدّراسة اللّغويّة.

الفصل الثّاني:
التّحويل في الفعل والجملة

المبحث الأوّل – التّحويل في الفعل.

المبحث الثّاني – التّحويل في الجملة.

المبحث الأوّل:

التّحويل في الفعل.

أوّلاً– تحويل زمن الماضي إلى زمن المستقبل.

1–دلالة (إذْ).

2–دلالة (إنْ).

ثانيًا – تحويل زمن المضارع إلى زمن الماضي.

1–دلالة (لمَّا).

2–دلالة (لمْ).

3–دلالة (لنْ).

ثالثًا– تحويل زمن المضارع إلى زمن الحال والاستقبال.

1–دلالة (لام الأمر).

2–دلالة (لا النّاهيّة).

مدخل:

بدأت في هذا المبحث بمصـطلحي منطوق القرآن ومفهوم القرآن، وعلى الرّغم من أنّ المفسّـــرين وعلماء القرآن يبحثون عن المعنى وأنّ المعنى من باب المفهوم؛ لأنّه الأقرب إلى المعنى وأنّ القرآن الكريم عظيم في مكانته وكلامه، فلا يصـــحّ أن تطبّق عليه المصـطلحات الوافدة من الغربيين أو حتى العرب المحدثين، إذ يقتضـي أن تكون مصـــطلحات القرآن مأخوذة من جهود علمائه بدون الرّجوع إلى مفاهيم غربيّة، وأنّ هذين المصـــطلحين يقترب منهما مفهوما هذه النّظريّة أي البنية العميقة والبنية الظّاهريّة.

المنطوق والمفهوم في القرآن الكريم:

دلالة الألفاظ على المعاني قد تكون مأخوذة من منطوق الكلام الملفوظ نصّـا أو احتمالاً بتقدير أو غير تقدير، وقد تكون مأخوذة من مفهوم الكلام ســـواء وافق المنطوق أم خالفه؛ فالمنطوق "هو ما دلّ عليه اللّفظ في محلّ النّطق، فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره"[1].

حيث نجد مصـــطلح المنطوق في القرآن يقابله (البنية الظّاهريّة) عند (نظريّة تشومسكي).

أمّا المفهوم "فهو ما دلّ عليه اللّفظ لا في محلّ النّطق، وذلك بأنّ يكون حكما لغير المذكور"[2]

والملاحظ هذا المصـطلح أنّه يقترب من (البنية العميقة) أي دلالة المعنى في هذه النّظرية؛ فالعلاقة بينهما علاقة تلازميّة كما جاء به القرآن الكريم.

---

(1) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي:3/95،96.

(2) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

أوّلا – تحويل الزّمن الماضي إلى الزّمن المستقبل:

وبالنّظر إلى سـورتي الكهف ومريم، فإنّ الزّمن الماضـي تحوّل زمنه إلى الزّمن المستقبل، وأنّ صيغة الفعل الماضي في الأصل قد وضعت للدّلالة على الّزمن الماضي في أغلب استعمالاتها، مطابقة مع أصل وضعها، إلاّ أنّها قد تدلّ على غير الماضـي، كالحال والاسـتقبال، وهذه الدّلالة المحوّلة على صـيغة الماضـي، قد اتّفق النّحاة على صـلاحيّة دلالتها على الحال والاسـتقبال لما تحدثه من القرائن والأفعال المسـاعدة على تعيين الجهة الزّمنية المقصـود التّعبير عنها من طرف المتكلّم، ونختصر بعض الدّلالات منها [1]:

1-دلالة (إذْ) في سورتي الكهف ومريم:

الظّرف (إذْ) المبني على السّكون في محلّ نصـب، يفيد الماضـي، وأن تكون اسـما للزّمن المسـتقبل ممّا حمّل على التّعليل [2] وفي هذا الحال يكون الفعل ماضـيًا في بنيته الظاهريّة ؛ ولكنه في البنية العميقة فعل مسـتقبلي، ويرى الإمام الطّاهر بن عاشـور أنّ (إذْ) "أفادت التّعليل مجازا بدلالتها الظّرفية المجازيّة"[3] ويذكر ذلك في قوله:﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ ٱللَّهَ ﴾[4] تحوّل مفهوم القرآن من: "وإذ اعتزلتم دينهم يعذّبونكم فأووا إلى الكهف"[5]

ويرى بعض النّحويين والمفسّرين أنّ (إذْ) منصوبة بفعل محذوف تقديره(اذكر) في قوله تعالى:﴿ وَإِذ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ ﴾ [6] حيث تحوّل مفهوم القرآن من: اذكر قولنا للملائكة بالسّجود لآدم [7]

(1) ينظر: الدلالة الزّمنيّة للفعل الماضي والمضارع في النّص القرآني، زينة قرفة ،38.

(2) مغني اللبيب،103/1.

(3) تفسير التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور:276/6.

(4) سورة الكهف: جزء من الآية 16.

(5) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:276/6.

(6) سورة الكهف: جزء من الآية 49.

(7) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:340/6.

ويجوز أن يكون (إذْ) مجرّد اســـم زمان غير ظرف ويجعل بدلا من مريم، وتجلىّ ذلك في قوله تعالى:﴿ إِذِ إنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً ﴾[1] فمفهوم القرآن "أي اذكر زمن انتباذها مكانا شرقيا"[2]

ويفهم ممّا سبق أنّ الظّرف (إذْ) الدّال على الظّرفيّة في الماضي ومع ذلك في القرآن الكريم نجد أنّ (إذْ) مجرّدة عن الظّرفيّة وإنّما ظرف متصــرّف غير جامد على التّحقيق كما في قوله تعالى:﴿ إِد قَالَ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ ﴾[3] والمفهوم في القرآن" واذكر إبراهيم زمان قوله لأبيه فإنّ ذلك الوقت أجدر أوقات إبراهيم بأن يذكر "[4]

وذكر الإمام ابن هشام ذلك متضمنًا معنى (إذْ) أن تكون اسما للزّمن المستقبل، نحو قوله تعالى:﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً ﴾ [5]والمفهوم القرآن: أعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع [6]

وقد نجد أنّ واو الحال تحلّ محل (إذْ) يحسب محمّدا أصحاب الكهف أيقاظا إذ هم رقود [7]نحو قوله تعالى:﴿ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [8]

وخلاصة القول نجد أنّ دلالة (إذْ) في الجملة الفعليّة المصدّرة بالفعل الماضي أكثر من إضــافتها إلى الجملة الفعليّة المصــدّرة بالفعل المضــارع، وهذا ما يناســب وضــع(إذْ)؛ لأنّها ظرف للزّمن الماضــي، والفعل المضــارع بعد (إذْ) بمعنى الماضــي؛ لأنّها تصــرف المضــارع إلى الماضــي، ولعلّ ســورة مريم هي أوّل ســورة أتى فيها

---

(1) سورة مريم: جزء من الآية 15.

(2) تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:79/7.

(3) سورة مريم: جزء من الآية 41.

(4) تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:113/7.

(5) سورة الكهف:95.

(6) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام،103.

(7) تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:2080/6.

(8) سورة الكهف: جزء من الآية 18.

لفظ(واذكر) في قصـــص الأنبياء، فإنّها السّـــورة الرّابعة والأربعون في عدد نزول السّور.[1]

2-دلالة (إنْ) في سورتي الكهف ومريم:

تستخدم (إنْ) في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها، وأدوات الشّرط تقوم بربط الجمل لغرض تعليق حصول شيء بحصول شيء آخر، نحو قوله تعالى: ﴿ أَعُوذ بِالرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً ﴾[2]

"مجيء هذا التّذكير بصـيغة الشّـرط المؤذّن بالشّـك في تقواه قصـد لتهييج خشيته، وأتى بفعل الكون الدّال على كون التّقوى مستقرّة"[3]

جواب الشّرط محذوف ثقة بدلالة السّياق عليه، وتحوّل مفهوم القرآن من (تتّقي الله تعالى وتبالي بالاستعاذة به) [4]

- نحو قوله تعالى:﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفاً ﴾[5]

حذف الشّـــرط؛ لأنّه معترض بين المفعولين، ولا جواب له للاســـتغناء عن الجواب بما قبل الشّـرط، وذكر الجواب مقدمًا عليه[6]، وتحوّل مفهوم القرآن: "أي من إن استمرّ عدم إيمانهم لعلّك مهلك نفسك لأجل إعراضهم عنك في المستقبل" [7]

- وقوله تعالى:﴿ إِنَّهُم إِنْ يَّظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ ﴾[8]

---

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:79/7.

(2) سورة مريم: جزء من الآية 17.

(3) تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:81/7.

(4) إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تفسير أبي السّعود:260/5.

(5) سورة الكهف: جزء من الآية 6.

(6) ينظر تفسير التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور:255/6.

(7) المصدرالسابق،254/6.

(8) سورة الكهف: جزء من الآية 20.

جملة (يرجموكم) جواب الشّــرط (إن يظهروا عليكم) ومجموع جملتي الشّــرط وجوابه دليل على خبر (إنّ) المحذوف لدلالة الشّرط وجوابه عليه [1]

ويتّضـح من ذلك أنّ (إن) استخدمت لسببين في المعاني التي تحتمل وقوعها ويشكّك في حصولها، وأدّت (إن) المعنى المراد تحقيقها والحصول عليه.

ثانيًا – تحويل الزّمن المضارع إلى الزّمن الماضي:

1–دلالة (لمّا) في سورتي الكهف ومريم:

يذكر الإمام ابن هشــام في ســياق حديثه عن (لمّا) مشــيرا إلى أحد معانيها الثّلاثة، أنّها تختص بالماضــي، فتقتضــي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما، ويقال فيها حرف وجود لوجود أو وجوب لوجوب.[2]

- وتأتي لمّا شــــرطًا مقدّمًا جوابه عليها، نحو قوله تعالى: ﴿ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمُهْلَكِهِم مَّوْعِداً ﴾[3] وهذا يحتاج إلى جواب يترتّب عليه وقوعه على وقوع الفعل أوّلا، ولقد تنوّع اســـتخدام القرآن الكريم لهذا التركيب؛ فتارة يجيء الجواب متقدّما فيضـطرّ النّحاة إلى تقدير جواب محذوف وقد تحّول مفهوم القرآن من: لمّا ظلم أهل القرى أنفسهم أهلك الله أهل القرى [4]
- وتـأتي حرف وجود لوجود كمـا في قولـه تعـالى: ﴿فَلَمَّا اِعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اِللَّهِ ﴾[5]

وفسّـر الإمام الطّاهر بن عاشـور حرف (لمّا) أي يقتضــي وجود جوابه لأجل وجود شــرطها وقد تكون بينهما فترة تدل على مجرد الجزائية، أي التّعليل دون توقيت

---

(1) تفسير التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور:287/7.

(2) مغني اللّبيب، ابن هشام، 294.

(3) سورة الكهف: جزء من الآية 58.

(4) ينظر: تفسير الكشّاف، الزّمخشري:2/ 490.

(5) سورة مريم: جزء من الآية 48.

والقرينة (أعتزلهم) والجواب(وهبنا) وأتي بفعل (وهب) للدلالة على أنّ العطاء بلا مقابل لم يقدم شيئًا، تحّول مفهوم القرآن: لمّا تحقّق حصول المجازاة من الله سبحانه وتعالى بأن وهبه الله إسحاق ويعقوب [1]

- وأمّا (لمّا) الحينيّة فتدلّ على الانقطاع مثل قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَباً ﴾[2]

تحوّل مفهوم القرآن من: في الوقت الذي وصل فيه مجمع بينهما نسي نبيّ الله موسى الحوت؛ ليكون له علاقة على المكان الذي فيه الخضر [3] بخلاف (لمّا) المنفية المتوقّع ثبوتها التّي تدخل على الفعل المضارع كما قال الزّمخشري في قوله تعالى:وَلَمَّا ﴿ يَدْخُلِ ٱلإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾[4]ما في لمّا من معنى التّوقع الدّال على أنّ هؤلاء قد آمنوا فيما بعد [5]

- وقد تدلّ (لمّا) على الاستمرار، وقد أشار إليها الدكتور فاضل السّامرّائي بقوله: "يفيد استمرار النّفي إلى وقت التكلّم "[6] نحو قوله تعالى:فَلَمَّا ﴿ جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾[7]

وتحوّل مفهوم القرآن من: فلمّا سار الرّجلان (سيدنا موسى والعبد الصالح) مجاوزة الصخرة قال العبد الصالح لفتى العبد الصالح آت غذاء الرّجلين [8]

---

(1) ينظر: إرشاد العقل السّليم الى مزايا القرآن الكريم، تفسير أبي السعود:269/5.

(2) سورة الكهف، 60.

(3) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:366/6

(4) سورة الحجرات، جزء من الآية 14.

(5) ينظر: إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، تفسير أبي السعود،163/7، تفسير الكشّاف، الزّمخشري:137/2، ومغني اللّبيب، ابن هشام، 294.

(6) معاني النحو، فاضل السّامرائي:9/4.

(7) سورة الكهف: جزء من الآية 61.

(8) ينظر البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي:137/6، وأضواء البيان، الشّنقيطي،200.

جاءت (لمّا) في سورتي الكهف ومريم (حينيّة وشرطيّة واستمراريّة) خاصّة بالدّخول على الفعل الماضي وليست (لمّا) الجازمة النّافية الخاصّة بالدّخول على الفعل المضارع وهي بذلك قد حققت معنى التّحويل في الماضي.

2-دلالة (لمْ) في سورتي الكهف ومريم:

تختصّ (لمْ) بنفي المضارع فتقلب زمنه ماضيا، [1] والمنفي بها قد يكون منقطعا، وقد يكون متصلا بالحال، ومستمرًّا.

- أمّا المتّصل بالحال، نحو قوله تعالى:﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾[2]

فتحوّل مفهوم القرآن من: نفي فيما مضى بدعائي إيّاك خائبا في الوقت الذي أطاعك وعبدك مخلصا [3]

- وقوله تعالى: ﴿وَلَم يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً ﴾[4]

حيث تحوّل مفهوم القرآن من "ماكنت بغيًا فيما مضى أفأعَدُّ بغيًا فيما يستقبل"[5]

وتختلف دلالتها عندما تدخل على الزّمن المضارع المقتضية الحصول في المستقبل، كما في قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفاً ﴾[6]

ومفهوم القرآن من: إن استمرّ عدم إيمانهم لعلك باخع على نفسك [7]

وجاءت على صيغة الماضي مع توقّع حدوثه في المستقبل في قوله تعالى:﴿ وَحَشَرْنَـٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾[8]

---

(1) مغني اللبيب، ابن هشام:291/1.

(2) سورة مريم: جزء من الآية 3.

(3) ينظر: إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، تفسير أبي السّعود:253/5، والبحر المحيط:164/6.

(4) سورة مريم: جزء من الآية 19.

(5) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:82/7.

(6) سورة الكهف: جزء من الآية 6.

(7) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:255/6.

(8) سورة الكهف: جزء من الآية 46.

"وجيء بهذا الزّمن إلى زمن الماضـــي، وإن كانت مســتقبلة للدّلالة على أنّها متبقيّة الحصول، وأنّها بمنزلة الفعل الماضي في التّحقق"[1]

وأتى بصـــيغة الماضـــي للدّلالة على تعجيل وقوعه في قوله تعالى:﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً﴾ [2] كما يشير الإمام الطّاهر بن عاشور" كأنّه قد انقضى"[3].

وقد أتي مستمرّاً في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفاً ﴾[4].

حيث تحوّل مفهوم القرآن من: "وحاولوا الانقلاب أو الانصراف فلم يجدوا عنها مصرفًا، أي: مخلّصًا" [5].

ونحو قوله تعالى: ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً﴾ [6] تفيد الاســتمرار؛ لأنّها منسوبة إلى المولى عزّ وجلّ أي لم ينقطع عمله.

3-دلالة (لنْ) في سورتي الكهف ومريم:

إنّها حرف نفي وقلب واستقبال [7]، وذكر الزّمخشري فيما يتعلّق بـــ(لن)أنّها حرف لتوكيد نفي، أي أنّها تفيد نفي الاســتطاعة على وجه التّأكيد [8]، نحو قوله تعالى: ﴿قَال إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً ﴾ [9] وهنا نجده قد أكّد النّفي ب(لن) ردّا

(1) معاني النّحو، فاضل صالح السّامرائي:56/4.
(2) سورة الكهف: جزء من الآية 51.
(3) التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:345/6.
(4) سورة الكهف: جزء من الآية 52.
(5) التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:346/6.
(6) سورة الكهف: جزء من الآية87.
(7) مغني اللبيب، ابن هشام: 298/6.
(8) الكشّاف، الزّمخشري،492/2.
(9) سورة الكهف:66.

على إنكارهم، وتحوّل مفهوم القرآن من: "إذ هم يحسبون أنّهم... لا ملجأ لهم من العذاب دون وقت وعده أو مكان وعده، فهو ملجؤهم"[1].

وقيل لو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها اليوم في قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيّاً ﴾[2] وتفيد_ أيضًا_ التّأبيد عند الإمام الطّاهر ابن عاشور، نحو قوله تعالى:﴿ وَلَن تُفْلِحُواْ إِذاً أَبَداً ﴾[3] أكّد بالظّرف للمستقبل كله وهو(أبدًا)، وتحوّل مفهوم القرآن من: تأكيد التحذير من الإرجاع إلى ملتهم لانتفاء فلاحهم في المستقبل لدلالة حرف (إذًا) الجزائية عليه[4] ومثل قوله تعالى:﴿ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَداً ﴾[5] تحوّل مفهوم القرآن من: لن تجد ملتجأ ينجيك من عذابه[6]

وقوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾[7] زادها الإمام الطاهر بن عاشور تأكيد عموم الصبر المنفي لوقوعه في سياق النفي بحرف (إن)و (لن)، وأن المنفي استطاعته الصّبر المفيد في المستقبل، وتحوّل مفهوم القران من: أيّ لم تحط به خبرك [8]

والزمن اللغوي في العربية كما يراه الفاسي الفهري "إمّا [+ ماضِ] أو [– ماضِ]، والماضي تدل عليه صيغة الفعل الماضي، وغير الماضي تدل عليه

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:357/6.

(2) سورة مريم:25.

(3) سورة الكهف: جزء من الآية 20.

(4) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:287/6.

(5) سورة الكهف: جزء من الآية 27.

(6) ينظر: الكشاف، الزمخشري،481/2 وتفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:304/6.

(7) سورة الكهف،66.

(8) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:371/6– 472 والكشاف، الزمخشري:492/2.

صـيغة الفعل المضـارع، وهو يشـمل الحال والاسـتقبال، وفي الواقع أنّ الفعل لا يدل على الزّمن وإنّما هو مستفاد منه، أي هو دائب فيه"[1].

ثالثاً- تحويل الزّمن المضارع من الحاضر إلى المستقبل:

فقد وجدت (لام الأمر ولا النّاهية) نحو قوله تعالى:﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [2]

وهذان الفعلان (يؤمن ويكفر) مسـتعملان للمسـتقبل، ومفهوم القرآن: أي من شـاء أن يوقع أحد الأمرين ولو بوجه الاسـتمرار على أحدهم المتلبّس به الآن، وهنا دلالة هذا العزم على الاستمرار عليه تجديدًا لإيقاعه[3].

وقوله تعالى: ﴿ قُل مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدّاً ﴾[4] حيث تحوّل مفهوم القرآن من: "بأن يمهله الله وينفّس في مدّة حياته" [5]

(1) الكلمة في اللّسانيات الحديثة، عبد الحميد عبد الواحد، 168-169.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 29.

(3) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطاّهر بن عاشور:370/6.

(4) سورة مريم:74.

(5) الكشاف، الزمخشري:521/2.

المبحث الثاني:
التّحويل في الجملة.

المطلب الأوّل – الجملة الّتي لها محل من الإعراب.

المطلب الثّاني – الجملة الّتي ليس لها محل من الإعراب.

مدخل:

فالجملة هي أســـاس النّظام، ومع ذلك فلا بدّ من البدء بتوجيهات لتوليد أوصــاف تركيبيّة للجملة، وهذه الأوصــاف موجودةً في قواعدِ التّركيب العبارى، وكل قاعدة من هذه القواعد تمدّنا برمز يمثّل أســاس جملة يقعُ على يســار ســهم ورمز أو مجموعة من الرّموز تقع على يمينه، وتفسّــر القاعدةً باعتبارها مبدأ لإعادة الكتابة أو تمديد الرّمز الواقع يسار السّهم مرّة واحدة[1]، وجملة النّظام هي "شكل الجملة المجرّد الذي يتولّد عنه جميع أشكال الجملة الممكنة."[2]

أوّلاً_ جملة لها محلّ من الإعراب:

هي الجمل التّي يكون لها محلّ من الإعراب، وذكر الجمهور أنّها ســـبع جمل.[3]

ج ⟵ م ف+مح+م ح+ م س+م ف

م ف ⟵ ف + فا

م ح ⟵ ح + ح

م س ⟵ س+ س

س ⟵ س + س

م ف ⟵ ف + س+ ح+ س

1- الواقعة خبراً، نحو قوله تعالى ﴿ قُل إِنَّمَا أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾.[4]

(1) ينظر: تشومسكي، فكره اللغوي واراء النقاد فيه، د. صبري إبراهيم السيد، 165.

(2) نحو النصّ اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، أحمد عفيفي، 19.

(3) مغني اللبيب، ابن هشام، 82.

(4) سورة الكهف: جزء من الآية 105.

م س ح +أد+س

م ح ح+ س

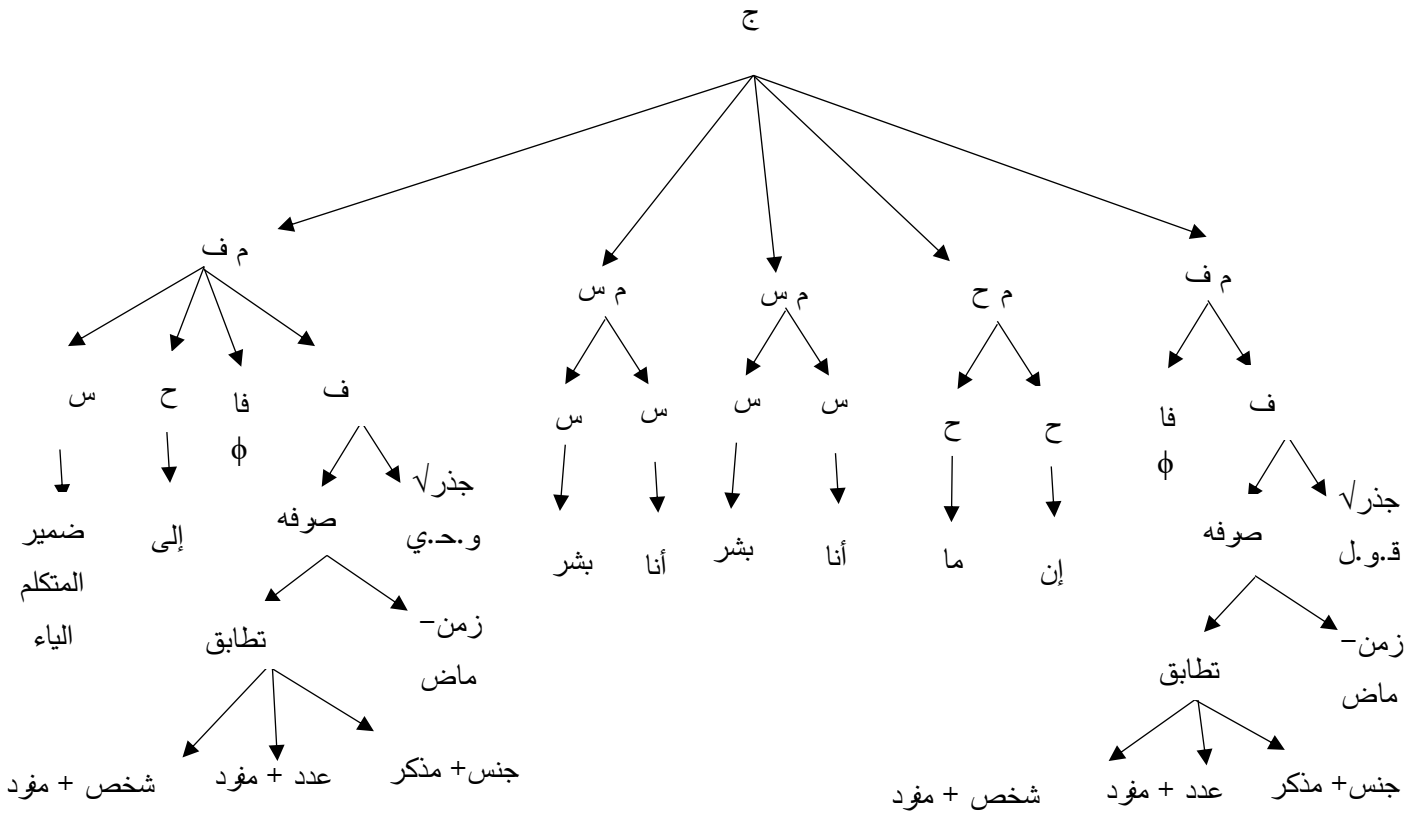

وقعت الجملة السابقة في محلّ نصب خبر كان في قولع تعالى:﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى ﴾.[1]

وتحوّل مفهوم القرآن: قل أنت إنّما أنا بشراً مثل البشرِ يُوحي الله إليّ [2] منطوق القرآن﴿ قُل إِنَّمَا أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَى﴾

وقعت الآية: ﴿ أَعُوذ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً ﴾[3]

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 104.

(2) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:55/7.

(3) سورة مريم: 17.

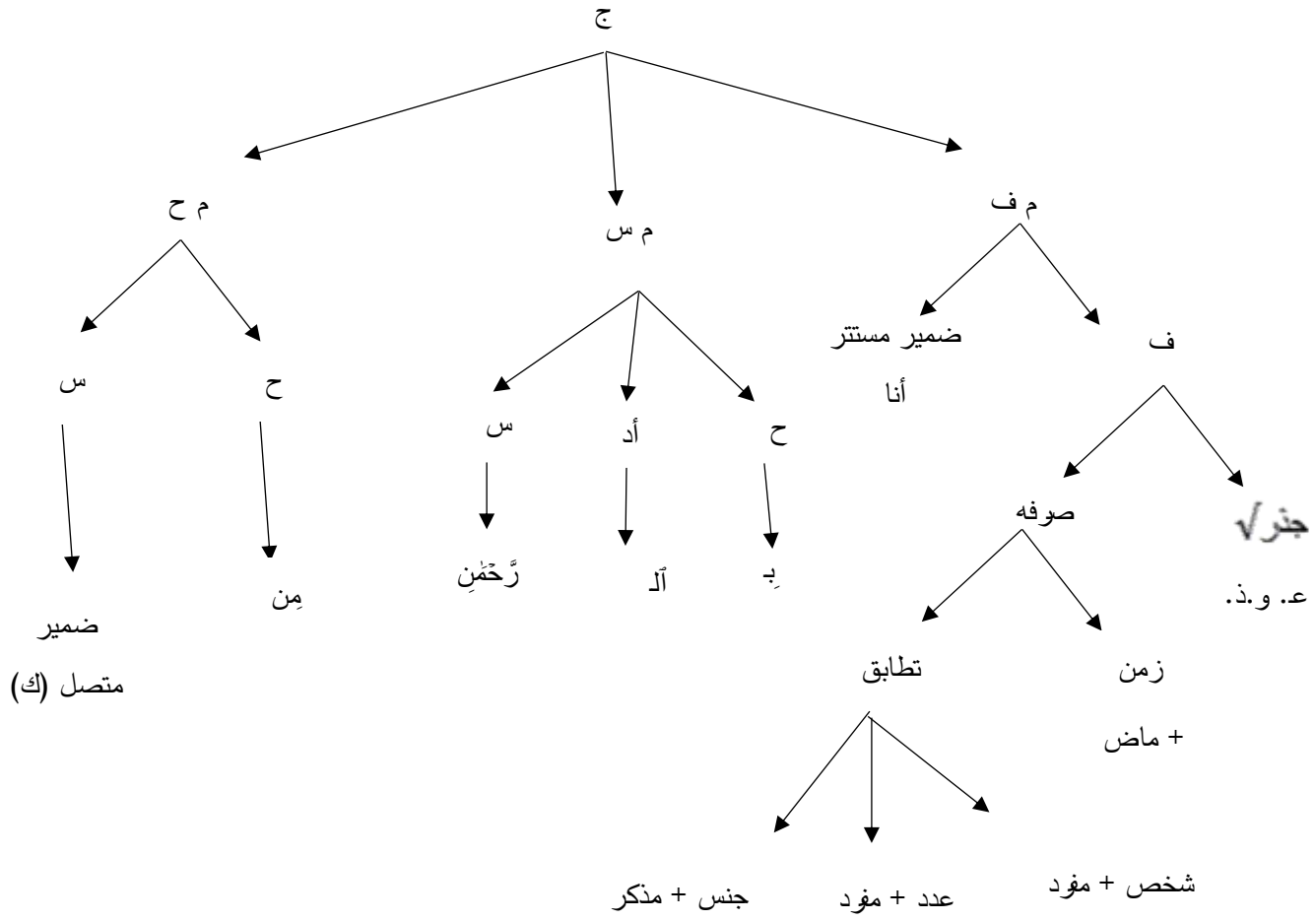

تحوّل مفهوم القرآن من "أرادت إن كـان يرجى منـك أن تتّقي الله وتخشـــاه وتحفلُ بالاستعادة به فإنّي عائذةٌ به منك" [1]عن طريق القوانين التّحويليّة:

- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضمير محلّ الاسم الظاهر(الكاف) في (منك).

2-الواقعة مفعولا به نحو قوله:﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾[2]

ج ⟵ ح + م ف+ م س

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف +مف+ فاϕ

م س ⟵ س + س+س+س

(1) الكشاف، الزمخشري:505/2.

(2)سورة الكهف: جزء من الآية 7.

تحوّل مفهوم القرآن من:" لنبلوهم بالزهد في الدنيا وترك الاغترار بها"[1] بفعل القوانيين التّحويليّة كالآتي:

- الحذف: حذف الفاعل تقديره ضمير مستتر وجوباً (هو، أنا).

ج ⟵ م ف+ح+مف+ح+م ف

م ف ⟵ ف +فاϕ

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف +فاϕ

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف +س+س

وقعت الجملة مفعولاً به في قوله تعالى:﴿ قَال مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَـٰذِهِۦٓ أَبَداً ﴾[2]

تحوّل مفهوم القرآن من: "إنه ما يظنّ أن تهلك جنته ولا تفنى ولا يظنّ السّاعة قائمةً، وأنّه قدر أن يبعث ويرد إلى ربه لا يجدنا عنده خيراً من الجنّة التّي أعطاهُ في الدّنيا" [3] بفعل القوانيين التّحويليّة كالآتي:

- الحذف: حذف الفاعل تقديره ضمير مستتر وجوباً (هو، أنا).
- التوســـع: جاءت لفظة أن (تبيدا) بدلاً من الإبادة، وهو من المعنى الموجز إلى التّوسع.

3-الجملة الواقعة مضافًا إليه، نحو قوله: ﴿وَإِذِ إعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ ٱللَّهَ ﴾[4]

ج ⟵ +م ح+م ف ح + س

س ⟵ س

---

(1) ينظر: للكشاف، الزمخشري:473/2.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 34.

(3) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي:130/4.

(4) سورة الكهف: جزء من الآية 16.

م ف ⟵ ف +فا + س

م ح ⟵ ح + ح

م ف ⟵ ف +فا

ح ⟵ ح

س ⟵ س

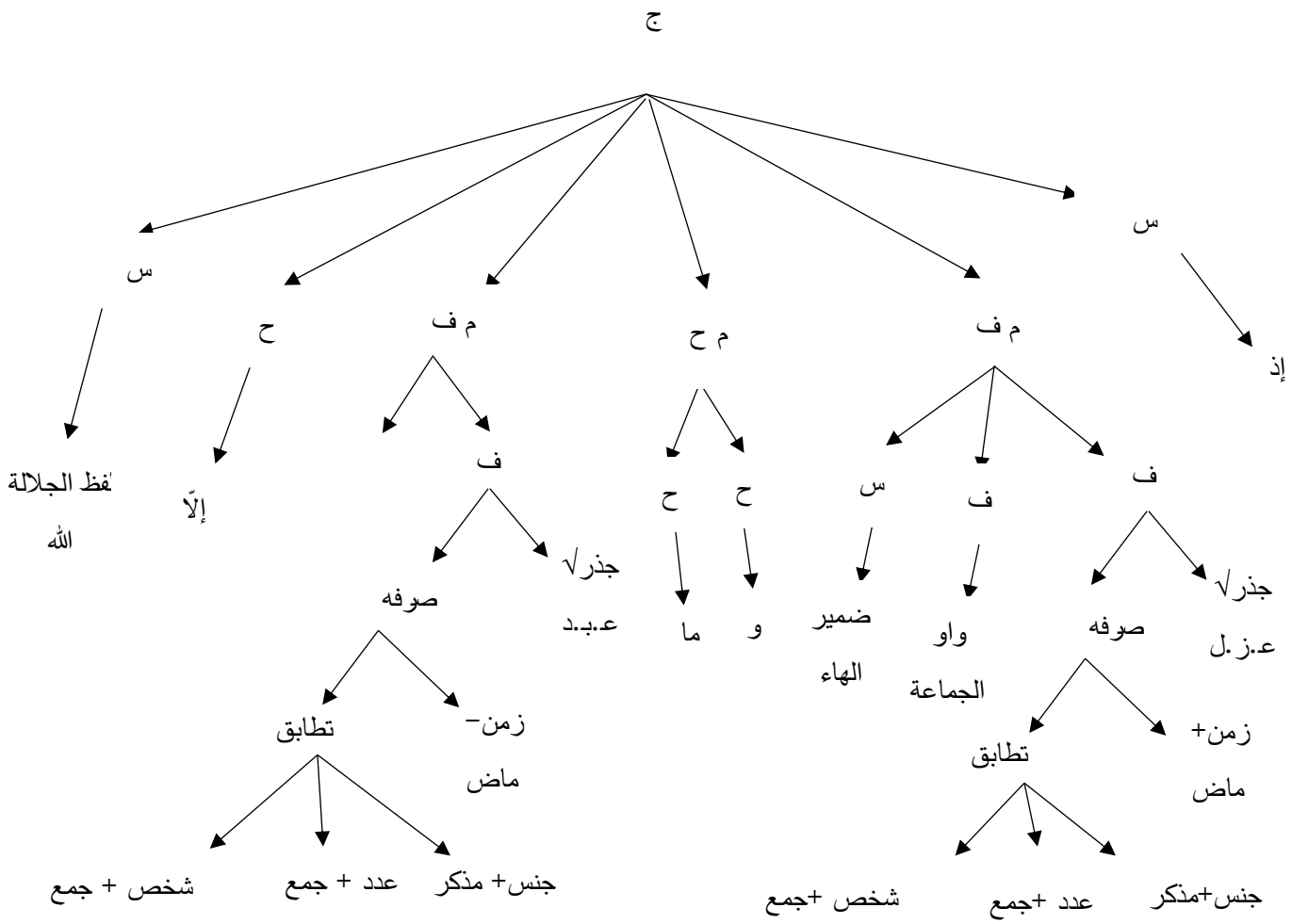

وتحوّل مفهوم القرآن من: وقــت اعتزالكم إيّــاهم إذ أَعْتَزَلْتُمُوهُمْ[1] القوانين التّحويليّة:

(1) ينظر: الكشاف، الزمخشري:475/2.

– الإحلال والتّعويض، حيث عوّض الاسـم الظّاهر لضـمير المتّصـل الفعل (اعتزلتموه) والفعل (يعبدون).

وقعت الجملة في محلّ جر مضاف إليه بعد الظرف "إذ" نحو قوله تعالى:

﴿ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾[1]

ج ⟵ م ح + م ف

م ح ⟵ ح + ح + س

م ف ⟵ ف+ فا + مف + س

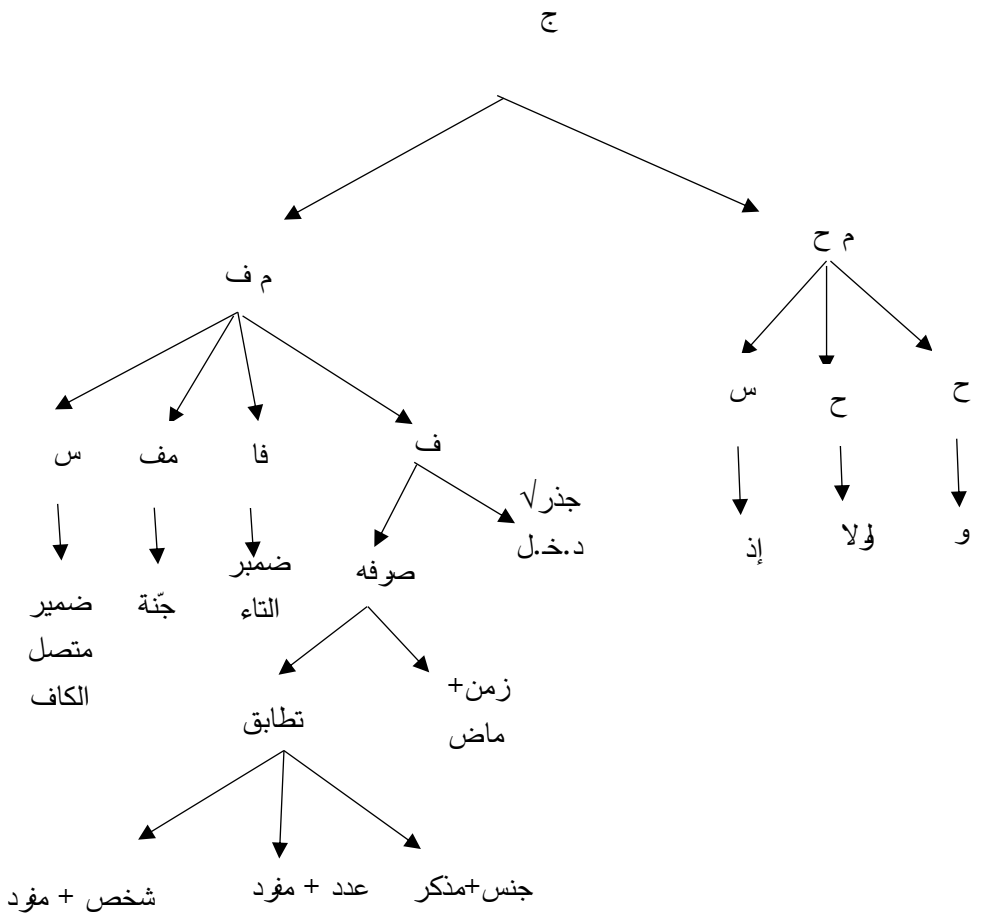

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 38.

تحوّل مفهوم القرآن من" هلاّ قلت عند دخولها والنّظر إلى ما رزقك الله منها"[1] بالقوانين التّحويليّة كالآتي:

- الإحلال والتّعويض: حيت حلّ ضـــمير محلّ الاســـم الظاهر التاء في (دخلت)، والكاف (جنتك).

4-الجملة الواقعة حالاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[2]

ج ⟵ ح+مف+س+م ح

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+فاϕ+ س + مف

م ح ⟵ ح +ح+س

س ⟵ س

م ح ⟵ ح +س+س

(1) الكشاف، الزمخشري:485/2.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 18.

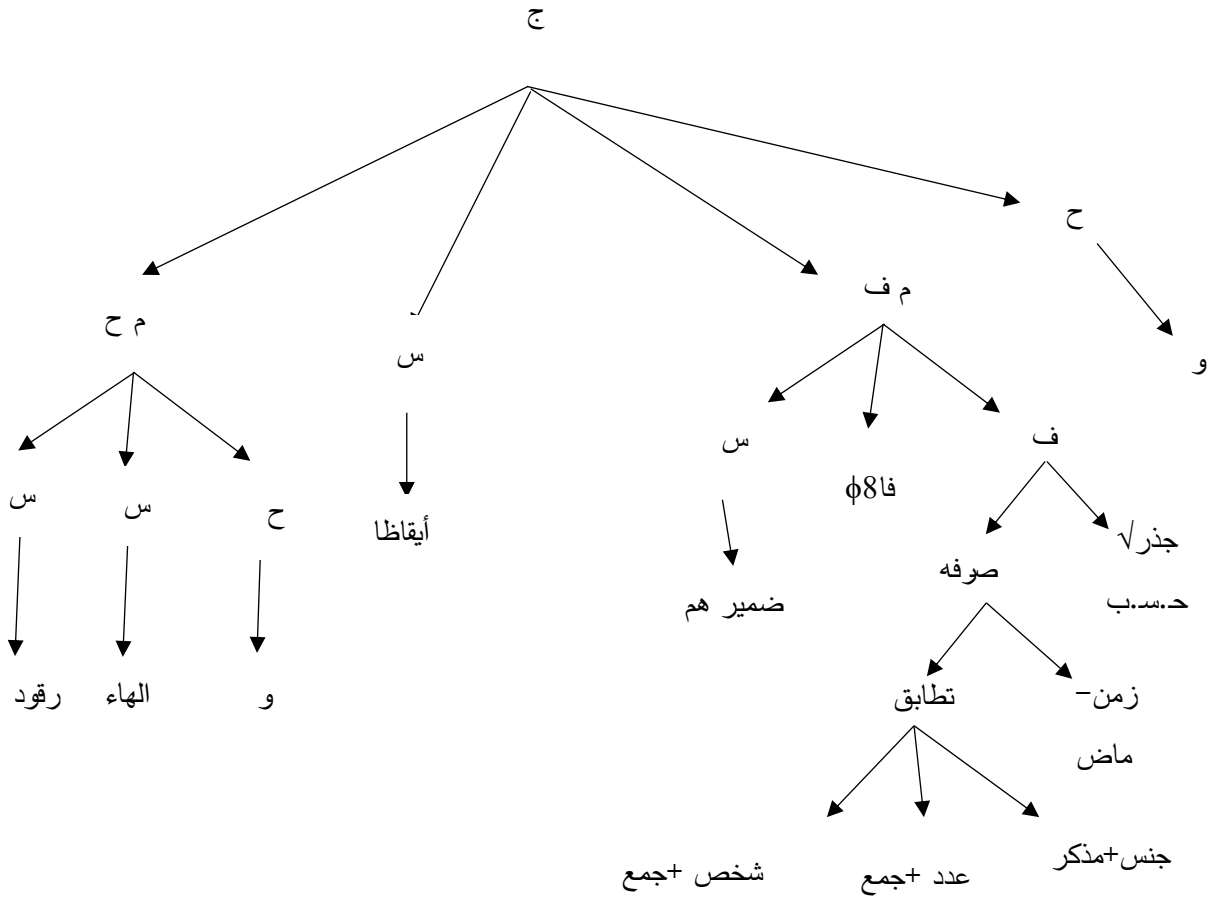

تحوّل مفهوم القرآن من " أنَهم في حالة تشـــبه حال اليقظة وتخالف حال النوم"[1] إلى منطوق القرآن:﴿ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ ﴾من القواعد التّحويليّة كالآتي:

- الحذف: الفاعل غير مذكور تقديره (أنت).
- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضـــمير (هُم) محلّ الاســـم الظاهر للفعل (تَحسَبُهُم).

وقعت الجملة حالاً: نحو قوله تعالى:﴿وَكَانَتِ إمْرَأَتِي عَاقِراً ﴾[2]

ج ⟵ ح + ف + س+ س+ س

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر ابن عاشور:280/6

(2) سورة مريم: جزء من الآية 4.

ح ← ح

ف ← ف

س ← س

س ← س

س ← س

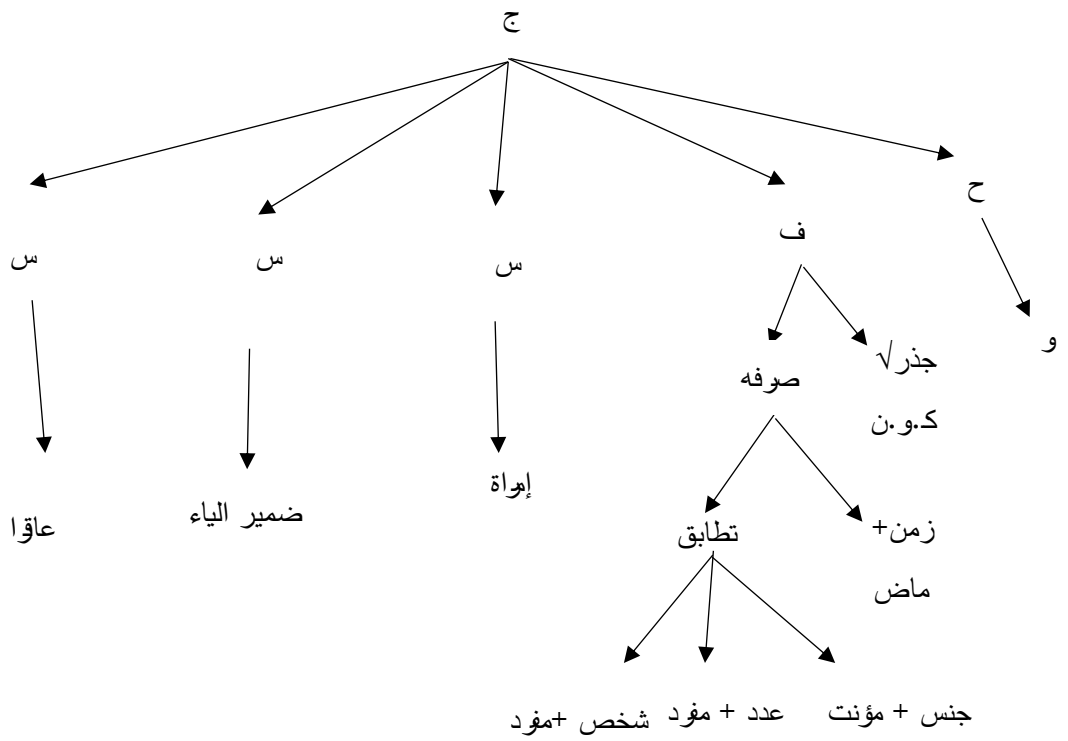

تحوّل مفهوم القرآن من: عَقُرَتْ امْرَأَتِي وَكَانَتِ لي امْرَأَةُ عَاقِرٍ[1]حيث وقعت الجملة في محلّ نصـــب حال من ياء المتكلم في قوله (لِيَ) بالقوانيين التّحويليّة كالآتي:

- الإحلال والتّعويض: حيث عَوَّض الاسم الظّاهر للضّمير ياء المتكلّم (لِيَ).

(1) ينظر: تفسير التحرير، الطاهر بن عاشور،70/7.

5-الواقعة لشـــرط جازمٍ مقترنٍ بالفِاء، نحو قوله تعالى:﴿ مَنْ يَّهْدِ اللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ ﴾(1)

ج ⟵ س+مف+ح+س+س

س ⟵ س

م ف ⟵ ف+فاϕ+ مف

ح ⟵ ح

س ⟵ س

س ⟵ أد+س

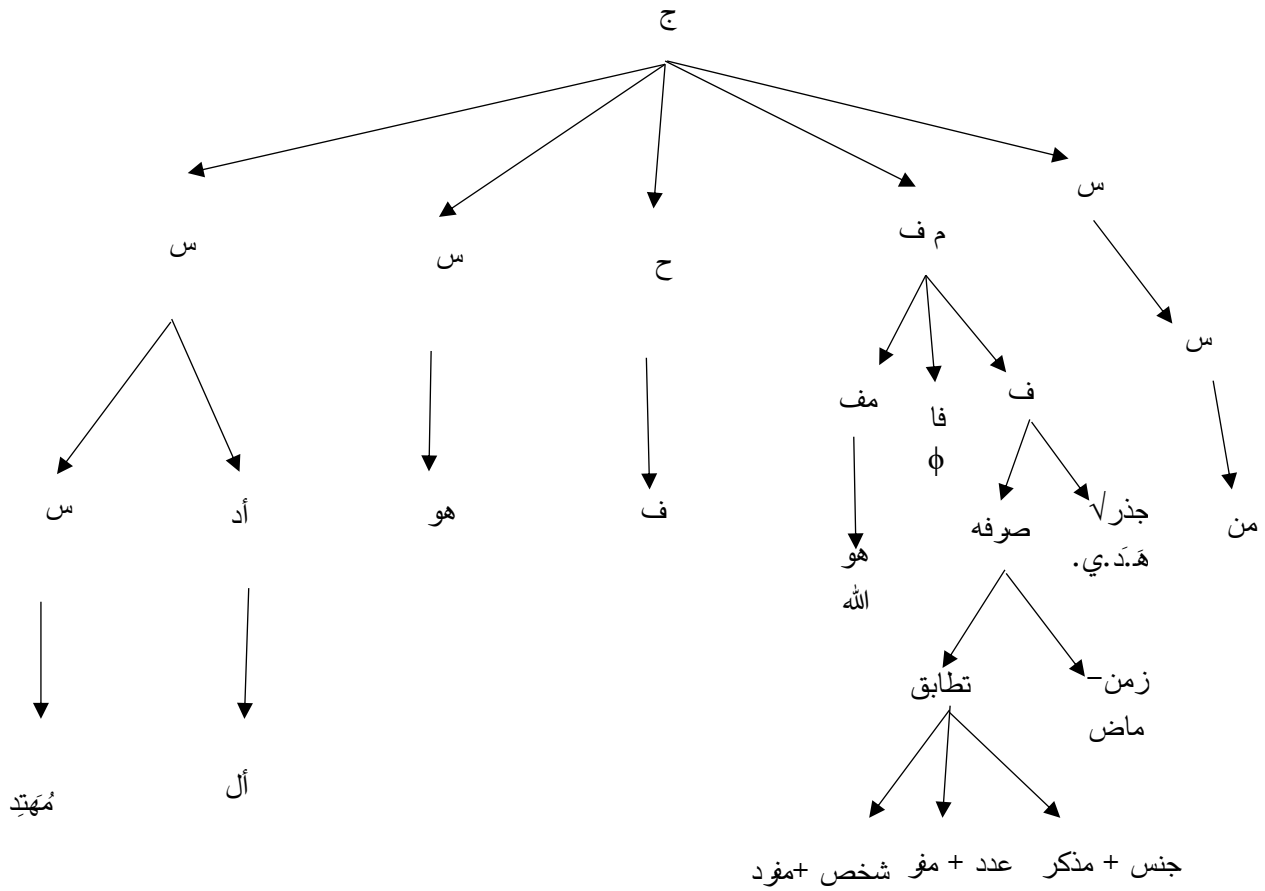

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 17.

وقعت الجملة السـابقة في محلّ جزم جواب الشّـرط المقرن بالفاء وقد تحوّل مفهوم القرآن من: مَنْ يَهْدِ الله المهتدِ مَنْ يَهديَه الله[1] إلى منطوق القرآن ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ المُهْتَدِ ﴾ من القوانيين التّحويليّة:

- الحذف: الفاعل غير مذكور، وهو يعبّر عنه بعدم الذّكر؛ لأنّه مناسب للمولى عزّ وجل فيقال له غير مذكور.

وجملة ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّـلاَلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَداً ﴾[2] الشـاهد في قوله:﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ مَدّاً ﴾.

ج ⟵ ح+ ح + م ف+ م ح+ م س +س

ح ⟵ ح

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف + فاϕ

م ح ⟵ ح + س

م س ⟵ أد+ س

(1) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر ابن عاشور:280/6.

(2) سورة مريم: جزء من الآية 74.

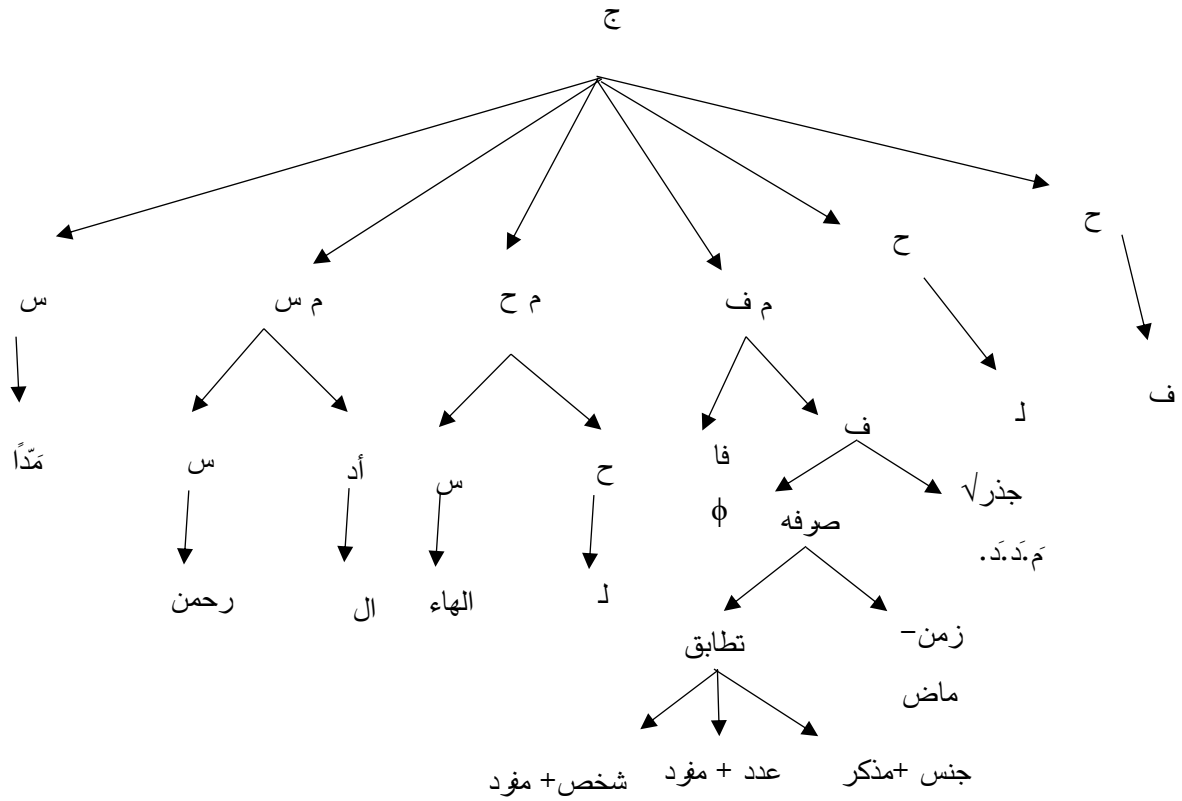

تحوّل مفهوم القرآن من: إنّما نملي لهم ليزدادوا إثما بأن يمهله الله وينفّس في مدّة حياته [1]

6-الجملة التّابعة للمفرد، نحو قوله تعالى:﴿ فَهَبْ لِے مِن لَّدُنكَ َ وَلِيّايَرِثُنِے ﴾[2]

ج ⟵ م ف+م ح+ س + م ف.

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف + فا

م ح ⟵ ح + س+ س

س ⟵ س

م ف ⟵ف + ح + س

(1) ينظر: الكشاف، الزمخشري:521/2.

(2) سورة مريم: جزء من الآية 4-5.

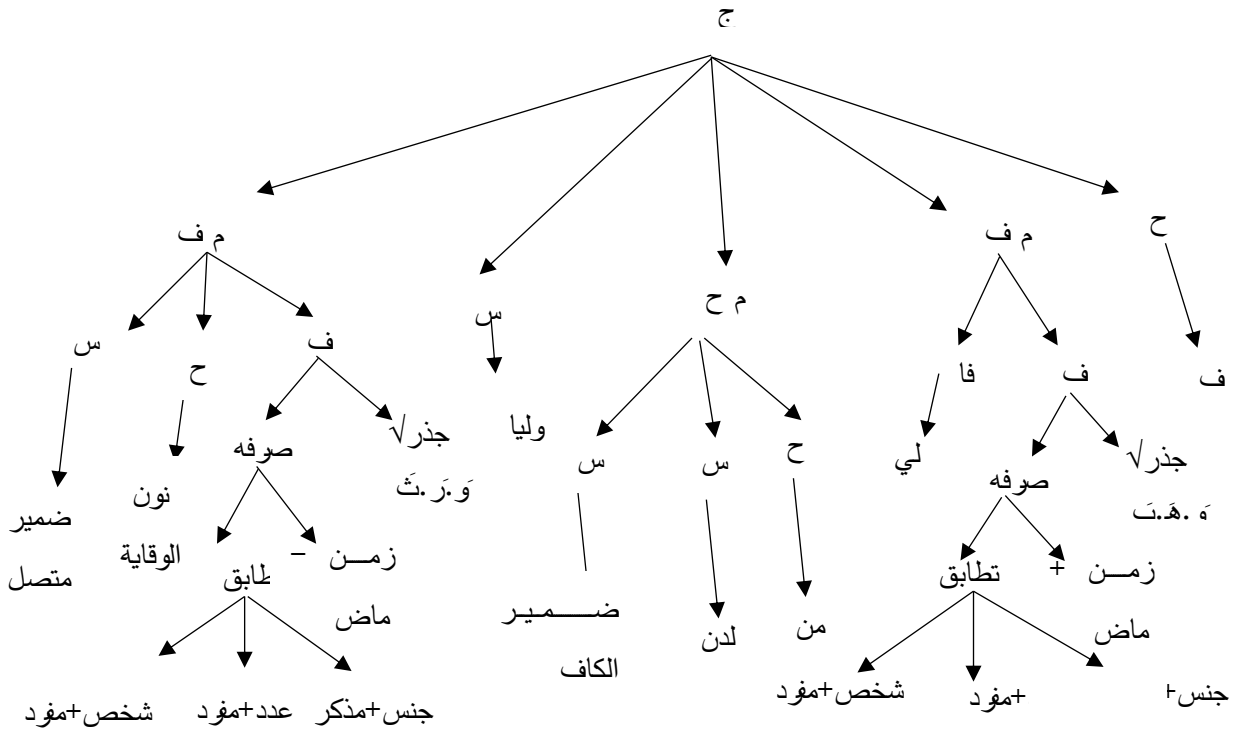

قد وردت هذه الآية برواية جزم (يرث) وهذا الجزم متضمنًا الشّرط وهذا الشّرط يُعدُ تدلّلاً ومحبّةً عند علماء العربيّة، وتحوّل مفهوم القرآن من: فهب لي من لدنك ولياً وارثاً إيّاي ووارثاً من آل يعقوب[1]، وذلك بالقوانيين التّحويليّة:

- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّمير(الكاف) محلّ الاسم الظّاهر والياء للفعل (يرثني)[2].

وقعت الجملة التّابعة للمفرد في قوله: ﴿فَأَصْبَح هَشِيماً تَذْرُوهُ ٱلرِّيَاحُ ﴾[3]

ج ⟵ ح+ م ف+ س+ م ف.

ح ⟵ ح

(1) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي، 268.

(2) ينظر: الكشاف، الزمخشري:203/2، واضواء البيان، الشنقيطي، 268.

(3) سورة الكهف: جزء من الآية 44.

م ف ⟵ ف + فاϕ

س ⟵ س

م ف ⟵ ف + فا+س

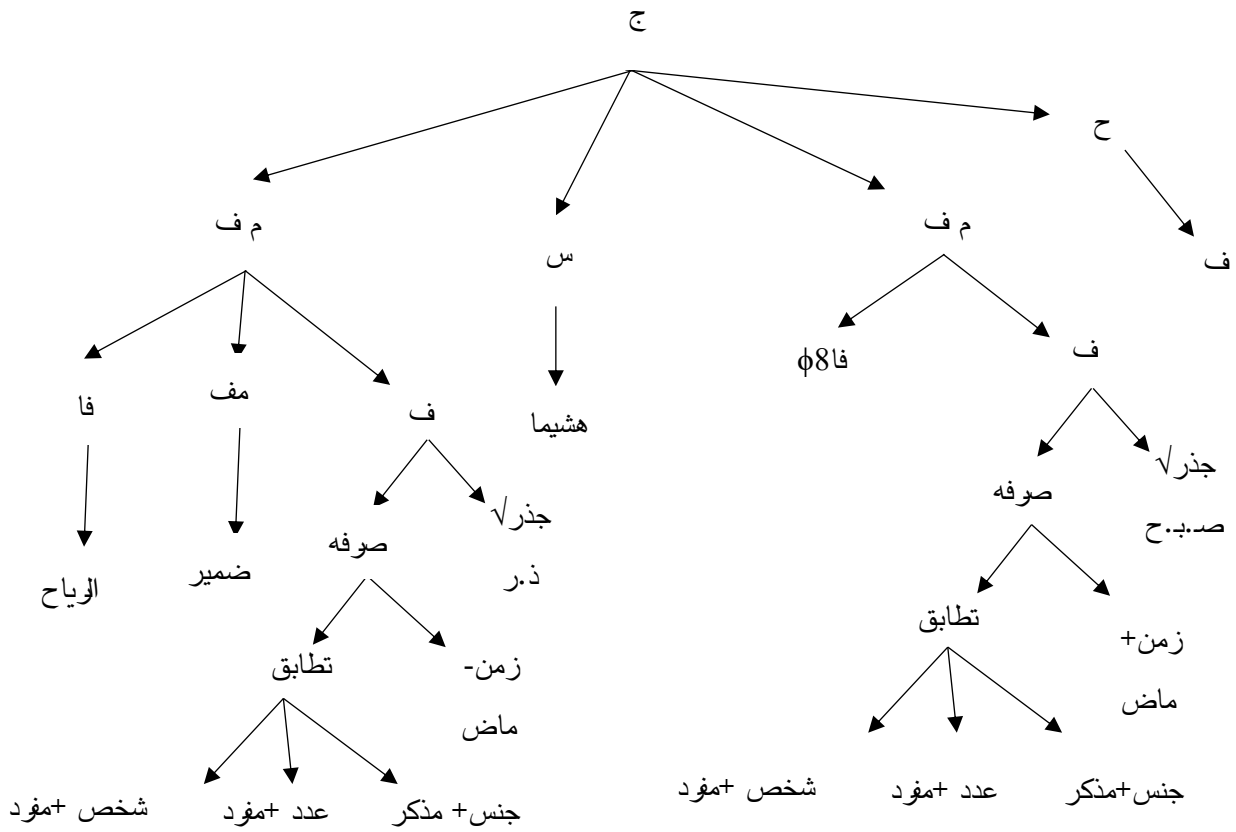

تحوّل مفهوم القرآن من: تشبّه في حال الدّنيا في بهجتها بحال النّبات ثم يهيج فتذره الرّياح[1]بالقوانيين التّحويليّة الآتية:

- الحذف: الفاعل غير مذكور.
- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّمير محلّ الاسم الظّاهر (الهاء) في تذروه.

(1) ينظر: الكشاف، الزمخشري،486/2.

7-الجملة التّابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب، نحو قوله: ﴿وَكَانُواْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾[1].

ج ⟵ ح+ م ف+ ح+ م ف.

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف + فا

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف + فا+مف

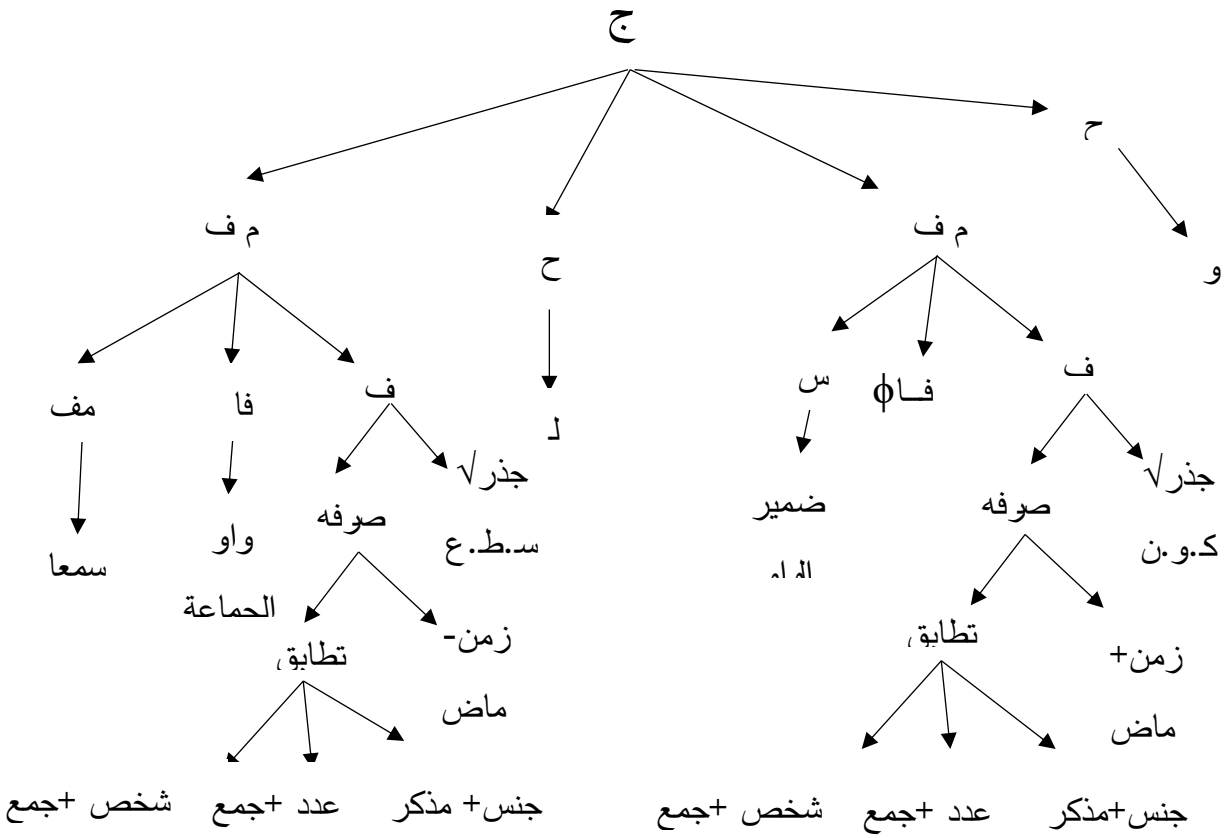

تحوّل مفهوم القرآن من "سمعاً لآياتي" [2] بفعل القوانيين التّحويليّة كالآتي:

(1) سورة الكهف الاية 97.

(2) تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:42/7.

- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّــمير الواو للفعلين (كانوا ويســتطيعون) محلّ الاسم الظّاهر.

وقعت الجملة التّابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب: ﴿فَاتَّخَذَت مِن دُونِهِمْ حِجَاباً﴾[1]

ج ⟵ ح+ م ف+ م ح+ مف.

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف + ح + فا

م ح ⟵ ح + س + س

مف ⟵ مف

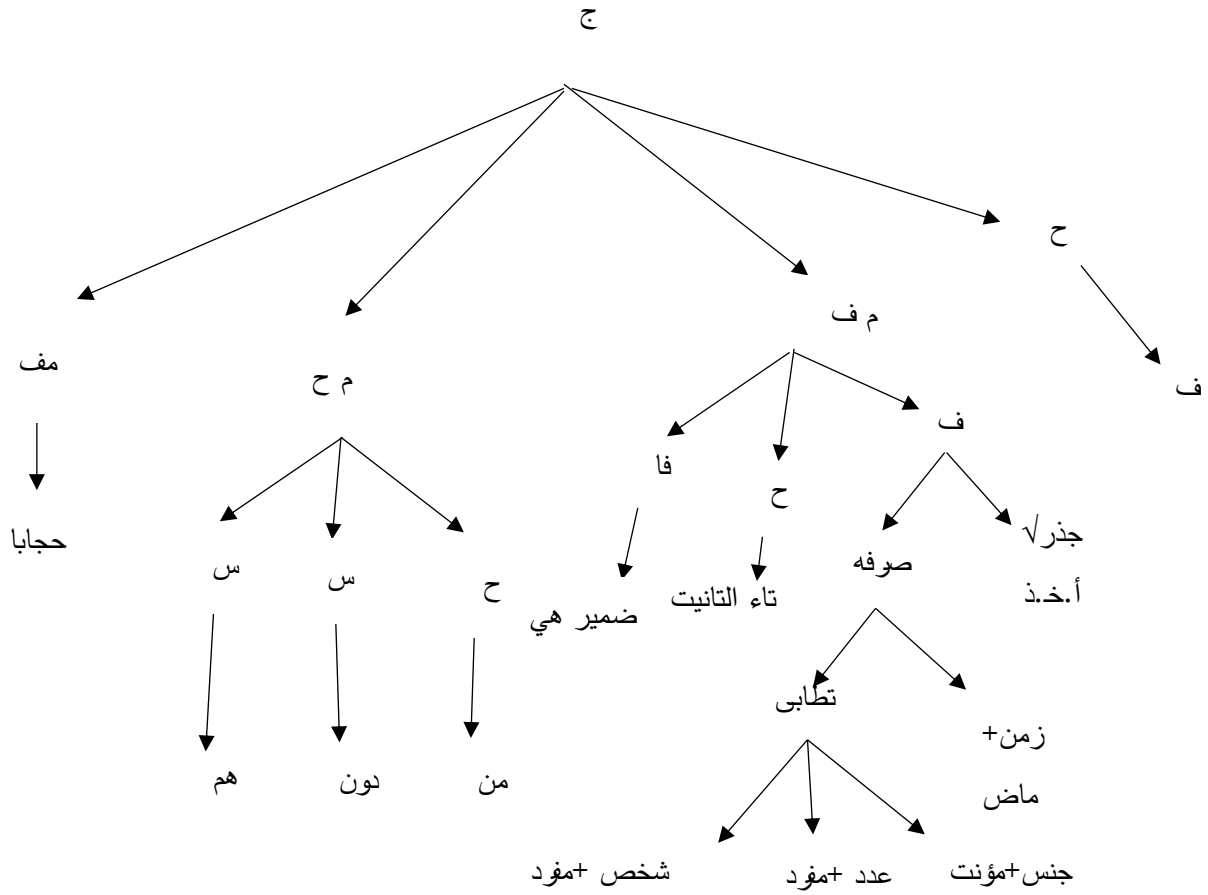

(1) سورة مريم: جزء من الآية 16.

تحوّل مفهوم القرآن من: اتّخذت مَرْيم من دون القوم حجاباً زمن انتباذها مكان شرقيّا[1]

بفعل القوانيين التّحويليّة:

- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّمير (هم) محلّ الاسم الظّاهر.

ثانيًا_ الجملة الّتي ليس لها محلّ من الإعراب:

إنّ الأصـــل في الجملة أن لا يكون لامحلّ لها من الإعراب؛ لأنّ الإعراب مختصّ بالأسماء، غير أنّ فكرة العامل اضطرّتهم إلى القول بإعرابِ الجمل كإعراب الأسماء وهي سبعة أصناف.

وعندما تتحوّل هذه الجمل من مفهوم القرآن إلى منطوقه فتتحوّل إلى عناصرها الأصـليّة؛ لأنّها جملة قائمة بذاتها، لاتحلّ محلّ مشـتق مثل (محمد يكتب) تصـبح (محمد كاتب) أي جملة (يكتب) حلّ محلّها مشتقا وهو(كاتبٌ).

1-الجملة الابتدائيّة، نحو قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً ﴾ [2]

ج ⟵ م ف+ ح+ م ف.

م ف ⟵ ف + أد+س

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف + ح + فا + س

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:79/7.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 29.

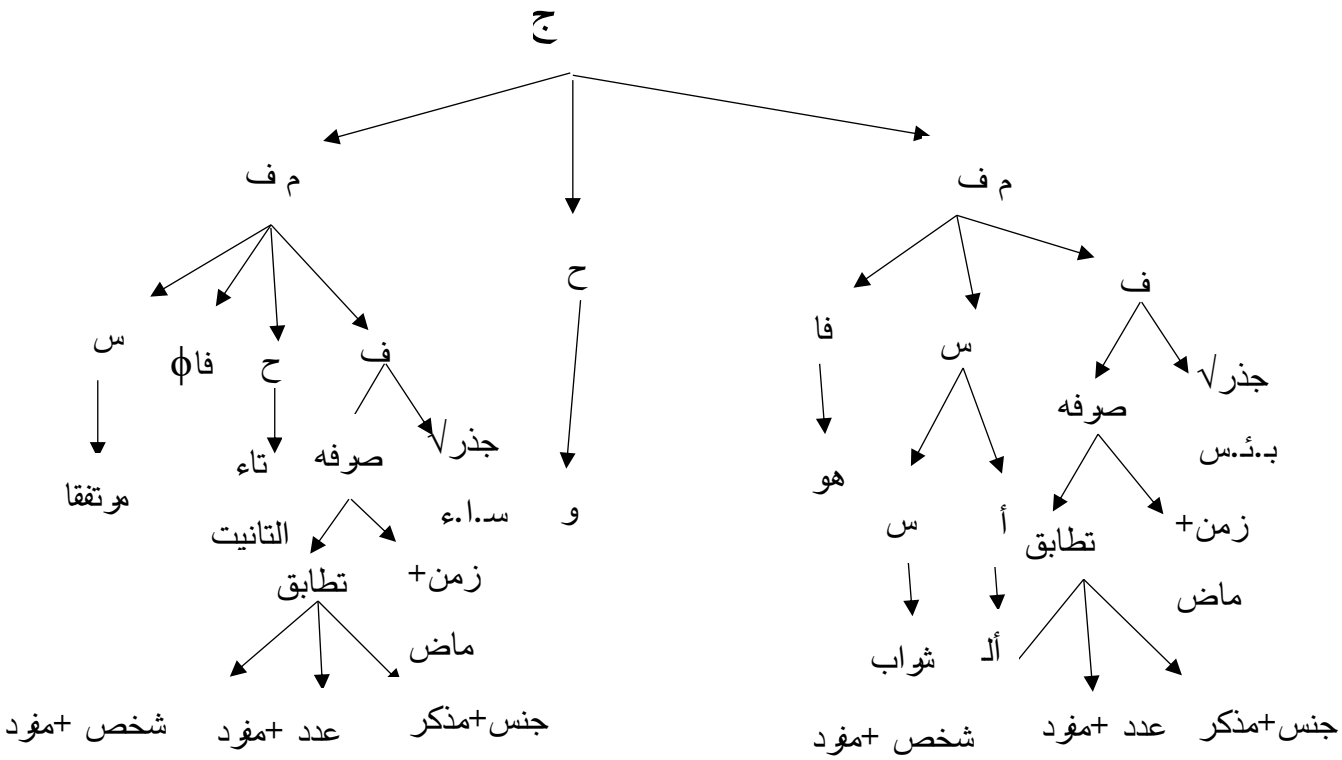

وقعت هذه الجملة مستأنفة ابتدائيّة، وقد تحوّل مفهوم القرآن من: بئس الشّراب ذلك الماء وساءت هي مرتفقا[1] وذلك بفعل القوانيين التّحويليّة كالآتي:

- حذف: حيث حذف المخصـــوص بالذمّ فهو محذوف تقديره(هو) وحذف الفاعل تقديره (هي).

2-الجملة الاعتراضيّة، نحو قوله تعالى﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجاً ﴾[2]

ج ⟵ ح +ح + م ف + م ح + مف

ح ⟵ ح

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف + فاϕ

م ح ⟸ ح + س

(1) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:309/6.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 1.

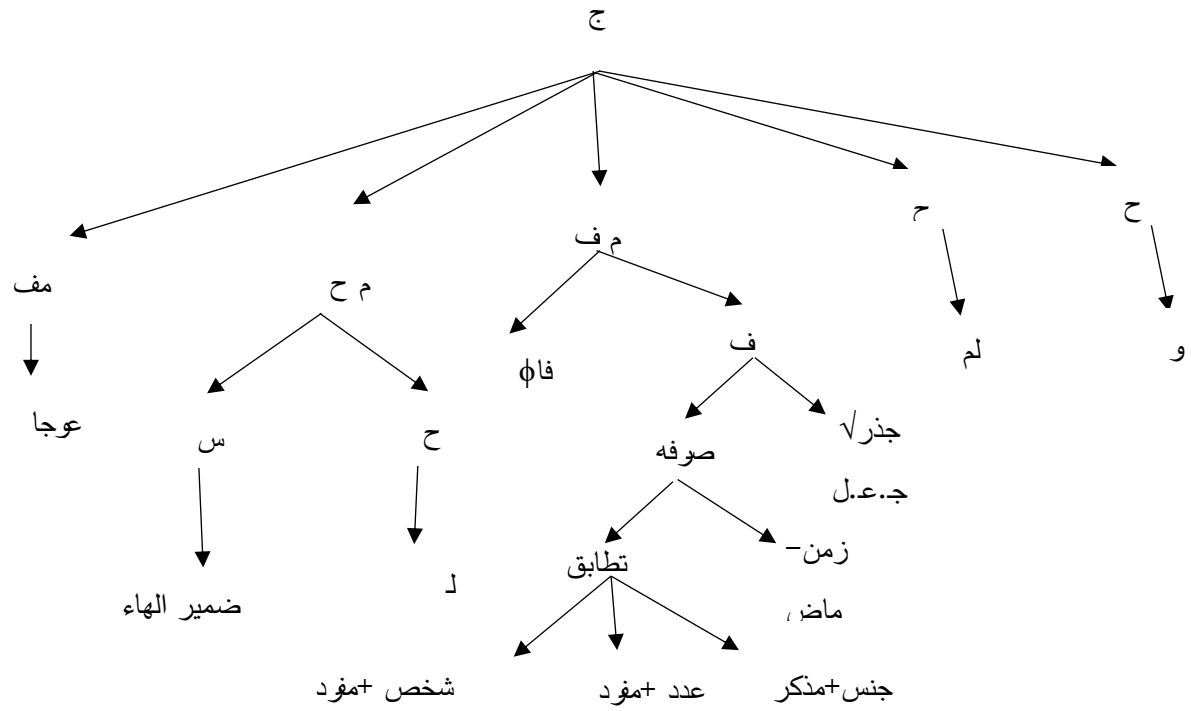

حيث وقعت الجملة معترضـــة بين (الكتاب) وبين الحال ومنه (قيّما)، والمقصـــود من هذه الجملة المعترضـــة والحاليّة "إبطال ما يرميه به المشـــركون من قولهم افتراه أســـاطير الأوّلين؛ لأنّ تلك الأمور لا تخلو من العوج"[1]، وتحوّل مفهوم القرآن: ســـبحان الذي أنزل على عبده الكتاب قيمًا ولم يجعل له عوجًا من خلال القوانيين التّحويليّة كالآتي:

- الحذف: الفاعل غير مذكور.
- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ ضمير الاسم الظّاهر (الهاء) في (له).

3-الجملة التّفسيريّة، نحو قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي﴾[2]

ج ⟵ ح + م ف + م ح + م ح + م ف.

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:247/6.

(2) سورة مريم: جزء من الآية 23.

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+فا+مفϕ

م ح ⟵ ح + س

م ح ⟵ ح + ح

م ف ⟵ ف+فا

وقعت (أن) من قوله:﴿ أَلاَّ تَحْزَنِي ﴾ تفسيريه لفعل (ناداها).

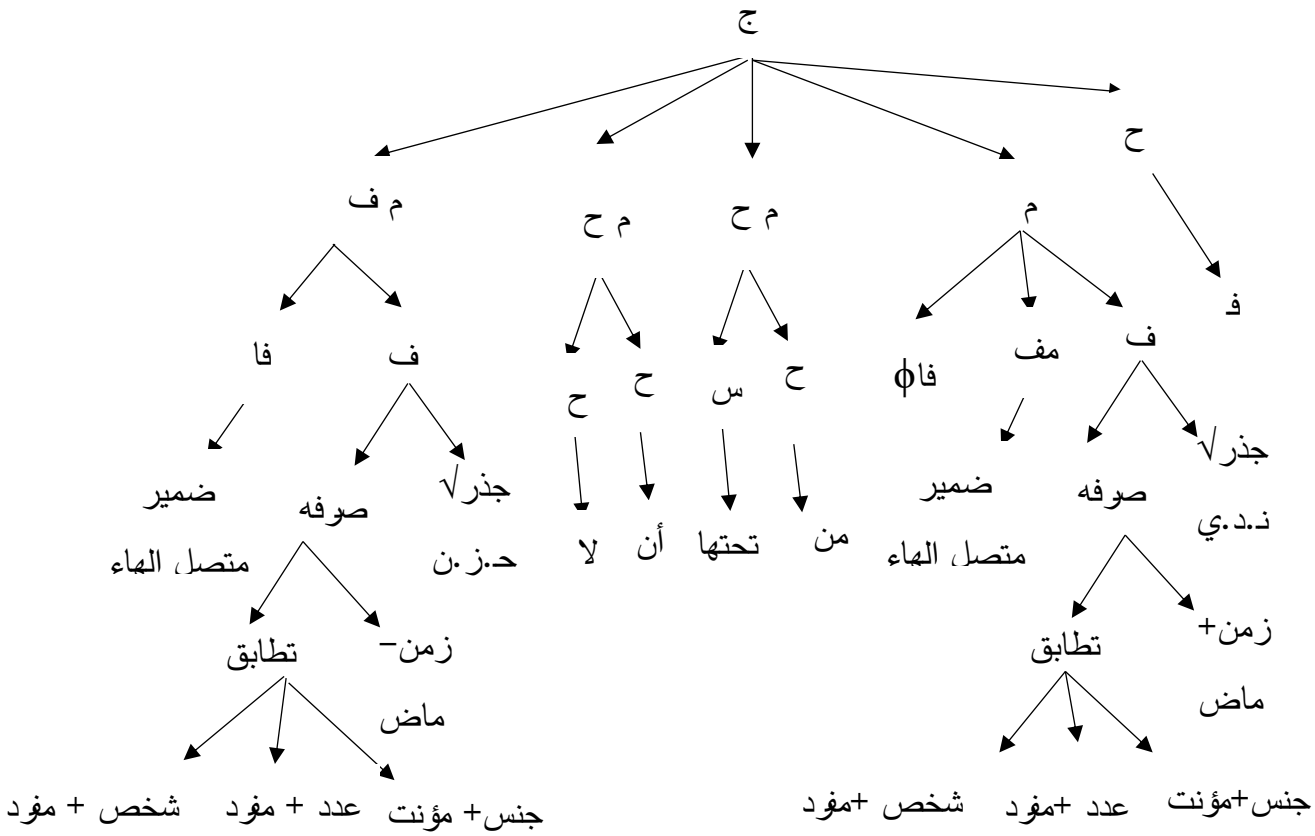

جملة جواب القسم، نحو قوله: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾[1]

ج ⟵ م ح+م ف+ م ف

م ح ⟵ ح +ح+ح

م ف ⟵ ف+فاϕ

(1) سورة مريم: جزء من الآية45.

م ف ⟵ ح+ف+ح+ فاϕ+مف

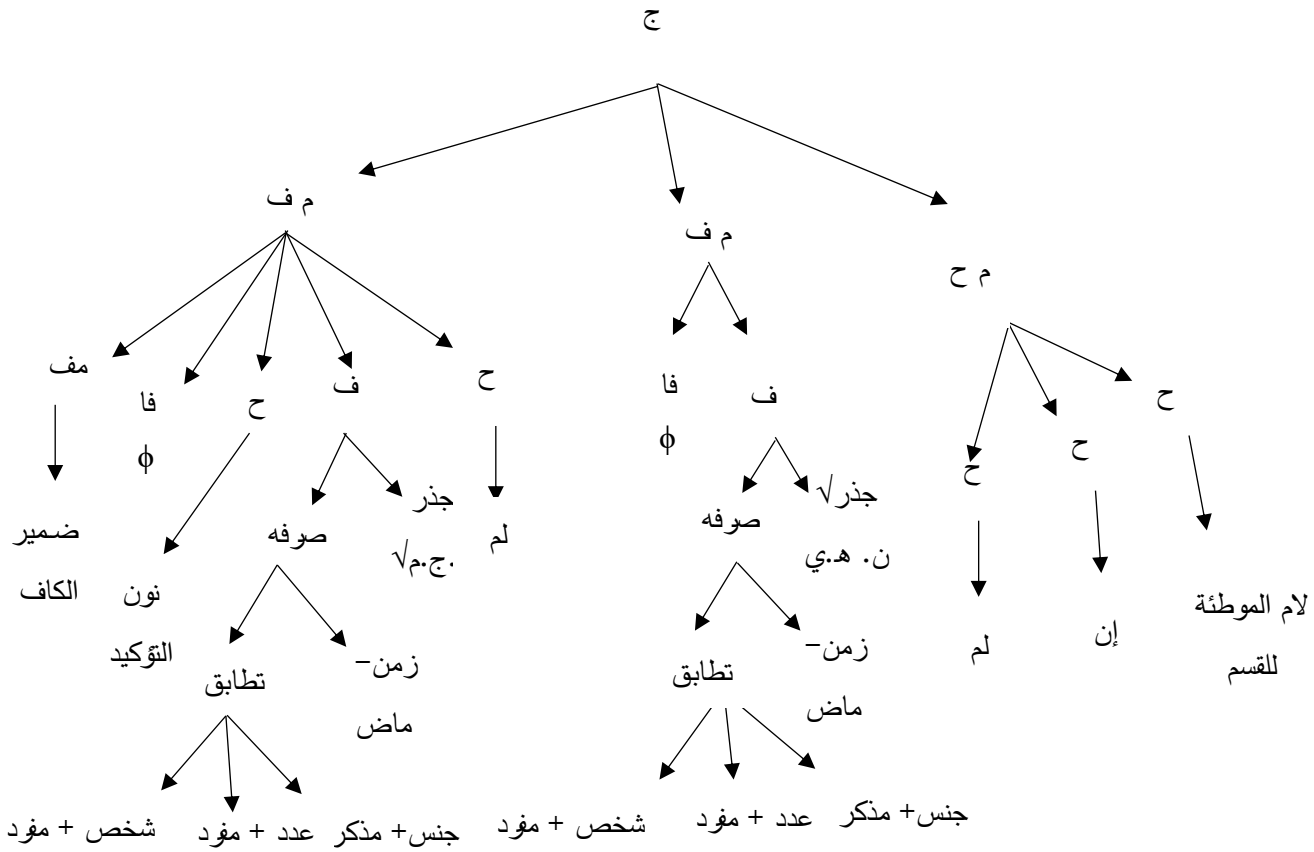

وقعت الجملة الاستئنافيّة التي لا محلّ لها من الإعراب (لَئِن لَّمْ تَنتَهِ)، وقعت جملة (لأَرْجُمَنَّكَ) جوابًا للقسم لا محلّ لها من الإعراب، تحوّل مفهوم القرآن من: "لكونه راجمةً إن لم ينتهِ عن كفره بآلهتهم، وجواب الشّرط محذوف دلّ عليه جواب القسم"[1]، وذلك بالقوانيين التّحويليّة الآتية:

- الحذف: الفاعل غير مذكور للفعل تنتهي تقديرها (أنت) والفاعل غير مذكور (أَرْجُمَنَّك) تقديره (أنا).
- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّمير نون التّوكيد والكاف محل الاسم الظّاهر.

4-جملة الصّلة نحو قوله:﴿ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ﴾[2]

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:119/7.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية57.

ج ⟵ م ح+م ف+ م ف+مح+س

م ح ⟵ ح +س

م ف ⟵ ف+فا

م ف ⟵ ح+ف+فاϕ

م ح ⟵ ح+س

س ⟵ أد+س

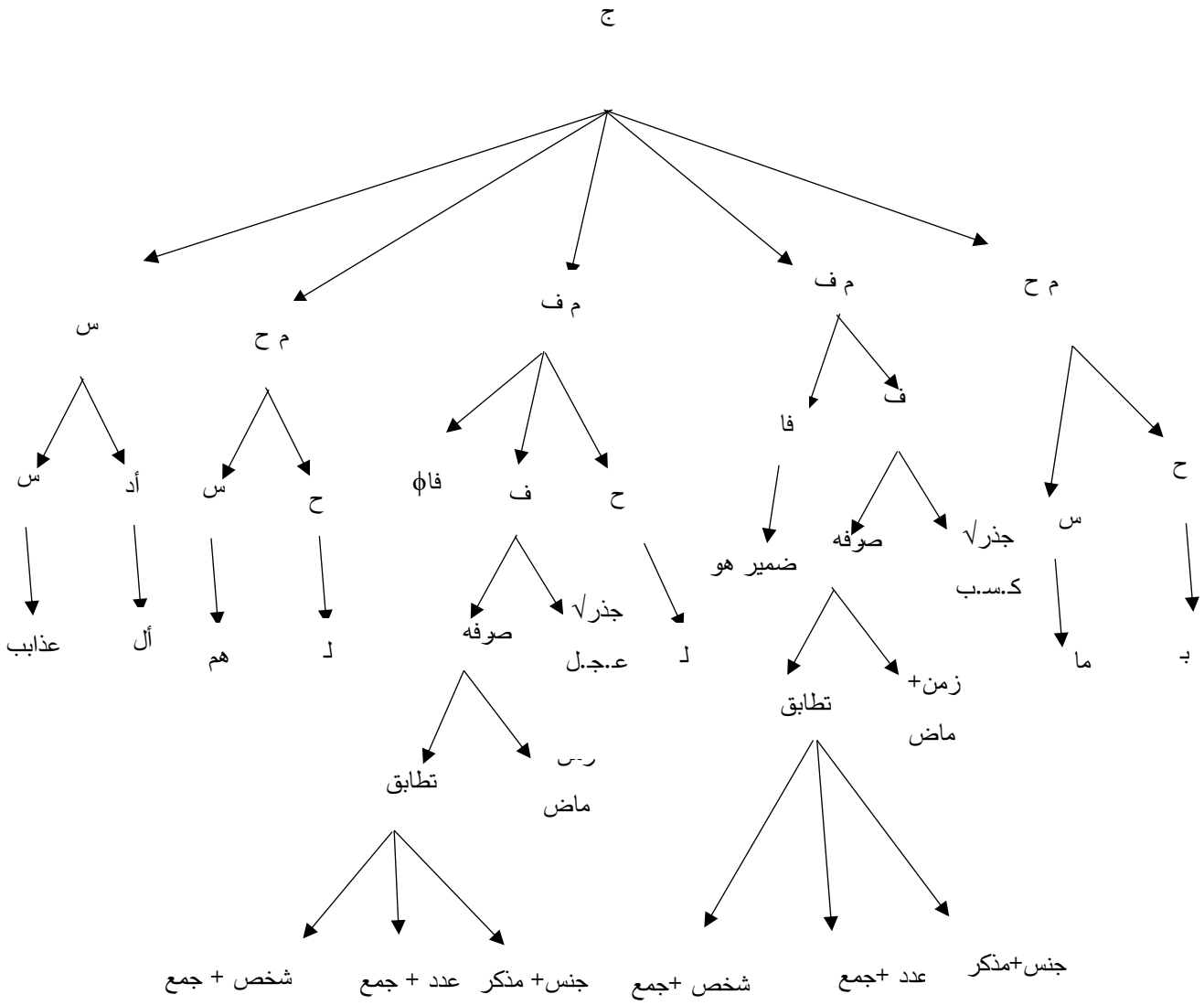

حيث وقعت الجملة صلة الموصول فتحوّل مفهوم القرآن من: "أنهم بما كسبوه من الشّـــرك والعناد أحرياءً بتعجيل العقوبة، ولكنّ الله يمهلهم إلى أمد معلوم مقدر.

وفي ذلك التأجيل رحمة بالنّاس بتمكين بعضـهم من مهلة التّدارك وإعادة النّظر، وفيه استبقاؤهم على حالهم زمناً"[1] بالقوانيين التّحويليّة الآتية:

- الحذف: فاعل تقديره (هو).
- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّمير محلّ الاسم الظاهر (الواو) في (كسبوا).

5-جملة الشّـــرط نحو قولـه تعـالى:﴿ ﴿إِنَّهُم إِنْ يَّظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ ﴾[2]

ج ⟵ ح+م ف + م ح+م ف

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+فا+مف

م ح ⟵ ح+مف

م ف ⟵ ف+فا+مف

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، 357/6.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 20.

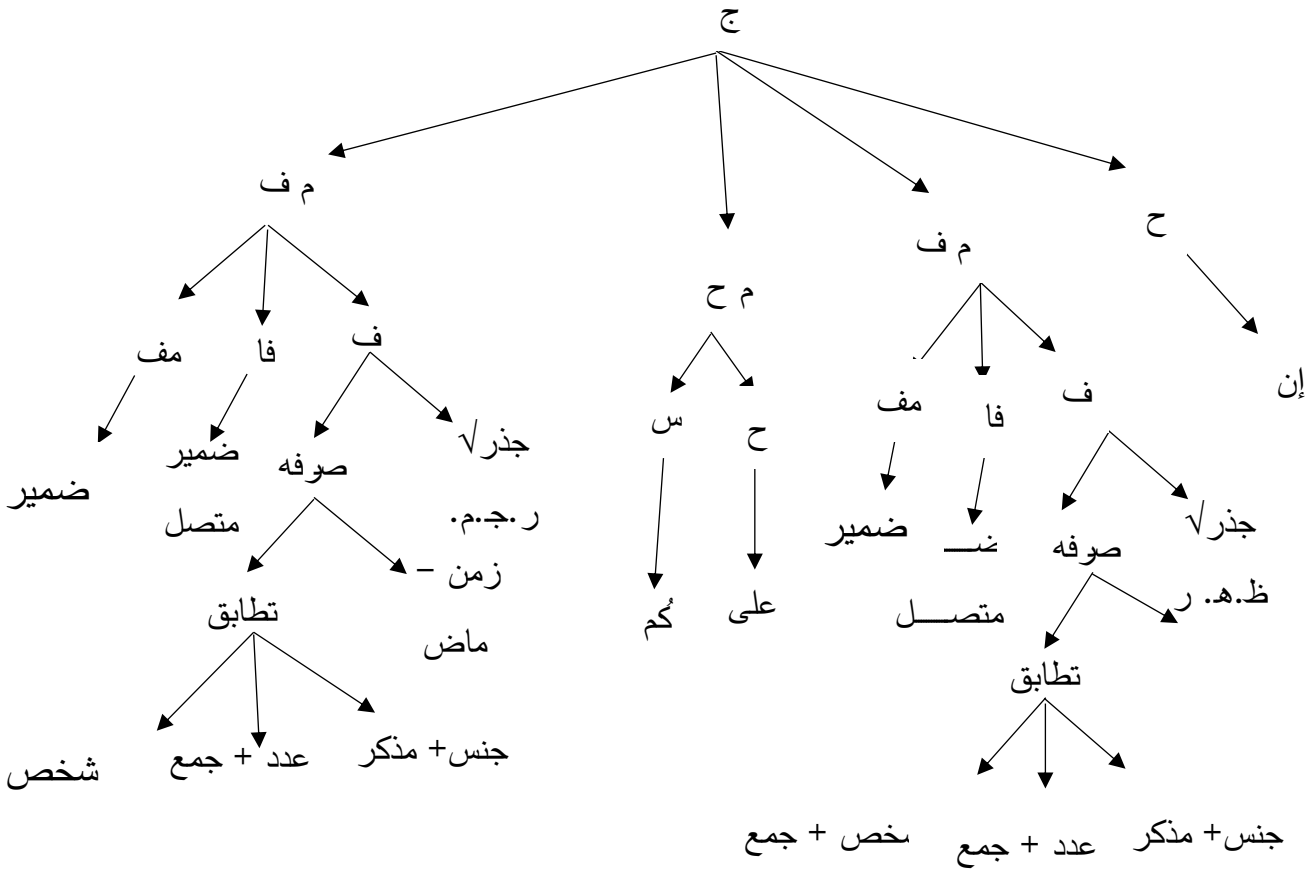

حيث وقعت جملة (يرجموكم) جواب شـــرط لجملة (إن يظهروا عليكم) وقد تحوّلت هذه الجملة لفعل القوانيين التّحويليّة:

- الإحلال والتّعويض: حيث حلّت الضّـــمائر محلّ الأســماء الظّاهرة وهي في كلٍّ من: الواو (يظهروا) والكاف في (عليكم ويرجموكم).

جاءت الجمل التي لها محلّ من الإعراب والجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب حيث وردت وفق ماجاءت به القوانين التّحويليّة في الجملة بذكر المنطوق والمفهوم في الآيات المذكورة ســـالفة الذّكر، وبذلك تحقّق مفهوم التّحويل في الفعل والجملة.

ختاما ذكرنا في هذا الفصل مفهومي المنطوق والمفهوم في القرآن حيث يقابل مصطلح المنطوق البنية الظّاهريّة عند تشومسكي، ومفهوم البنية العميقة أيّ دلالة المعنى في النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة ومن خلال تتبّع دلالات الزّمن الماضي في سورتي الكهف ومريم ومن خلال دلالة (إذ وإن) وقد اختصّت دلالة (إذ) الفعليّة المصدّرة بالفعل (الماضي) في السّورتين أكثر من إضافتها إلى الجملة الفعليّة المصدّرة بالفعل المضارع ؛ لأنّها ظرف للزّمن الماضي وعدّها المفسّرون من أوّل السور التي ذكر فيها لفظ و(اذكر) من قصص الأنبياء

وإنّ دلالة (إن) المستخدمة في السّورتين جاءت في المعاني المحتمل وقوعها والمشكوك في حصولها، ثمّ انتقلنا من التّحويل في الزّمن المضارع إلى الماضي فوجدنا أنّ (لمّا) تأتي شرطًا مقدّمًا جوابه حرف وجود لوجود وحينيّة تدلّ على الانقطاع واستمراريّة، أمّا (لم) فتختصّ بنفي الفعل المضارع وقلبه إلى زمن الماضي في (أمّا) المتّصل بالحال وقد يأتي مستمرًا في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفاً ﴾

وجاء التّحويل بالزّمن المضارع من الحاضر إلى المستقبل فوجدت للام الأمر ولا النّاهيّة تفسير الطّاهر بن عاشور حوّلت لام الأمر ولا النّاهيّة من زمن المضارع الحاضر إلى المستقبل.

وصولا إلى الجملة التي لها محلّ من الإعراب حيث وردت وفق ما جاءت القوانين التّحويليّة في الجملة بذكر المنطوق والمفهوم في الآيات سالفة الذّكر، وبذلك قد تحقّق مفهوم التّحويل في الفعل والجملة في هذا الفصل.

الفصل الثّالث:
أقسام التّحويل وأنواعه من خلال سورتي الكهف ومريم

المبحث الأوّل – أقسام التّحويل.

المبحث الثّاني – أنواع التّحويل.

المبحث الأوّل:
أقسام التّحويل

المطلب الأوّل – التّحويل الاختياري.

المطلب الثّاني – التّحويل الاجباري.

مدخل:

التّحويلات بمفهومها الاصـــطلاحي هي "تتابع الكلمات الحاصـــل من خلال قواعد التّكوين والممكن تحليلها إلى مشيرات ركنيّة؛ فتحويلها إلى مشيرات ركنيّة جديدة نسميها بالمشيرات الرّكنيّة المشتقّة، أي نحصل على المشير الرّكني مشتقّ نهائيّ، عندما لا تعود المشيرات الركنيّة تخضع إلى تحويل جديد"[1].

أقسام التّحويل:

قسّم تشومسكي التّحويلية إلى قوانين:

أوّلاً_ قوانين اختياريّة"cptional Rules:

وهي القوانين الّتي يكون عملها اختياريّاً، كتحويل النّفي أو الاستفهام أو البناء للمجهول، أي عدم تطبيقها لا يؤثّر على ســلامة الجملة، وهذه التّحويلات خاضــعة لرغبة المتكلّم، كقولنا: كَتَبَ محمدٌ الدّرسَ، أكتَبَ محمدٌ الدّرسَ؟ كُتِبَ الدّرسُ "فيتأكّد لنا مدى فعالية القواعد التّحويلية وتأثيرها في بناء هيكلة النّحو التّحويلي غير أنّ القواعد التّحويلية ليست جميعها على درجة واضحة من الفعاليّة والتأثير، وإنّما تتمايز فيما بينها وفق مجموعة معيّنة من المعايير من حيث كفاءتها ومنهجيّتها ووضـوحها، وعالميّتها وبساطتها"[2].

إذاً "فالتحويلات الاختياريّة ليســت ضــروريّة للحصــول على جملة مقبولة، والحصول على توافق إذن اختيار للمتكّلم، وأغلبها تضيف إشارات دلاليّة لا تتضمنها المتتالية القاعديّة"[3].

---

(1) الألسنيّة التّوليديّة والتحويليّة وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا،152.

(2) القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، حسام الدين البسهاوي،100،99.

(3) المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللّغة، جاك موشلر– آن ربيول، 409.

وتنقسم في نفسها إلى صنفين من حيث عدد التّراكيب الّتي يتناولها القانون التّحويلي الواحد:

1-التّحويلات المفردة:

"وهي قوانين تتناول تحويل تركيب واحد فقط، إمّا أن يكون اختياريًّا، أو يكون إجباريًّا"[1]، ومطلقها دائماً متتالية وحيدة، تتمّ بواسطتها وصف مفردات اللّغة من حيث معناها ومبناها مثل البناء في المبني للمجهول والتّحويلات الّتي تجلب الاستفهام والّنفي.

2-التّحويلات المعمّمّة:

"وهي قوانين تتناول تحويل تركيبين عن طريق دمج تركيب ثانوي في تركيب رئيسي لتكوين جملة مركّبة، أو عن إضافة تركيب إلى آخر بواسطة العطف"[2]، وتدخل في متتالية واحدة بين متتاليات قاعدية عديدة، تتحول إحداهما إلى اسم تدخله بعد ذلك باعتباره فاعلاً أو مفعولاً في الثّاني.

ونلحظ مما سبق أنّ أكثر القوانين التّحويلية هي قوانين مفردة، كما أنّ الاتجاه التّحويلي الجديد يميل إلى عدم استخدام القوانين المعمّمة أو المزدوجة.

ثانيًا_ قوانين إجباريّة OBLigo tory Rules:

تُعدُّ القوانين الإجباريّة من القوانين الّتي تعمل عندما يكون للسلسة الجمليّة وصف بنيوي يطابق الوصف البنيوي لهذه التّحويلات، وهي قوانين ضروريّة خاصّة بسلامة بناء الجملة"[3]، أيّ عدم إجرائها لا يولّد جملة لا نحويّة مثل تحويل المطابقة

(1) قواعد تحويلية في اللّغة العربيّة، محمد علي الخولي، 7، 26.

(2) المصدرالسابق، 26.

(3) ينظر: القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطّائي، حسام الدين البهنساوي، 100.

والإضمار، نحو قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَآءً ظَاهِراً وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً ﴾ [1]

فإن الضمير في الجار والمجرور(فيهم) عائد على أصحاب الكهف، والضمير في (منهم) عائد لليهود، ويكون الضمير عائدًا على ما يفهم من السّياق، نحو قوله: ﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾[2] (لنبلوهم) و(أيّهم) عائد على سكّان الأرض، وقيل يعود ما على الأرض إذا أريد بها العقلاء، وقيل البخلاء والعلماء والصّلحاء[3]

وقد اهتمّ تشومسكي بعد صدور كتابه الأوّل بالتّمييز بين نوعين من التّحويلات:

1-التّحويلات المتكررّة ricurisive

وهي التّحويلات الّتي يمكن أن تولّد منها جملاً غير محدودة من الجمل المعقدة من عدد محدود من الخيوط. ومثّل عنه بمثالٍ:

من حفر بئر زمزم؟.

عبد المطّلب هو من حفر بئر زمزم.

أحفر عبد المطّلب بئر زمزم؟

بئر زمزم حفره عبد المطّلب.

وقد وصف تشومسكي مثل هذه الجمل " بالجزء المبدع الفريد من اللّغة التي يتولّد عنها العديد من الجمل عند قوله" [4]

2-**التّحويلات غير المتكررة**non-ricurisiv

فقد حصرها في المبني للمجهول والاستفهام والنّفي، "فإنّها تحوّل الخيط الّذي يشكّل أساس جملة خبريّة بسيطة مبنيّة للمعلوم إلى جملة أخرى بسيطة من

(1) سورة الكهف:22.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 7.

(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد يوسف الحلبي:444/7.

(4) ينظر: تشومسكي فكره اللغوي وأرآء النقاد فيه، صبري إبراهيم السيّد، 116.

نوعها، وهذه محدودة جداً في عددها"[1]، فالتحويل الوارد من تلك الجمل تحويل بســـيط كقولنا: قرأ الطّالب الدّرس، تحولت إلى **قرئ الدّرس**، أي لا يمكن أن تولّد جملا غير ذلك.

وإنّ هذه التّحويلات يرتبط بعضـــها ببعض عن طريق الخيوط التي تشـــكّل أساس الجمل النّواة.

ومن أهمّ التّحويلات في نظريّة تشومسكي:

1- التّحويل بالحذف Deletion

2- التّحويل بالتّقديم والتّأخير Permutation

3- التّحويل بالزّيادة Edition

4- الإحلال والتعويض Replacement

(1) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

المبحث الثّاني:
أنواع التّحويل

المطلب الأوّل – التّحويل بالحذف.

المطلب الثّاني – التّحويل بالتّقديم والتأخير.

المطلب الثّالث – التّحويل بالزّيادة.

المطلب الرّابع– التّحويل بالإحلال والتّعويض.

مدخل:

توجد في اللّغة العربيّة ظاهرة الحذف وجوبًا أو اختياريًا وباقي اللّغات، واللّغة العربيّة جزءٌ من هذه اللّغات وهذا ما يلاحظ في التّحليل التّركيبي للعبارات والجمل في (نظريّة تشومسكي) الّتي تتّصف فيها هذه الظّاهرة بالمنحنى الريّاضي فمثلا أ + ب + ج = أ + ب حيث حذف المفعول (ج).

فهذا النّمط من الحذف يرد في اللّغة الإنجليزية بحسب (نظريّة تشومسكي) إمّا وجوبا أم جوازا بطريقة رياضـــيّة بحثةً بخلاف اللّغة العربيّة التي ترد فيها هذه الظّاهرة وجوبًا أم جوازا لأغراض ســـياقيّة حيث يعمل السّـــياق على توجيه المعنى في هذه الظّاهرة، الذي يعتمد على المكوّنات المباشرة أو قانون إعادة الكتابة للجملة.

وقد آثرنا أن يســتخدم في هذا البحث التّشـــجير الإعرابي للآيات القرآنيّة؛ لأنّ هذا المنهج ســـار عليه علماؤنا من مفسّـــرين وبلاغيين وعلماء القرآن وغيرهم، وثمّ اســتخدمت موازاتًا لطريقة التّشــجير عند تشــومســكي، لكي أثبت أنّ اللّغة الإنجليزيّة وغيرها من اللّغات الطّبيعيّة غير الإعرابيّة التي يتوصّـــل المعنى فيها بالوصـــف التّركيبي، لألفاظ، الجمل الجزئيّة، والعبارات، واكتفيت بالجمل العاديّة والأمثلة الواردة الأخرى بتطبيق نظريّة "تشومسكي" في ضوء القرآن الكريم في سورتي الكهف ومريم.

فإذا كانت صـــائبة فســـنجد ما يوازيها في النّص القرآني، أمّا إذا كانت غير صـــائبة ولم يقبلها النّص الحكيم من حيث اللّفظ والمعنى فلا يمكن أن نعوّل عليها؛ لأن القرآن الكريم أقوى من حيث جملهُ من كل اللّسانيّات البشريّة.

أوّلاً- التّحويل بالحذف:

1- مفهوم الحذف لغةً واصطلاحًا:

لغةً: حَذفُ الشّـــيء إســقاطُه، يقال: ما حَذَفتُ مِن شَــعْرَي ومن ذَنب الدّابة، أخَذْتُ، والحُذَافَةُ ما حَذَفْتَه مِن الأديم وغيرهُ [1] و "حَذَفَ الشّـــيْءَ يحذِفُه حَذْفاً: قَطَعَهُ من طرفَهُ [2]وفي الوسيط: "حَذَفَ الشيء_ حَذفاً: قَطعه من طرفه"[3]. إذاً فالحذف هو: الإســقاط والقطع من الطّرف، هذا الإســقاط يقابله إســقاط كلمة واحدة أو أكثر من الجملة.

أمّا في الاصطلاح:

"إسـقاط بعض العناصــر من الكلام اعتماداً على فهم المخاطَب تارة، ووضــوح قرائن السّياق تارة أخرى"[4]. ويعرّف _أيضًـا_: "هو اسـتبعاد العبارات السّـطحيّة الّتي يمكن لمحتواها المفهومى أن يقوم على الذّهن، أو أن يوسّــع أو أن يعدّل بواســطة العبارات النّاقصة"[5]

2- أنواع الحذف:

أ- الحذف الاسمي: ويقصد به حذف اسم داخل المركّب الاسمي، كما في حذف المبتدأ، أو المفعول، والمضــاف، والصــفة... إلخ، نحو قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [6]

---

(1) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، مادة: (حذف).

(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (حذف).

(3) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، مادة: (حذف).

(4) إشكالات النّص دراسة لسانيّة نصيّة، جمعان بن عبد الكريم، 356.

(5) معجم لمصطلحات لسانية، النص وتحليل الخطاب في الكتابات اللسانية العربية المعاصرة، عبد الرحمن بودرع،58.

(6) سورة الكهف: جزء من الآية 22.

نلاحظ في هذه الآية حذف المبتدأ، أي: هُمْ ثَلاثَة وهمْ خَمْسَة وهم سبعة" [1]

ج ⟵ م ف + س + م س + م س

م ف ⟵ ح + ف+ فا

م س ⟵ س ϕ + س

م س ⟵ س ϕ + س + س

م س ⟵ س + س

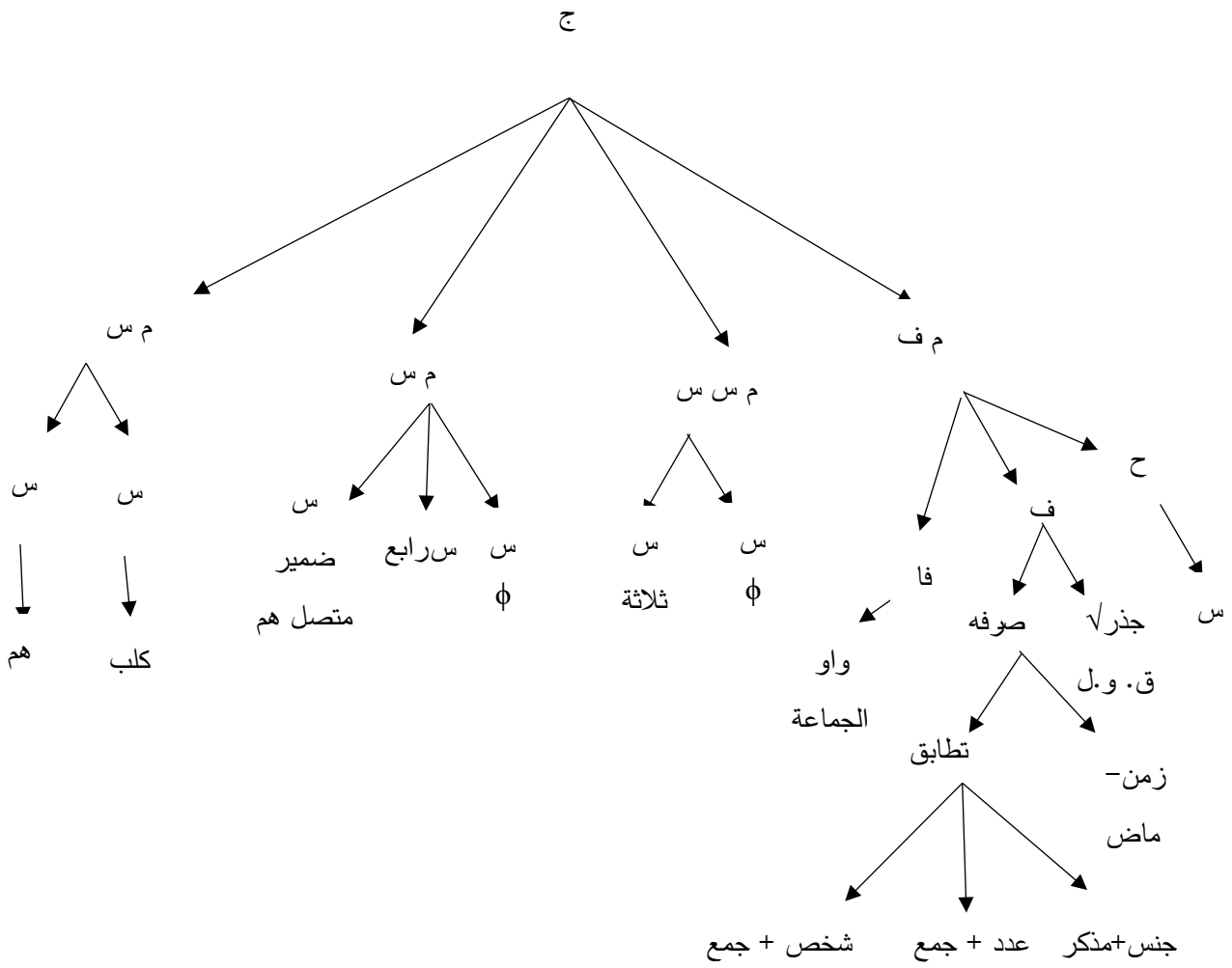

- الحذف: حيث حذف الضّمير المتّصل (هم) في محل رفع المبتدأ،

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:265/6، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي،706.

- الإحلال والّتعويض: حيث حلّ الضّمير (الواو، وهم) محلّ الاسم الظّاهر.

ب- الحذف الفعلي: ويعني حذف داخل المركّب الفعلي، أي المحذوف يكون عنصرا فعليّا، نحو قوله: ﴿ إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ ﴾[1] يجوز أن يتعلّق شيء محذوف قد يكون ذلك المحذوف فعلاً وقدّره ابن عاشور بفعل (اذكر)، فنحذف الفعل اجباريًا ويراد به التّركيز على الوقت والذّكر وتحوّل مفهوم القرآن من:﴿إِد أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾، بالقوانيين التّحويليّة:

- الحذف: حيث حذف الفعل (اذكر).

ج- الحذف الجملي أو القولي: كما في حذف القسم، وجواب القسم، وجواب الشّرط، مثل قوله تعالى:﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنقَلَباً ﴾ [2] نلاحظ حذف دلّ عليه جواب القسم، وذكر محي الدّين درويش عن هذا النّوع من الحذف " واحذف لدى اجتماع الشّرط جواب ما اخّرت فهو ملتزم"[3]

الشّاهد في قوله: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهُمَا مُنقَلَباً ﴾

ج ⟵ م ح + م ف + م ح + ح+ ف + م ف+م ح + س

م ح ⟵ ح + ح + ح

م ف ⟵ ف + فا

م ح ⟵ ح + س+ س

ح ⟵ ح

ف ⟵ ف ϕ

م ف ⟵ ف+ فا+ مف

م ح ⟵ ح+ س

س ⟵ س

---

(1) سورة الكهف: جزء من الآية10.

(2) سورة الكهف: 35.

(3) محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 600/5.

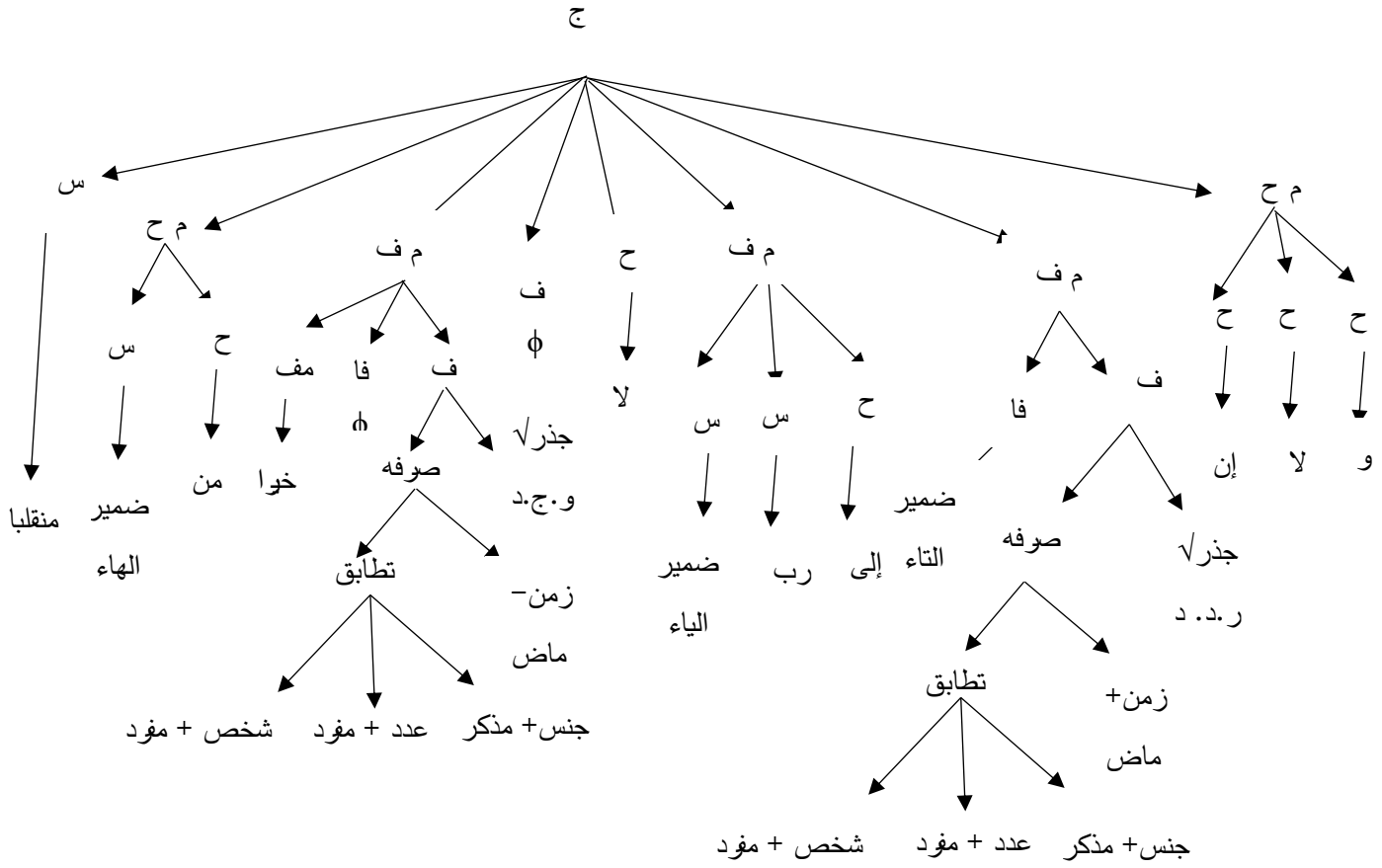

تحوّل مفهوم القرآن لقول ابن العاص في ذلك "ليكونن لي مالٌ هنالك فأقضيك دينك منه"[1].

القوانيين التّحويلية:

- الحذف: حذف الجملة برمّتها، لوجود دليل عليها.
- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّـــمير التّاء محلّ الاســـم الظّاهر (رددت) والضّمير الياء في ربي والهاء في (منه).

ومن حذف جواب الشّـــرط، قوله تعالى:﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَابِمِثْلِهِۦ مَدَداً﴾ [2]

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:321/69.
(2) سورة الكهف: 104.

وجواب الشّــرط (لو) محذوف، ومفهوم القرآن: "ولو جئنا بمثله مددا لنفد البحر ولم تنفد كلمات الله، فتحذف لدلالة قوله (ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي) عليه اختصارا"[1].

ومن جملة شــروط الحذف "أن يكون في المذكور دلالة على المحذوف إمّا من لفظه أو سياقه"[2].

يوجد نوع آخر من الحذف هو الحذف التقابلي، في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِـي صَبْراً ﴾ [3]

ج ⟵ ح + ح م ف + م ح

ح ⟵ ح

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف + فا

م ح ⟵ ح + س

(1) الحذف البلاغي في القرآن، مصطفى عبد السلام الشنقيطي، 23، الالفاظ في علوم القرآن، جلال الدين السّيوطي: 636/5.

(2) الكليّات، معجم المصطلحات والفروق اللّغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسّي الكفوي،385.

(3) سورة الكهف:74.

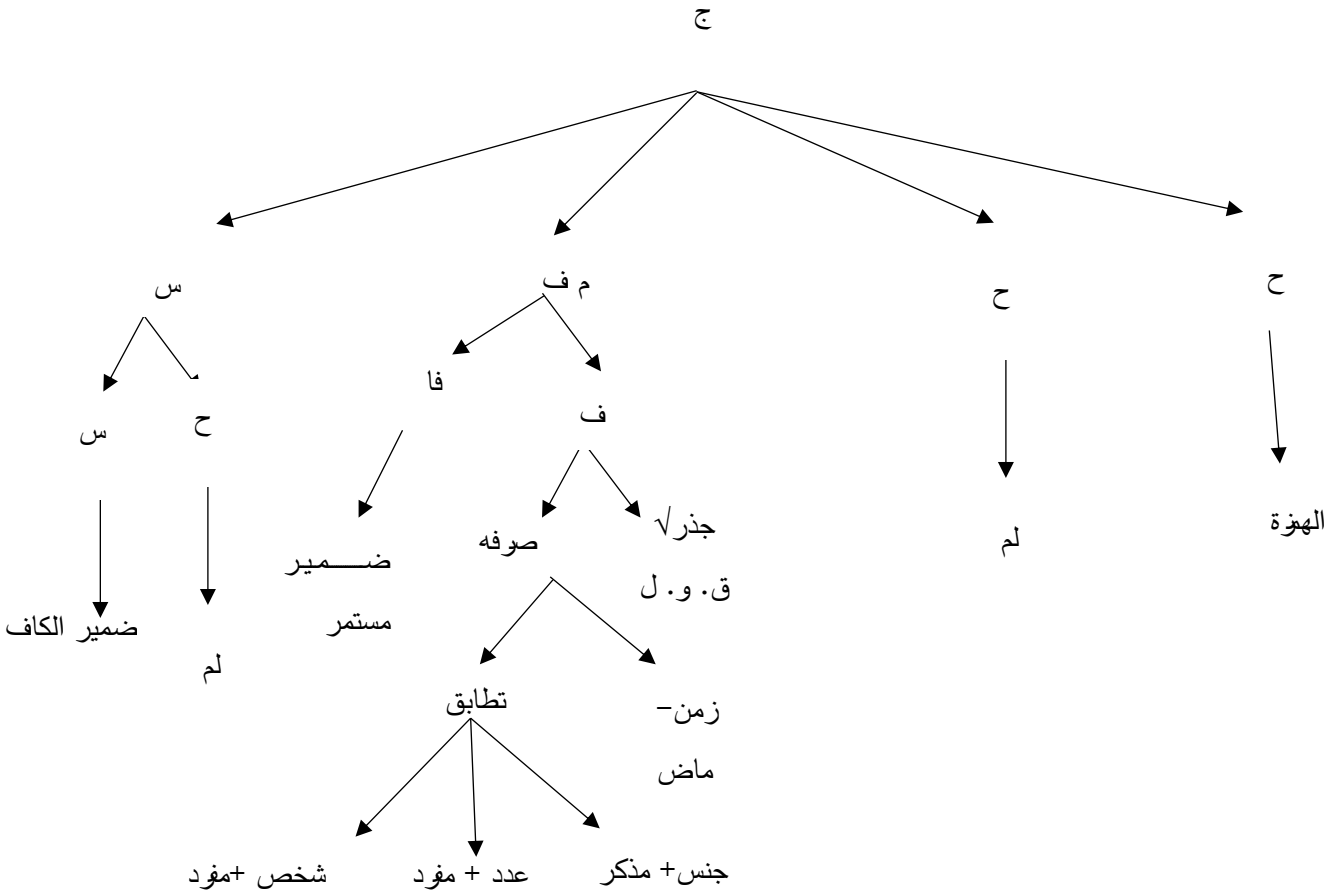

حيث تحول مفهوم القرآن من: " ألم يكن لك خطابي لك دون من ســـواك"([1]) حيث زيدت (لك) لتأكيد الخطاب بالتّقديم [2] حلّ الضّـــمير (الكاف) محلّ الاســـم الظّاهر.

وتحذف الصـفة، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا﴾ [3] تحول مفهوم القرآن " فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا نافعا"[4]

ج ⟵ م ح + م ف +م ح + م س+س +س

م ح ⟵ ح + ح

(1) درّة التّنزيل وغرّة التّأويل، الخطيب الأسكافي،881،882.

(2) المصدرالسابق، الصفحة نفسها.

(3) سورة الكهف: جزء من الآية 100.

(4) البرهان في علوم القرآن، الزركشي:155/3.

م ف ⟵ ف + فا

م ح ⟵ ح + س

م س ⟵ س + س

س ⟵ س

س ⟵ س

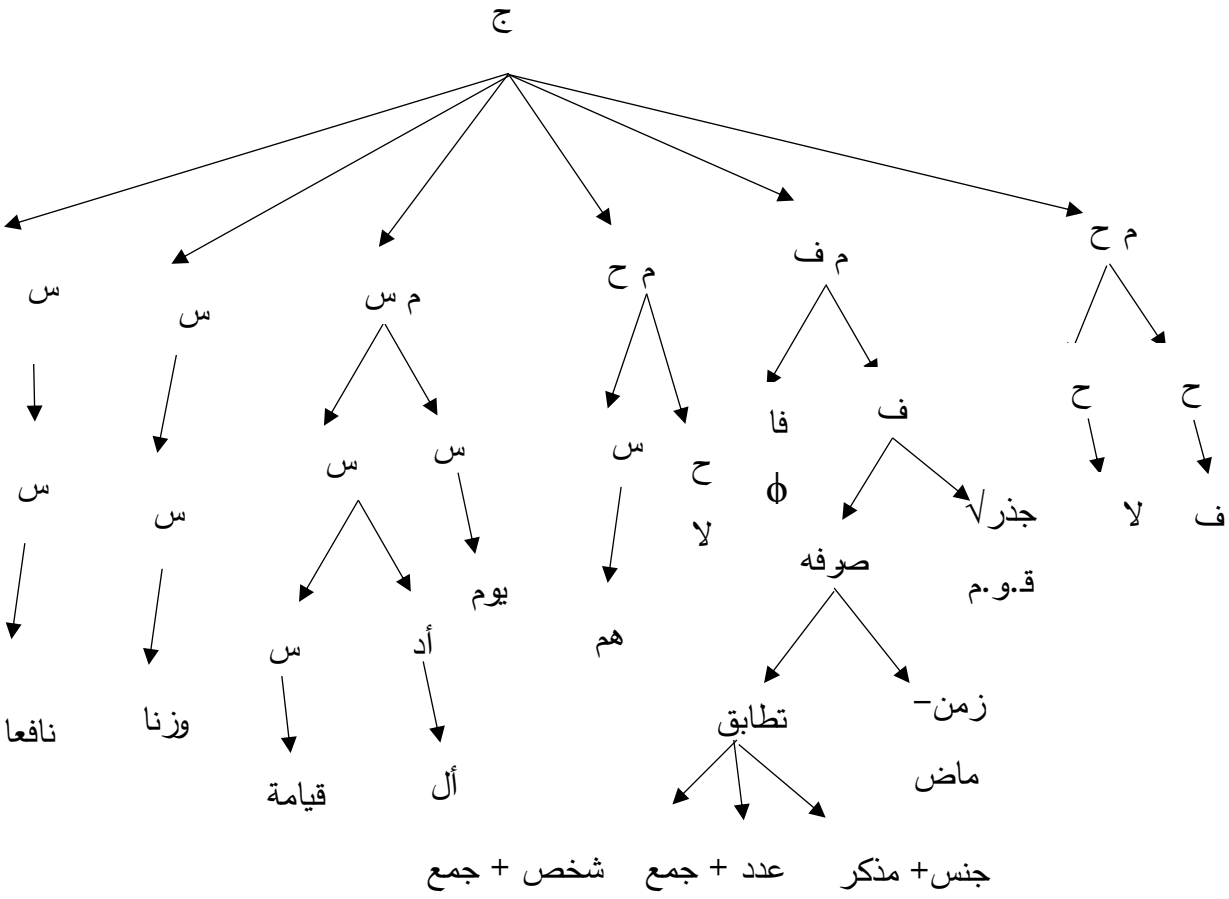

بالقوانيين التّحويليّة كالآتي:

- الحذف، الفاعل غير مذكور، وحذف الصّفة وهي (نافعا).

وتحذف الصّــفة ويبقى الموصــوف كقوله تعالى:﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾[1]

ج ⟵ م ف + س+س +س

م ف ⟵ ف + فاϕ+مف

س ⟵ س

س ⟵ سϕ

س ⟵ س

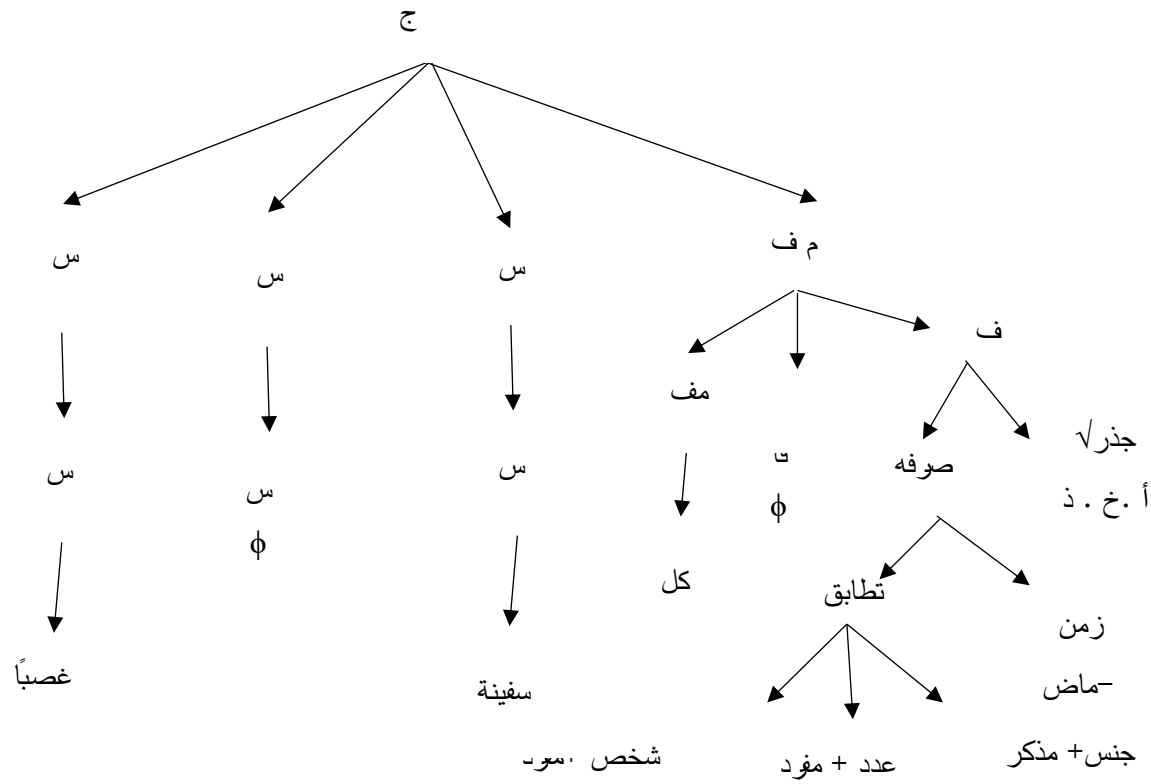

وذلك حسب القوانيين التحويلية:

- الفاعل غير مذكور(الملك) حذف الصفة (الصالحة).

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 78.

3- الحذف في الجملة الفعليّة:

أ- حذف الفعل:

الأصل أن يذكر فعل الفاعل، وقد يضمر إذا دلّت عليه القرينة.

يجوز حذف الفعل ويبقى المفعول به إن دلّت عليه قرينة نحو قوله تعالى:﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾[1] وهذا الظّرف متعلّق بشـــيءٍ محذوف قد يكون ذلك فعلاً، وقدّره ابن عاشور بفعل (اذكر)[2]

ج ⟵ ف + س+م ف + م ح

ف ⟵ Φ

س ⟵ س

م ف ⟵ ف + فا

م ح ⟵ ح + أد+ س

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 10.

(2) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:265/6.

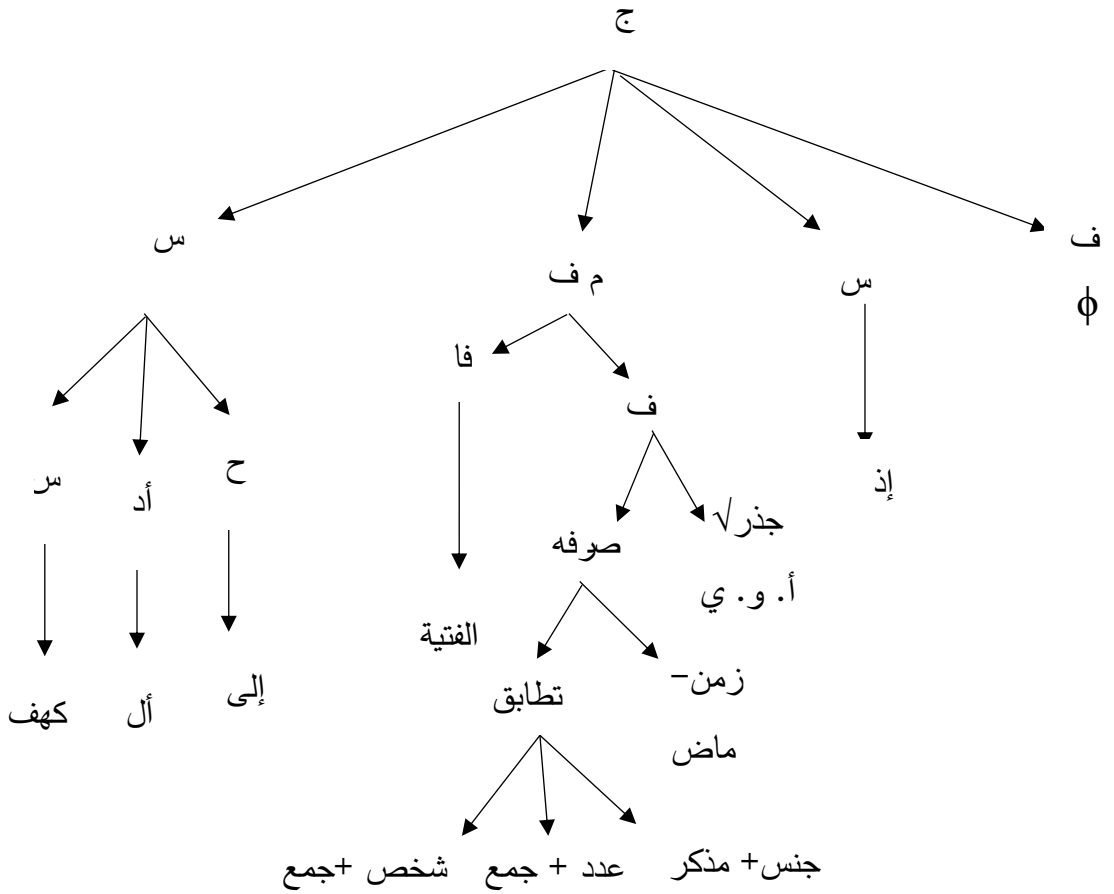

فحذف الفعل ويراد به التركيز على الوقت والذكر، وتحوّل مفهوم القرآن من: واذكر إذ أوى الفتية إلى الكهف [1]

وحذف فعل (قيّما) إيجازًا لدلالة (يجعل) المذكور عليه اختصـــارًا. نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾ [2]

حذف فعل قيّمًا وهو منصوب لفعل محذوف تقديره (ويجعله).

ج ⟵ ح + م ف+م ح + م ف

ف ⟵ ح

(1) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور:265/6.

(2) سورة الكهف:1.

م ف ⟵ ف + فا

م ح ⟵ ح + س

م ف ⟵ فϕ+فاϕ+ مف

الشّاهد في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجا ۜ قَيِّما﴾

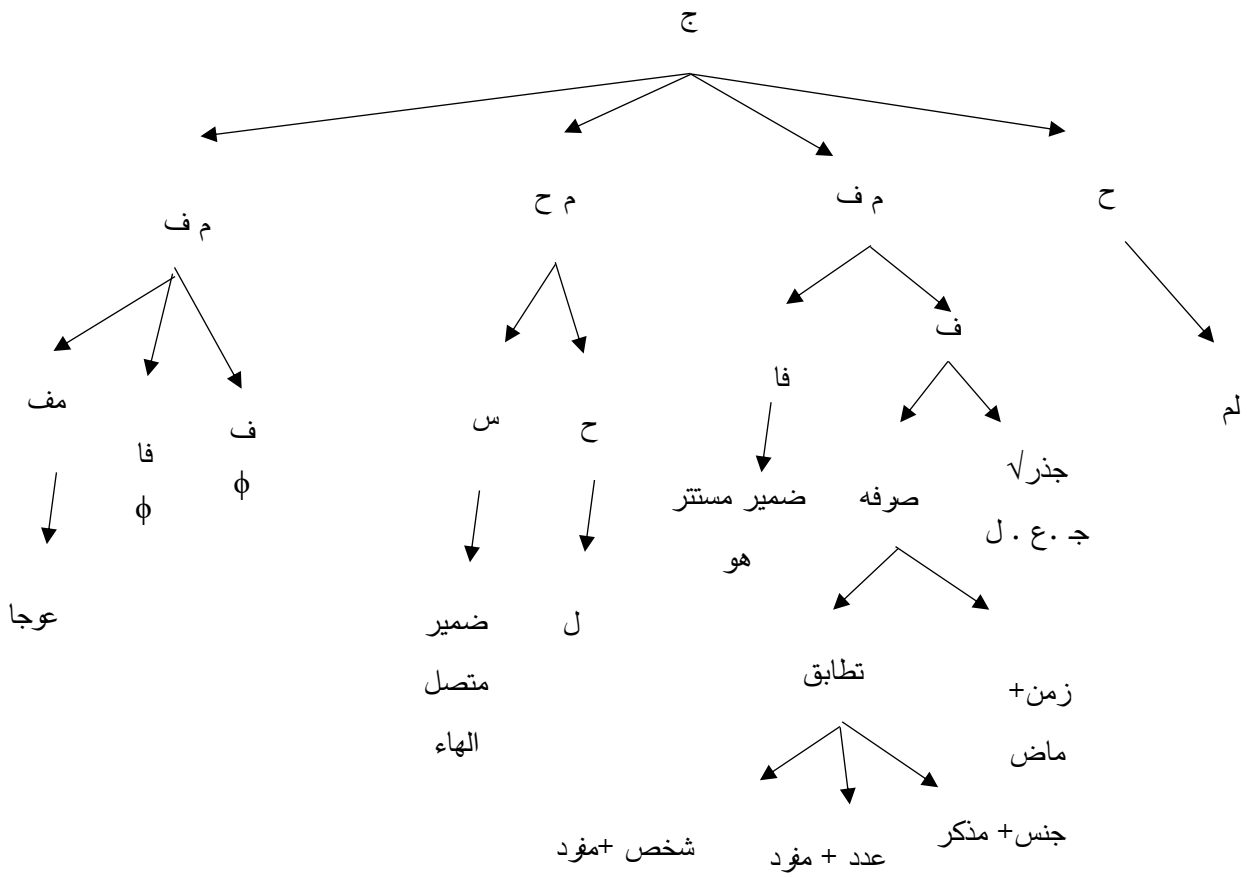

تحوّل مفهوم القرآن:(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ويجعله قيّما)[1]

عن القوانيين التحويلية الاتية:

- الحذف: حذف الفعل (يجعل) حذف إجباري

(1) الحذف البلاغي، مصطفى عبد السلام الشنقيطي، 132، ينظر معاني النحو، فاضل صالح السامرائي:93/2.

- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّمير محلّ الاسم الظّاهر في (له).

ويحذف الفعل على وجه الإيجاز وهو مؤذن بكلام محذوف نحو قوله تعالى:﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾[1]

ج ⟵ فϕ+ح+ ف+مس+س+س

ف ⟵ فϕ

ح ⟵ ح

ف ⟵ ف

م س ⟵ أد+س

س ⟵ س

س ⟵ س

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 53.

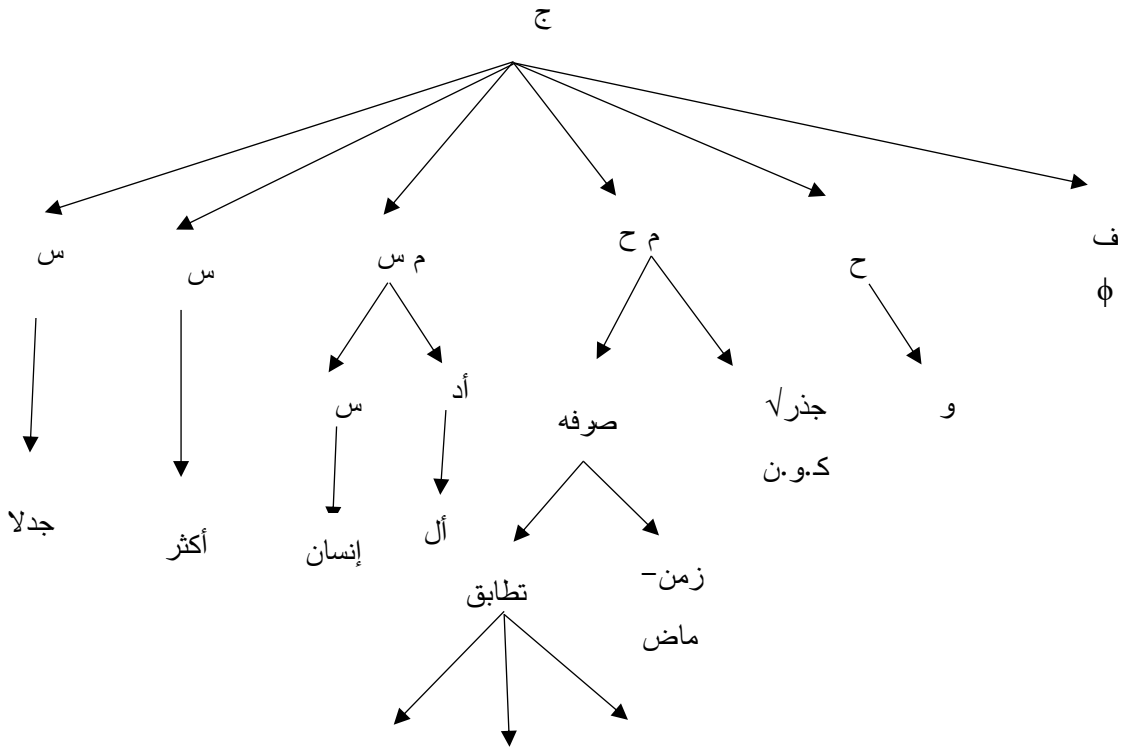

تحوّل مفهوم القرآن: "فجادلوا فيه وكان الإنســـان أكثر جدلا"[1]. عن طريق القوانيين التّحويليّة الآتية:

- الحذف: حيث حذف الفعل (فجادلوا) حذف وجوبا.

ويحذف الفعل وجوبا في جملة أسـلوب الاختصــاص نحو قوله تعالى:﴿ نَّحْن نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴾[2]

ج ⟵ س+سϕ+م ف + م ح+م س+ م ح

س ⟵ س

س ⟵ سϕ

م ف⟵ فϕ+فا

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:347/6.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 13.

م ح ⟵ ح+س

م س⟵ س+س

م ح ⟵ ح+س

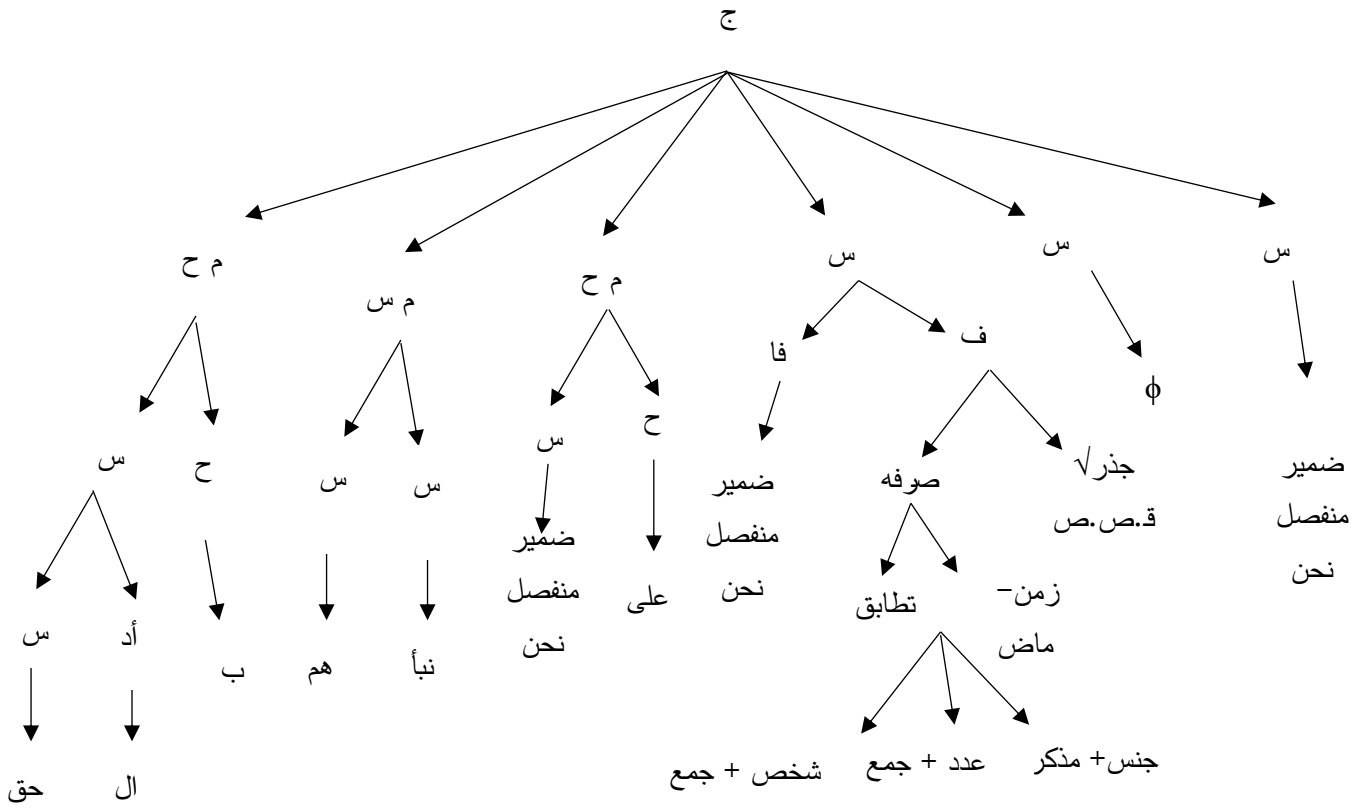

وتحوّل مفهوم القرآن من: أخصّ أنفسهم أي نحن لا غيرهم يقصّ قصصهم بالحقّ[1]. عن طريق القوانيين التّحويليّة الآتية:

- الحذف: حيث حذف الفعل (أخصّ) حذف وجوبا.

(1) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:271/6.

ج ⟵ ح+فϕ+ مف+ح+ ح+فϕ+ مف

ح ⟵ ح

ف ⟵ Φ

مف ⟵ أد+س

ح ⟵ ح

ح ⟵ ح

ف ⟵ Φ

مف ⟵ أد+س

ويحذف الفعل بعد (إمّا) في قوله تعالى:﴿ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾[1]

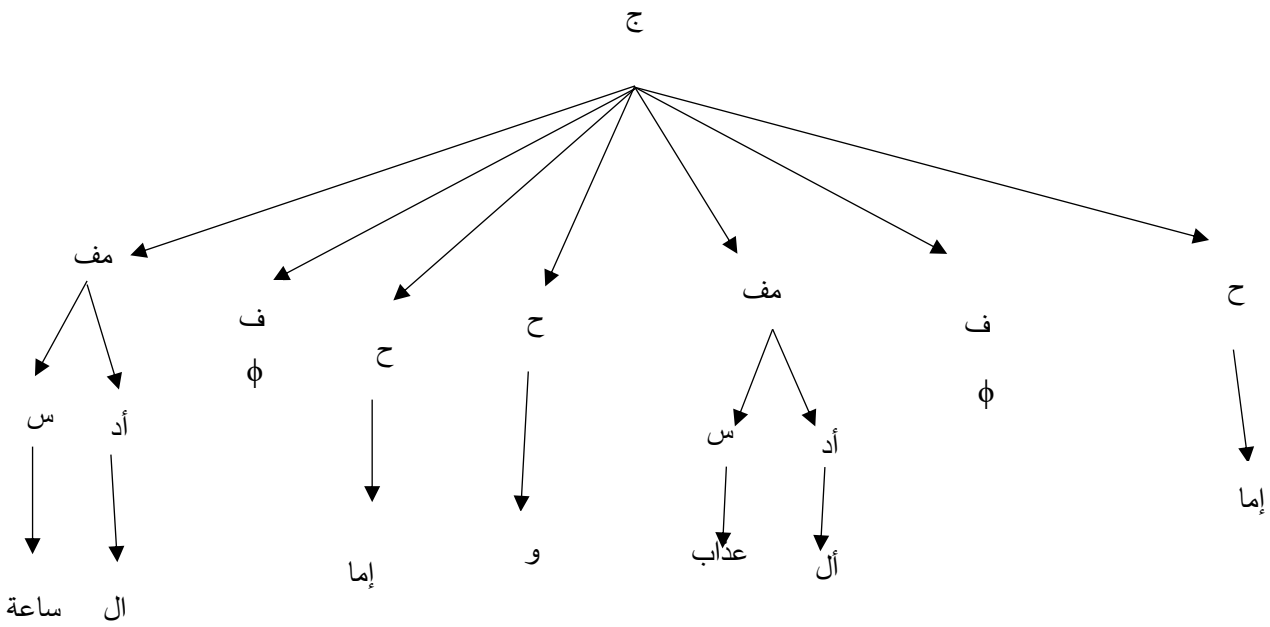

وهي حرف تفصيل (لما يوعدون)، وهذا من أحد المواضع الخاصّة بـــ (إمّا) الّتي ذكرها ابن هشام وهي خمسة مواضع [2]، وتحوّل مفهوم القرآن: أي ما أوعدوا من

(1) سورة مريم: جزء من الآية 75.

(2) مغني اللبيب، ابن هشام،82.

العذاب إمّا عذاب الدّنيا وإمّا عذاب الآخرة[1]، اللّذان وُعِدا بهما وهما مفعولان لفعل محذوف تقديره في الموضعين: وعدوا به إما وعدوا بهما. وتحوّلت القوانيين التّحويليّة:

- الحذف: حيث حذف الفعل وجوبا لوقوعه بعد (إمّا) التفصيليّة.

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:157/7.

ب- حذف الفاعل:

الفاعل: هو "الاسـم الّذي وقع عليه الفعل أو اتّصـف به، وهو إمّا صـريح أو مؤوّل به، أسند إليه فعل، أو مؤوّل به مقدّم عليه بالأصالة، واقعًا منه أو قائمًا به" [1]

يحذف الفاعل، ويكون في حذفه دلاليّة بلاغيّة لا تتوفّر مع ذكره، وإن قال بعض النّحاة إنّها تستتر، ولا تحذف وإنّما يقع حذفها مع أفعالها [2].

ويحذف الفاعل عند وجود دلالة عليه لغرض معنوي كتعظيمه، أو تحقيره، أو قصـــد إبهامه، أو الجهل به، أو للخوف عليه، أو منه، أو لغرض لفظي كإقامة وزن شعر، أو إصلاح سجع.

فلابدّ لكل فعل من فاعل، ويُعدّ الفاعل ركنًا أسـاسـيًّا من أركان الجملة الفعليّة، فهو المسـند إليه، أي يدلّ على الّذى أسـند إليه الفعل، فهو عمدة في تركيب الجملة، فمن العلماء من أجاز حذف الفاعل، والآخر بعدم جوازه.

ج ⟵ ح + ح+ م ف+مح+س

ح ⟵ ح

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+ فا+ مفϕ

م ح ⟵ ح+س

س ⟵ س

ومن المواضـــع التي يحذف فيها الفاعل، إذا بني الفعل للمفعول، نحو قوله تعالى:﴿ وَلَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾ [3]

(1) قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الانصاري، 177.

(2) الايجاز في كلام العرب، ونص الاعجاز، مختار عطية،282.

(3) سورة الكهف: جزء من الآية 18.

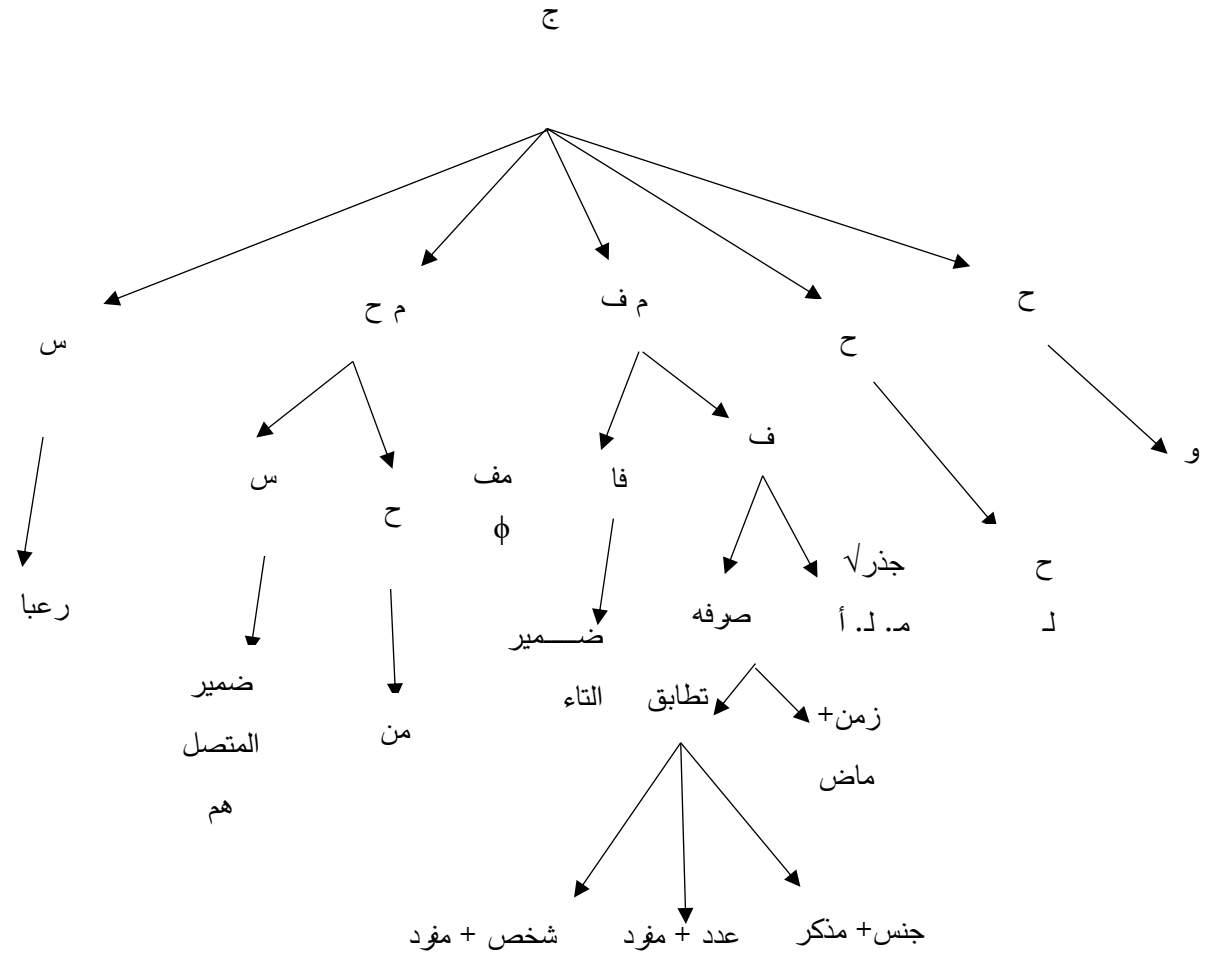

وتحوّل مفهوم القرآن من: "ملاك الرعـب "[1]. عن طريق القوانيين التّحويليّـة الآتية:

- الحذف: حيث حذف الفاعل لقصـد الإجمال ثمّ التّفصـيل، صـار من حقّه أن يكون فاعلاً [2].
- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّمير محلّ الاسم الظّاهر في (هم) في (منهم). ويحذف المبني للمفعول في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ﴾[3]

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:282/6.

(2) المصدرالسابق:283/6.

(3) سورة مريم: جزء من الآية 14.

ج ⟵ س + م ف

س ⟵ س

م ف ⟵ ف+فاϕ+مف

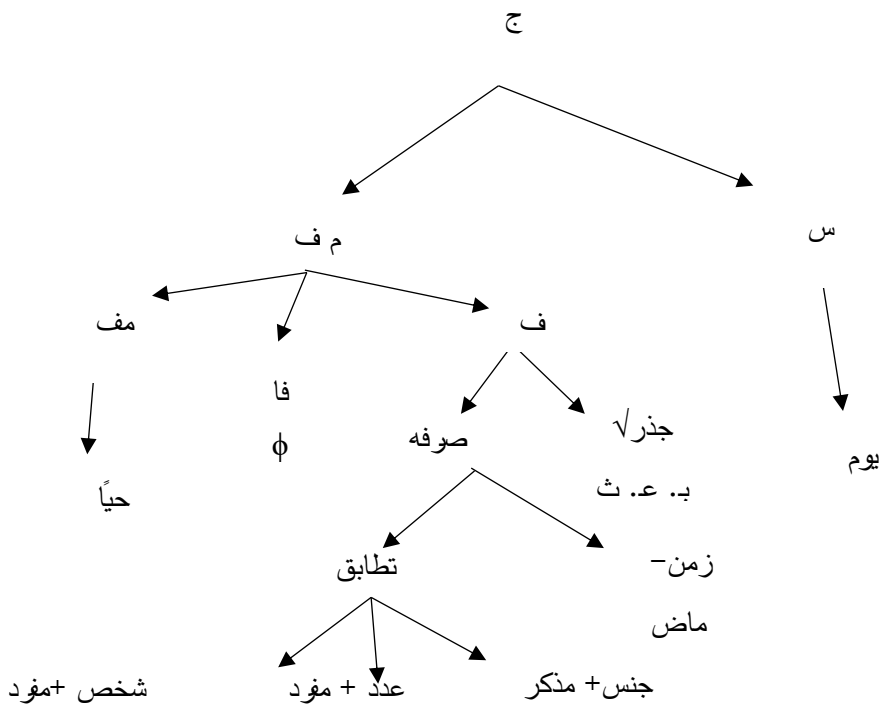

وتحوّل مفهوم القرآن من: ويوم يبعثه الله سـيدنا عيسـى حيا وقد عبّر بالفعل المضارع لاستحضار الحالة التي مات فيها [1]. عن طريق القوانيين التحويلية الآتية:

- الحذف: الفاعل غير مذكور.

ج ⟵ ح + ح+م ف

ح ⟵ ح

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+فاϕ+مف

ويحذف الفاعل في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً ﴾[2]

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:78/7.

(2) سورة مريم: 65.

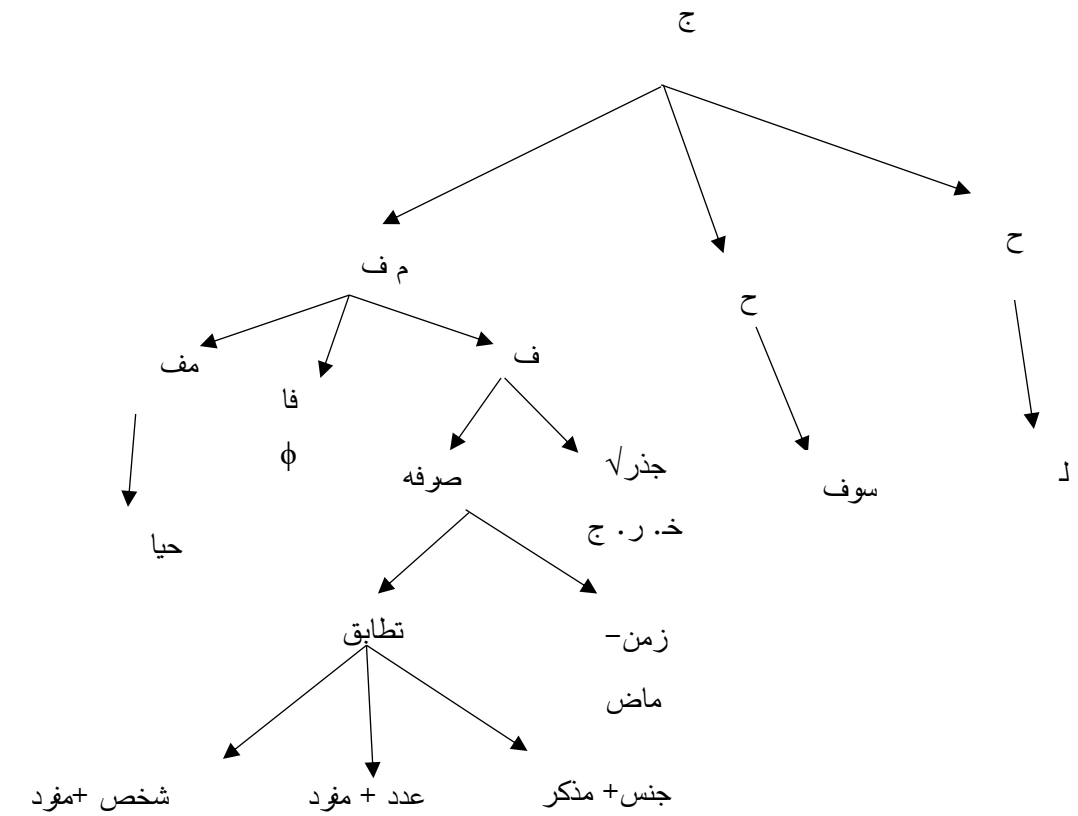

وتحوّل مفهوم القرآن من: "ســـوف يُخرجُ الله الإنســـان حياً"[1]. عن طريق القوانيين التّحويليّة الآتية:

- الحذف: الفاعل غير مذكور.

ويحذف الفاعل في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَّسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ﴾[2]

ج ⟵ م ف+م س+ م س

م ف ⟵ ف+ فاϕ

م س ⟵ ح+ س

م س ⟵ ح+س

س ⟵ أد+ س

(1) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:78/7.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 29.

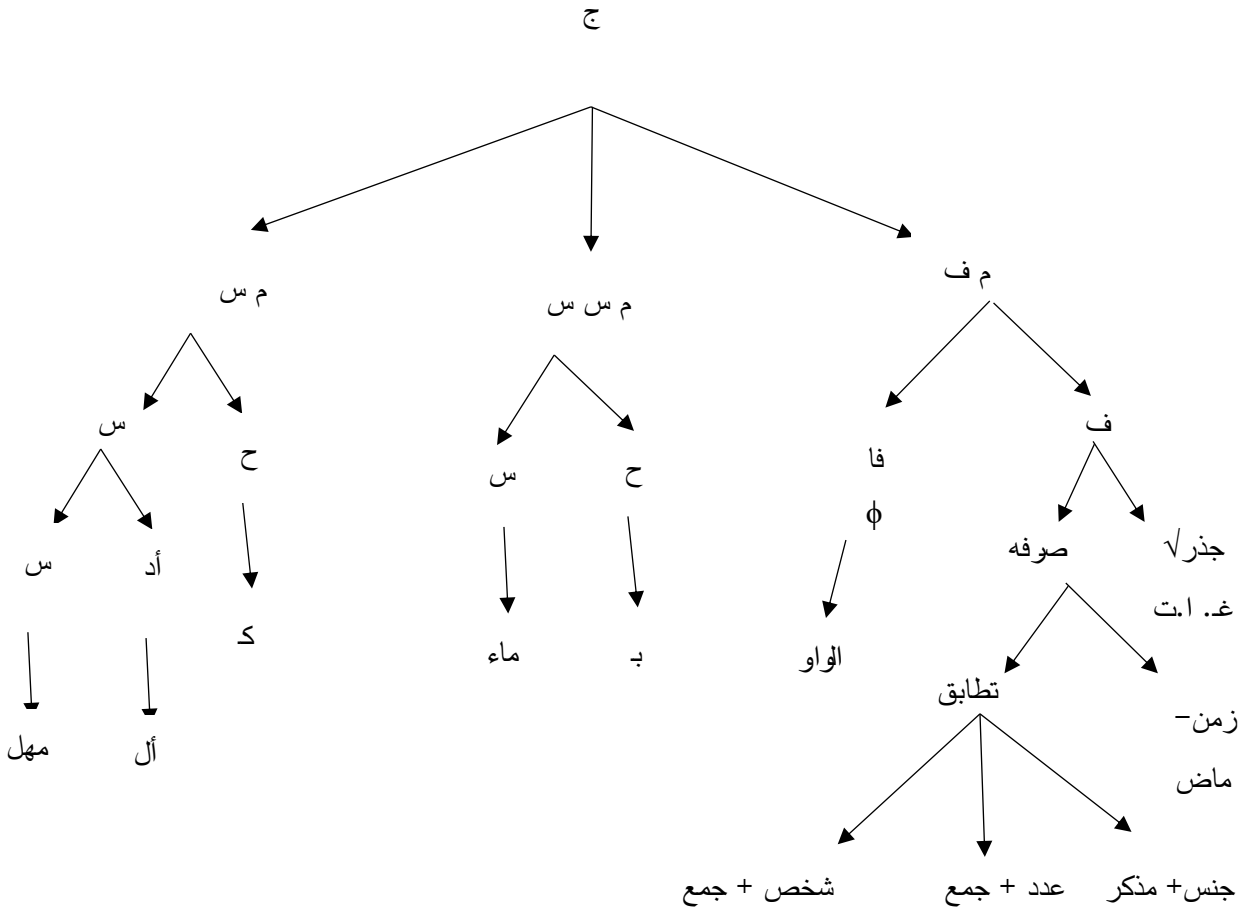

وهذا التّحويل المفضّل لذا تشومسكي في نظريّته وهو التّحويل المبني للمفعول؛ لأنّه أسـهم في توضـيحها، ولقد أُسـتخدِم لإظهار كيفيّة تعامل التّحويلات مع الخيوط الكليّة للكلمات والرّموز، وكيفيّة إعادة ترتيب عناصـرها وإضـافتها إلى عناصـر أخرى مقارنةً بالتّراكيب الظّاهريّة والعميقة محافظة على المعنى باعتبار أنّه تحويل اختياري لجملة مبنيّة للمعلوم [1].

(1) ينظر: تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقّاد فيه، صبري السيّد، 205.

ويحذف _أيضًـــــا_ فاعل الّمدح والذم، نحو قوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[1] (بئس) فعل جامد لإنشاء الذّم وفاعله مضمر، والمخصوص بالذّم محذوف، وتحولّ مفهوم القرآن من: "بئس البدل إبليس وذرّيته" [2]

ج ⟵ م ف + م ح+س

م ف ⟵ ف+أد+س+فا+س

م ح ⟵ ح+س

س ⟵ س+س

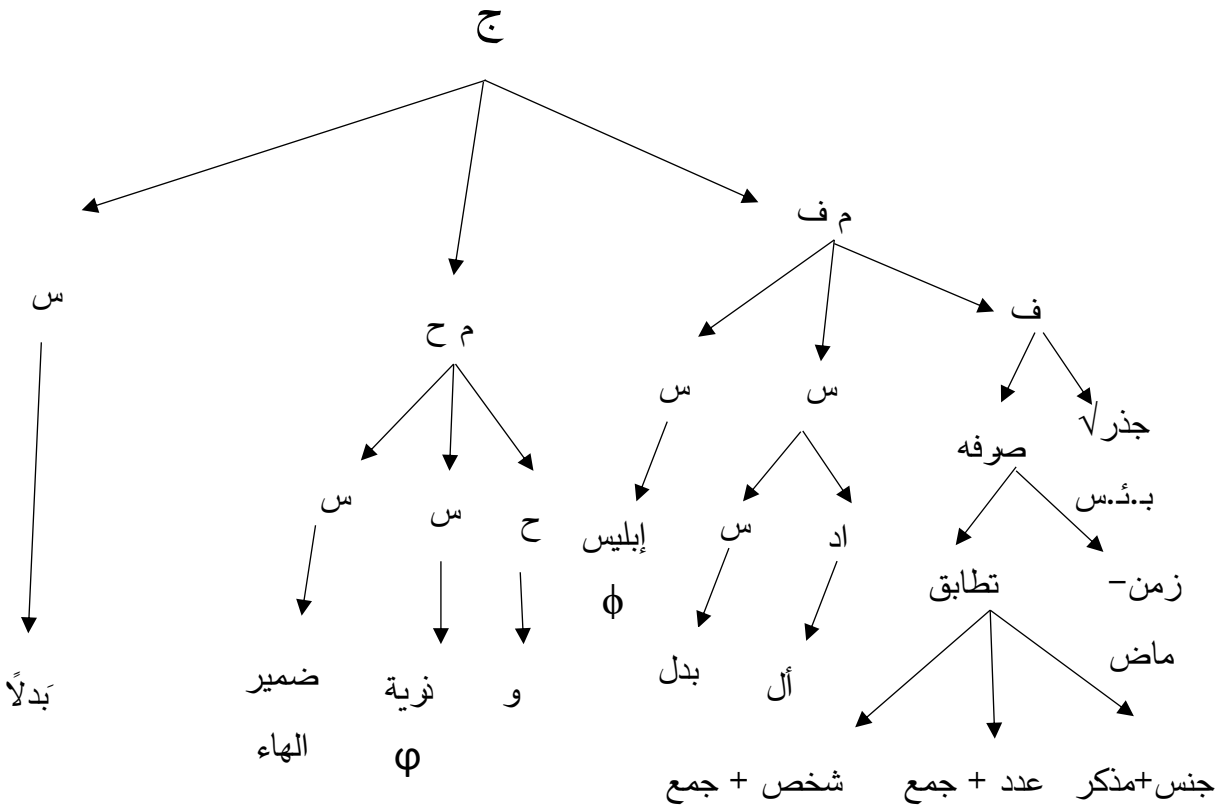

بالقوانين التّحويلية الآتية:

- الحذف: حذف البدل إبليس وذريته.

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 49.

(2) إعراب القران وبيانه، محي الدين درويش:5/ 618، والبرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزّركشي:60/3.

- الإحلال والتّعويض: حيث عوّض الضّمير (ها) في كلمة (ذريته).

ويجوز حذف المتعجّب منه وهو المجرور بالباء بعد أفعل إذا دلّ عليه دليل مقدّم مثله، نحو قوله تعالى: ﴿أَسْمِعِ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[1]وتحوّل مفهوم القرآن من: (أسمع بهم وأبصر بهم) بالقوانين التّحويليّة الآتية:

- الحذف: حذف المركب الاسمي(بهم) من الثّاني لدلالة الأوّل وهو في موضع رفع على الفاعليّة عند الجمهور [2].

ج ⟵ م ف + ح+مف+مح+س

م ف ⟵ ف+فا

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+فا

م ح ⟵ ح+سϕ

(1) سورة مريم: جزء من الآية37.

(2) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام،245.

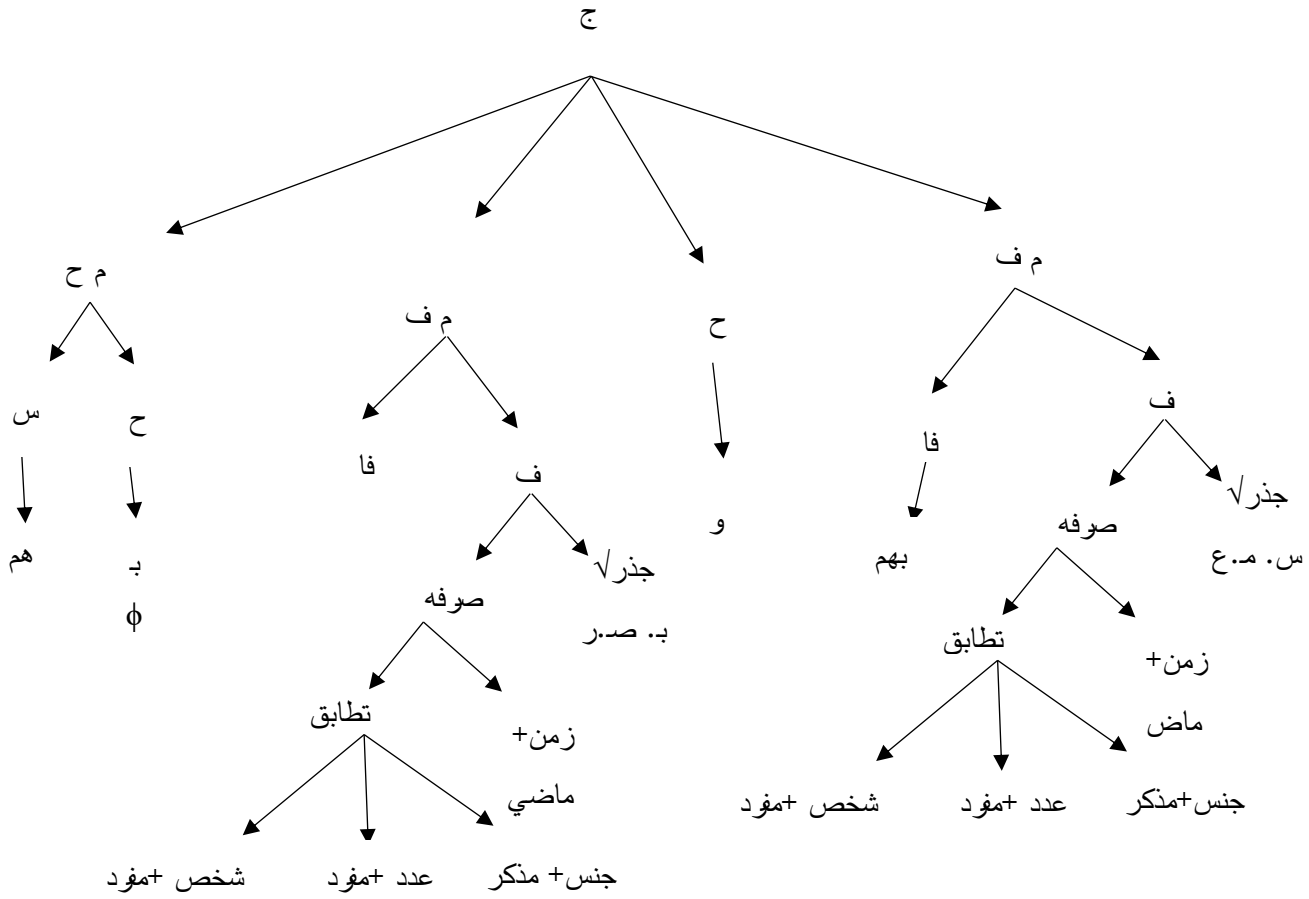

ويحذف الفاعل إذا خرج الفعل من الخبر إلى معنى آخر وهو التعجّب، نحو قوله تعالى:﴿ كَبُرَت كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾[1]

وتحوّل مفهوم القران من (كبرت الكلمة كلمة) وهذا الحذف يفيد إضمار الفاعل وتفسيره بالتّمييز [2]

ج ⟵ م ف +س+م ف+ م ح

م ف ⟵ ف+فاϕ

س ⟵ س

م ف ⟵ ف+فا

م ح ⟵ ح+س+س

(1) سورة الكهف: جزء من الآية5.

(2) معاني النحو، فاضل السّامرائي:70/2.

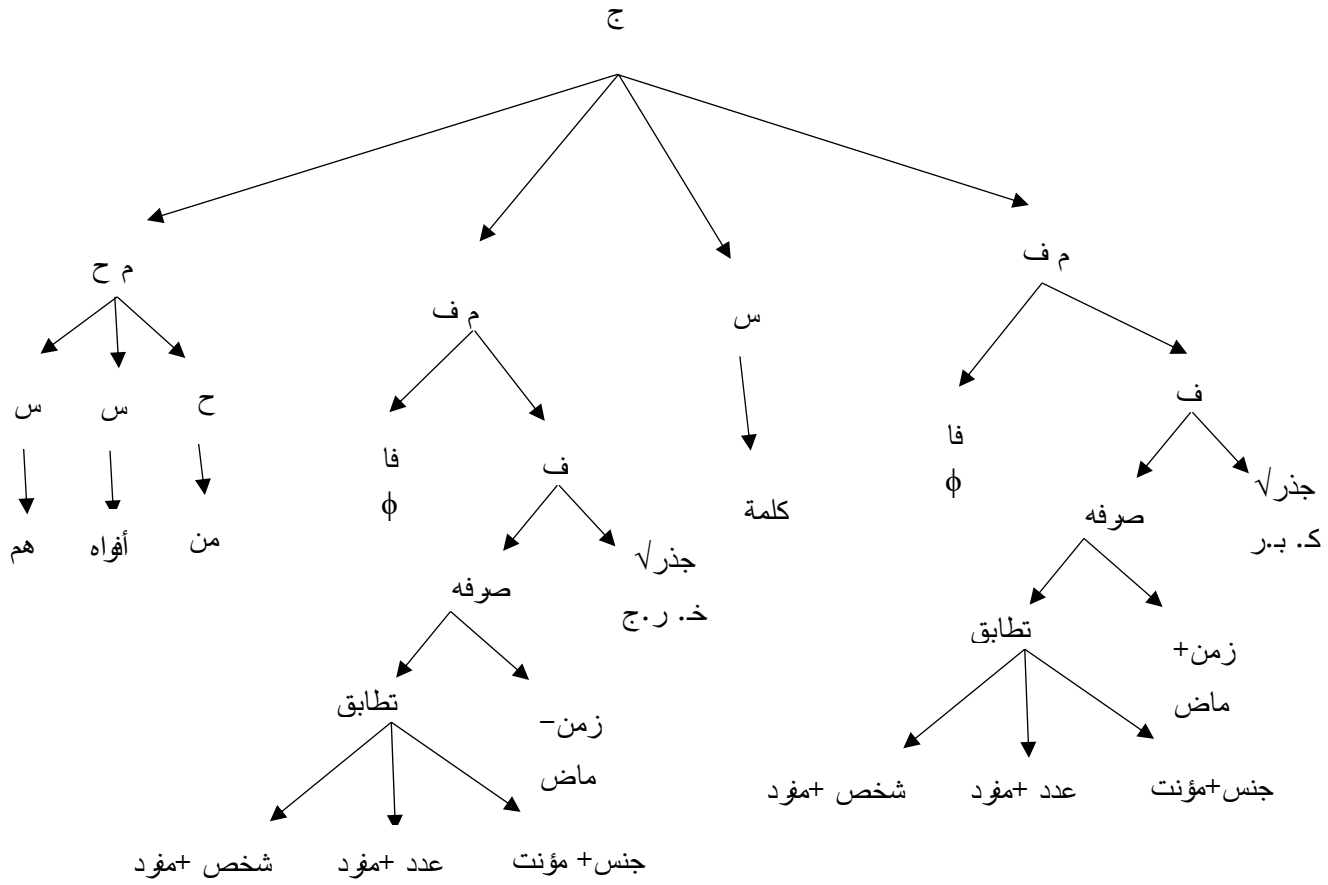

بالقوانين التّحويلية الآتية:

- الحذف: حذف الفاعل.
- الإحلال والتّعويض: حيث عوّض الضّمير (هم) في كلمة (أفواههم).

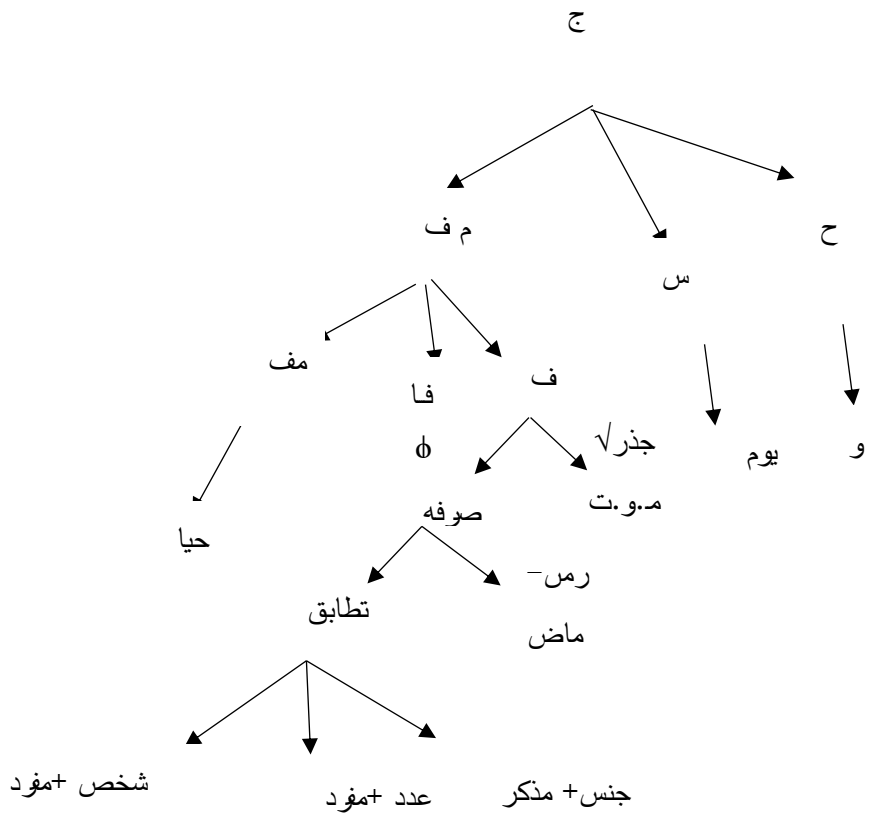

تتحوّل الجملة المبنيّة لغير الفاعل نحو قوله تعالى:﴿وَالسَّلَم عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ اُبْعَثُ حَيّاً﴾ (1).

ج ⟵ ح + س+ م ف

ح ⟵ ح

س ⟵ س

م ف ⟵ ف+فاϕ+مف

وتحوّل مفهوم القرآن من (والسّلام على عيسى يوم ولدت عيسى أمه) و كذلك من (يوم بعث الله عيسى حيًا) بالقوانيين التّحويلية الآتية:

- الحذف: الفاعل غير مذكور.

(1) سورة مريم: 32.

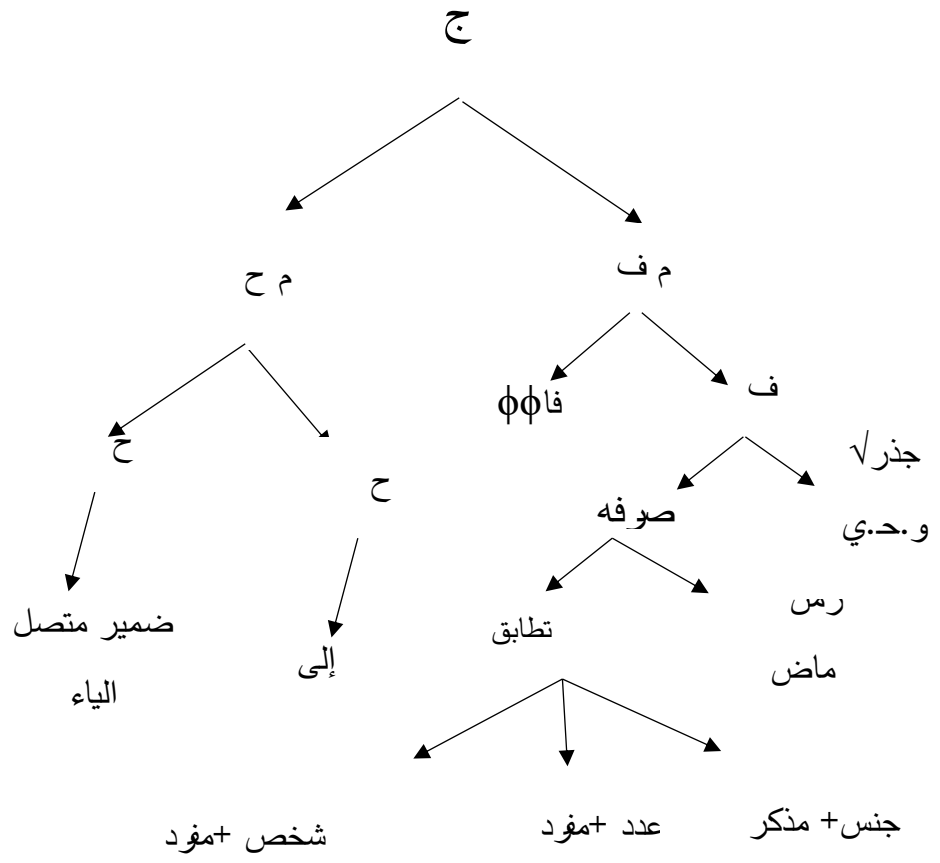

وقوله تعالى:﴿ يُوحَى إِلَيَّ ﴾[1]

ج ⟵ م ف +م ح

م ف ⟵ ف+فاϕ

م ح ⟵ ح + س

تحوّل مفهوم القرآن من (يُوحى الله إلى توحيد الإله) [2]

بالقوانيين التّحويليّة الآتية:

- الحذف: الفاعل غير مذكور.
- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّمير (الياء) محلّ الاسم الظّاهر.

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 105.

(2) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:55/7.

ج- حذف المفعول به:

المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل، وهو فضـلة في الكلام، وليس عمدة، يمكن الاســتغناء عنه، أي أنه يذكر إذا أريد، ويحذف إذا لم يتعلق به غرض المتكلّم، لكن يصحّ حذفه إلاّ عند وجود دليل عليه.

وقولــه تعــالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾[1]

ج ⟵ م ح +م ف+م ح+ م س

م ح ⟵ ح + ح

م ف ⟵ ف+فا+مفϕ

م ح ⟵ ح + س

م س ⟵ أد + س

المفعول به محذوف، وتحوّل مفهوم القرآن من: (ولقد صــــرّفنا البيّنات والعبر للنّاس في هذا القرآن) [2]

وحذف المفعول به، في قوله تعالى:﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ﴾[3]

ج ⟵ ح +م ف+م ح

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+فا+مفϕ

م ح ⟵ ح + س+س

---

(1) سورة الكهف:53.

(2) البحر المحيط، أبي حيّان الأندلسي:79/6.

(3) سورة الكهف: 11.

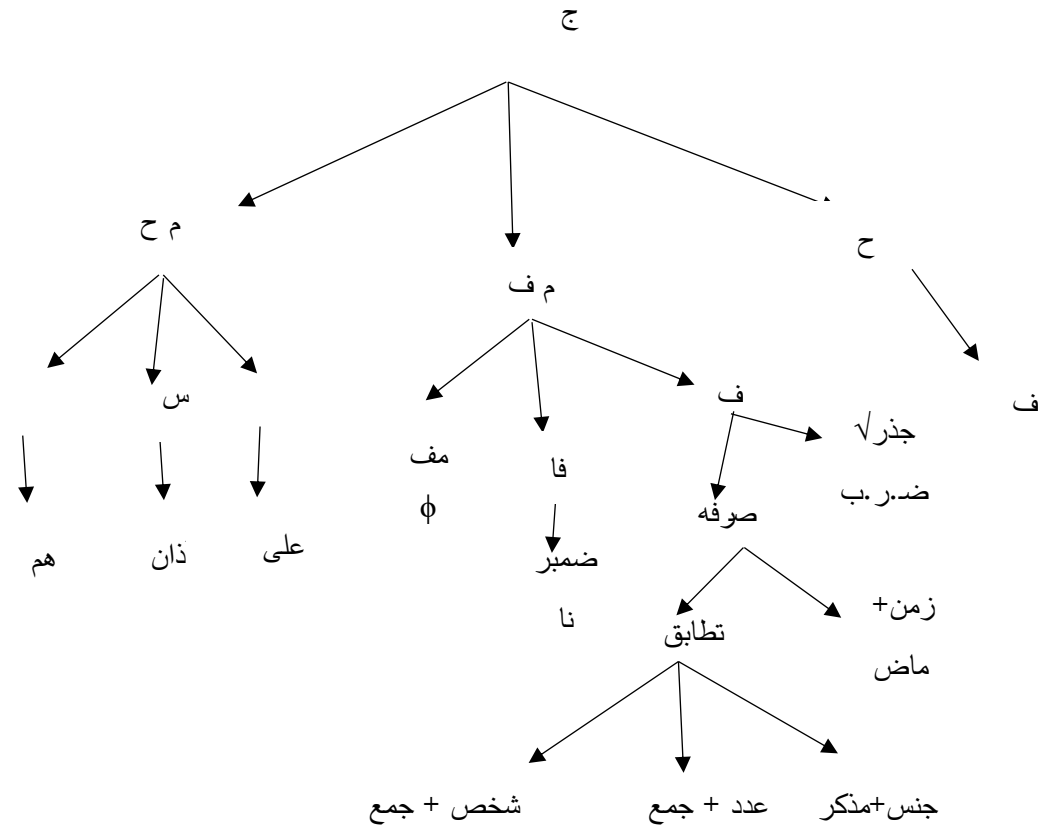

المفعول به محذوف، وتحوّل مفهوم القرآن: ضـــربنا حجابا على آذانهم في الكهف [1]

(1) البحر المحيط، ابي حيّان الأندلسي،6/ 100،

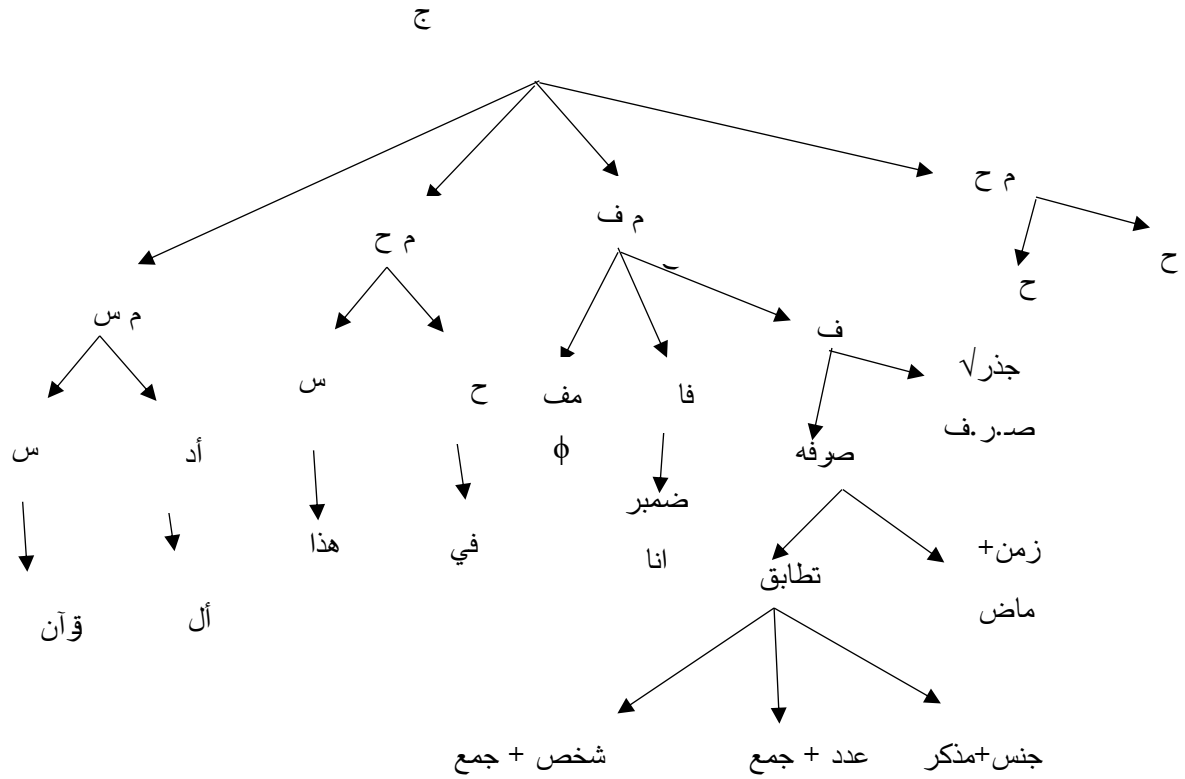

ويحذف المفعول به في قوله تعالى: ﴿ وَيُجَادِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَالْبَاطِلِ ﴾[1]

ج ⟵ ح +م ف+م ف+ م ح

ح ⟵ ح

م ف⟵ ف+فا+مف

م ف⟵ ف+فا+مفϕ

م ح⟵ ح + س

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 55.

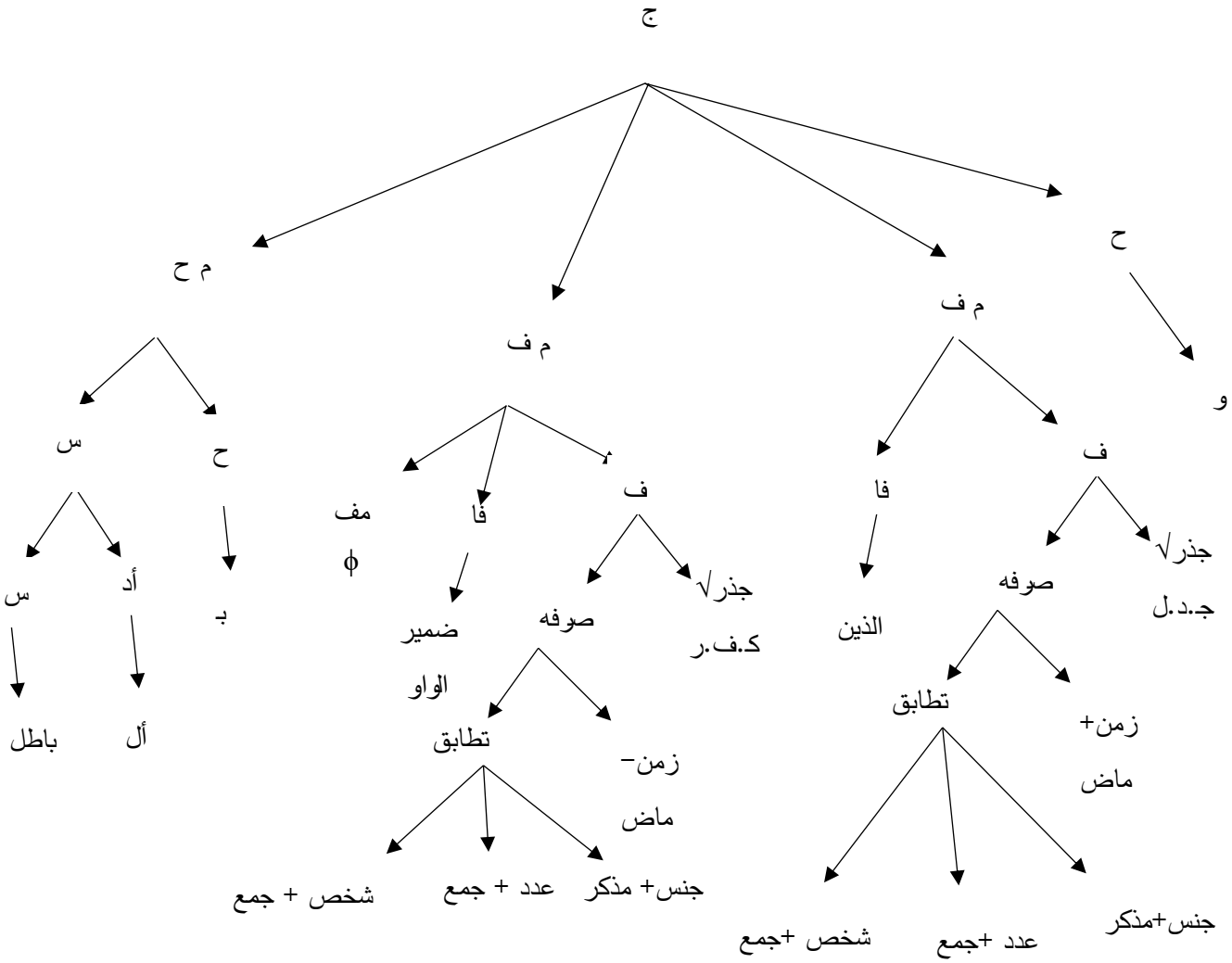

حذف المفعول به، ومفهوم القرآن: ويجادل اللّذين كفروا الرّسل بالباطل [1]

د- أغراض حذف المفعول به:

تتعدّد أغراض المفعول به وهي أكثر أنواع الحذف في القرآن الكريم، ومن هذه الأغراض ما ظهر لي مرة بسورة الكهف ومرة في سورة مريم من خلال آراء المفسّرين والبلاغيين والنّحاة، وجرت عادة النّحاة أن يقولوا بحذف المفعول اختصـارا أو اقتصـارا ويريدون بالاختصار الحذف بدليل، والاقتصار يريدون به الحذف بغير دليل.[2]

(1) الجمل في النحو، الزّجاجي:31/3.

(2) كشاف إصطلاح الفنون، التّنهاوي،639.

- تحويل بحذف المفعول به اختصارا، كقوله تعالى: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[1]

تحول مفهوم القرآن من: (آتوني قطرا أفرغ عليه قطرا) حذف المفعول الأول لدلالة الثّاني عليه اختصارًا، وقد أفاد الحذف البيان بعد الإبهام.

والتحويل بحذف مفعول المشيئة، كقوله تعالى: ﴿إِلا أَنْ يَّشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [2]

ج ⟵ ح +مف+م ف

ح ⟵ ح

م ف ⟵ Φ

م ف ⟵ ف+ فا

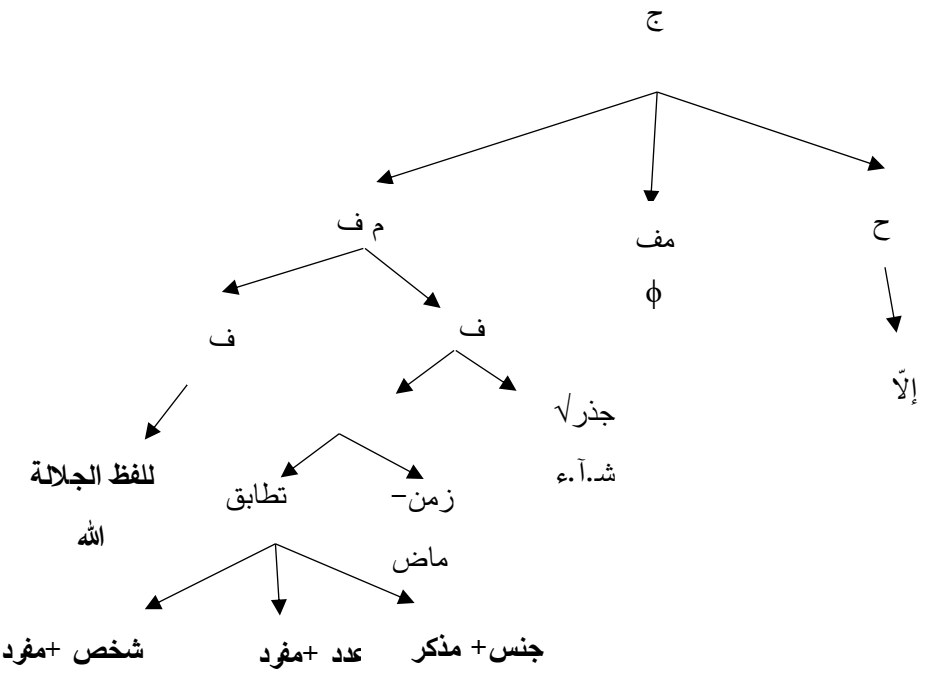

وقع التّحويل هنا بحذف مفعول (يشـــاء الله) وتحوّل مفهوم القرآن من:"إلاّ قولا شاءه الله فأنت غير منهي عنه أن تقوله" [3]

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 92.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 24.

(3) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:296/6.

-الحذف: حيث حذف مفعول (يشاء)؛ لأن كونه فعل مشيئة.

وقع التحويل بحذف المفعول به الأوّل لقصد التّعميم والشموليّة ولدلالة السيّاق عليه، نحو قوله تعالى:﴿ لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ ﴾[1]

ج ⟵ ح +م ف+س+ م ح

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+فا+مفϕ1+مف2

س ⟵ س

م ح ⟵ ح + س+س

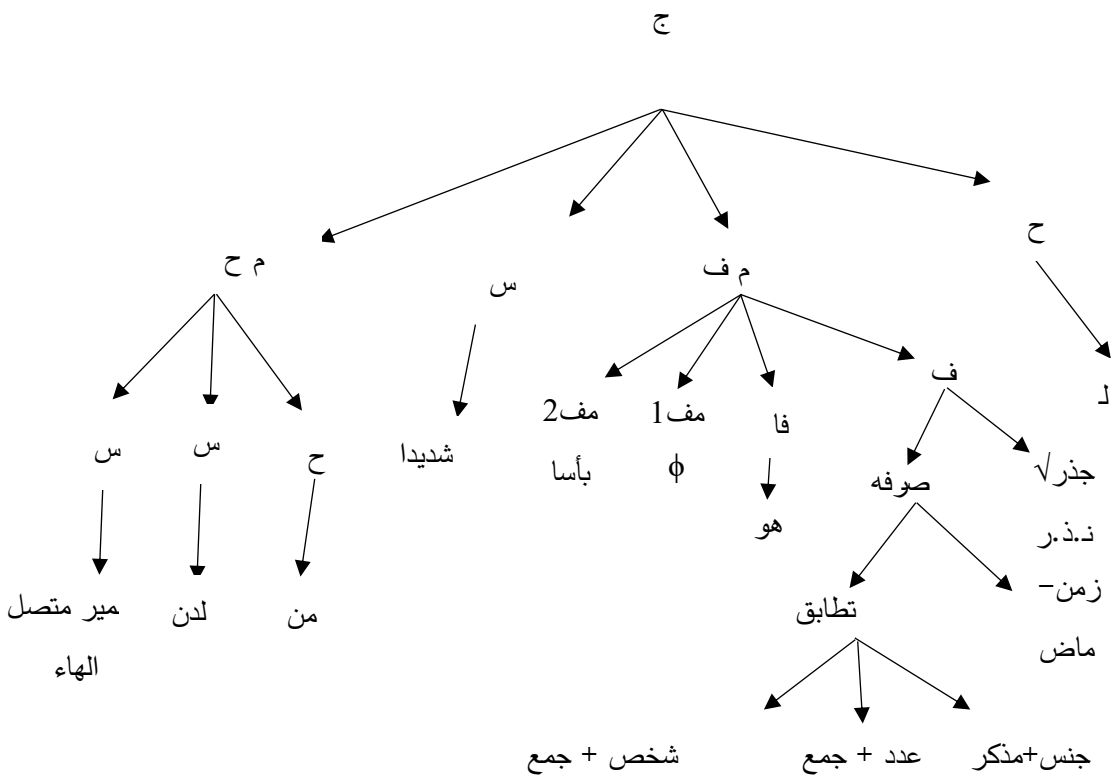

وتحوّل مفهوم القرآن من (لظهور أنه ينذر الذين لم يؤمنوا بهذا الكتاب ولا بالمنزّل عليه) [2]

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 2.

(2) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:6/249،248.

بواسطة القوانين التّحويليّة:

- الحذف: الفاعل غير مذكور، وحذف المفعول به الأوّل.

- الإحلال والتعويض: حيث حلّ الضّمير(الهاء) محلّ الاسم الظّاهر.

ويحذف المفعول الأوّل لدلالة المعنى عليه، نحو قوله تعالى:﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ ﴾[1]

ج ⟵ ح +م ف+م س

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+فاϕ+مفϕ

م س ⟵ س+أد+س

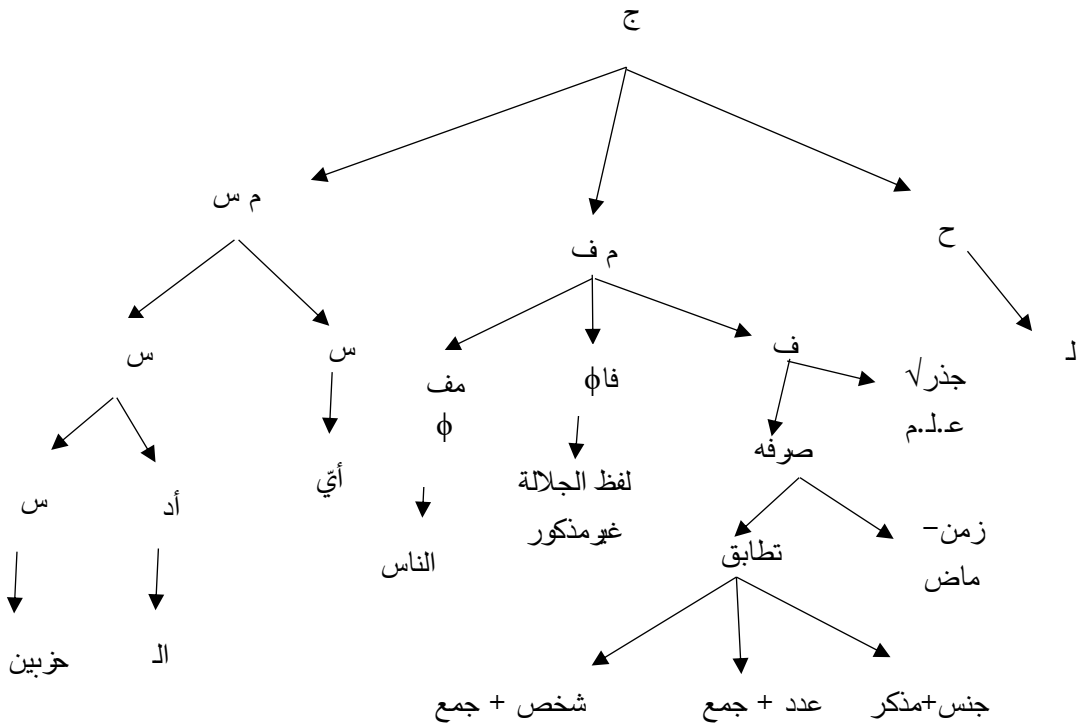

وتحوّل مفهوم القرآن من (ليعلم الله النّاس أيّ الحزبين) [2] بالقوانين التّحويليّة:

(1) سورة الكهف: 12.

(2) البحر المحيط، أبي حيّان الأندلسي:112/6.

- الحذف: لفظ الجلالة غير مذكور، وكذلك تمّ حذف المفعول الفعل أحصى.

ثانيّا–التحويل بالتّقديم والتّأخير:

أ_ التّقديم والتأخير لغةً واصطلاحًا:

التقديم لغةً:

(اسْـتَقْدَمَ) القومَ: سـبقهم فصـار قُدَّامهم... (المُقَدِّمَةُ من كلّ شـيء: أوّلُه...) ومنه يقال: مُقَدَّمةً الكتابِ، ومقدَّمَةً الكلام)[1]

التّأخير لغةً:

(أَخّر: تأخّر: والشّيءَ: جعلَه بعد موضعه، والمِيعادَ: أجّله (تَأَخَّر) عنه: جَاء بعده. و– تَقَهقَر عنه ولم يصـل إليه)[2] وجاء _أيضًـا_ (الآخِرُ: خِلافُ الأوَّلِ... وأخيرًا وأُخُرًا...آخِر كُلِّ شيئا... وأُخْرَى القومِ: مَنْ كان في آخِرِهم)[3]

أمّا اصـطلاحًا: فقد ذكره صـاحب اللّوامح عند اللّباب في علوم الكتاب عند قوله: " في الكلام تقديم وتأخير يرث نبوتي، إن مت قبله وأرث ما له إن مات قبلي" [4] وقد فسّـر الطاهر بن عاشـور التقديم على نية التأخير في قوله تعالى : ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ [5] ؛ فكـان حقهـا التـأخير عن كلتـا الجملتين بحســب الظاهر، ولكّنها قدمت خلافا لمقتضــى الظّاهر وذلك لقصــد الاهتمام والعناية بإرادة إعابة الســفينة، ومفهوم القرآن عنده: فأردت أن أعيبها وقد فعلت[6]

(1) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، مادة:(قدم).

(2) المصدرالسابق.

(3)القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة:(قدم).

(4) اللّباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي أبو حفص:10/13.

(5) سورة الكهف: جزء من الآية78.

(6) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:12/7.

ب – مواضع التّقديم والتّأخير في سورتي (الكهف، مريم)

- يتقدم شبه الجملة بمتعلّق محذوف تقديره كائن أو مستقرّ في محلّ نصب خبر كان مقدّمًا؛ لأنّ من موجبات تقديم خبر كان على اسمها أن يكون شبه جملة والاسم نكرة كما هو الحال في قوله: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[1]

ج ⟵ ح+ف + م س+س

ح ⟵ ح

ف ⟵ ف

م س ⟵ س+س

س ⟵ س

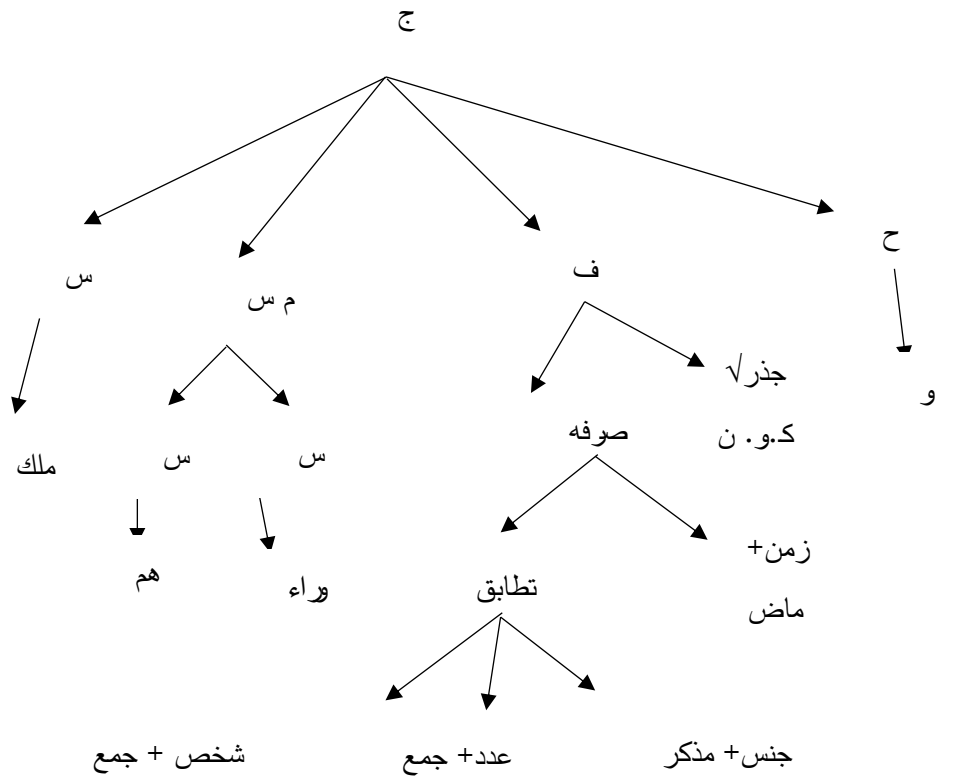

(1) سورة الكهف: 78.

وقـد تحوّل مفهوم القرآن (وكـان ملـك وراءهم) من خلال القوانيين التّحويليّـة كالآتي:

- التقديم والتأخير: حيث تقدم خبر كان على أسمها (وراءهم).
- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضمير محلّ الاسم الظاهر (هم).

وقد يتقدم اسم الشرط؛ لأنه من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام نحو قوله:

﴿ مَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ ﴾[1]

ج ⟵ س+م ف + ح+س+س

س ⟵ س

م ف ⟵ ف+فا

ح ⟵ ح

س ⟵ س

س ⟵ أد+س

(1) سورة الكهف: جزء من الآية17.

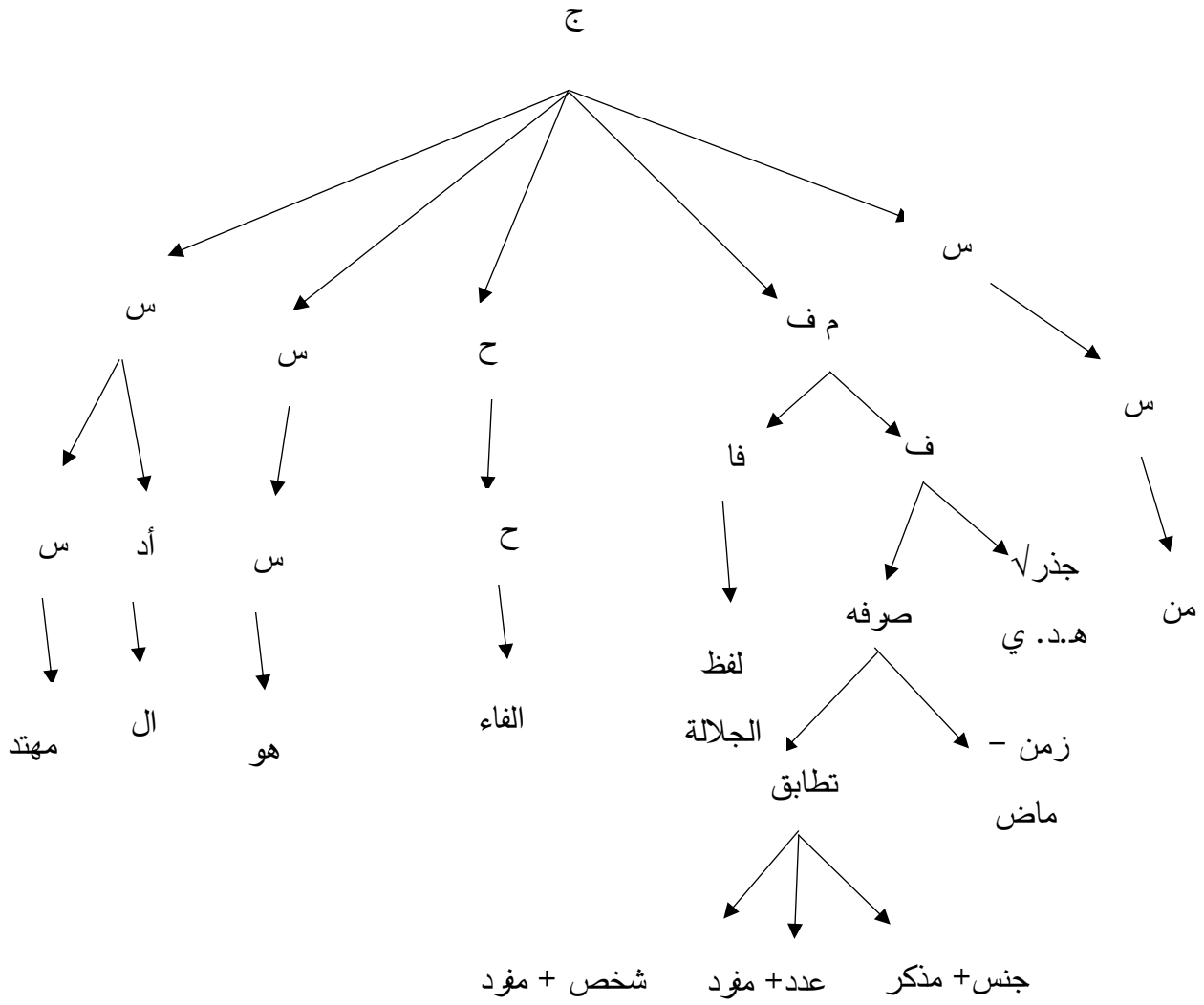

حيث تحوّل مفهوم القرآن من: "أنّهم كانوا مهتدين ؛لانّ الله هداهم فيمن هدي تنبيها على أن تيسير ذلك لهم من الله هو أثر تيسيرهم لليسرى والهدى".[1]

من خلال القوانيين التّحويليّة الآتية:

- حيث تقدم اسم الشرط (من) الجازم على الفعل (يهدي).

ج ⟵ م س+س + س

م س ⟵ س+س

س ⟵ س

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:280/6.

س ⟵ س

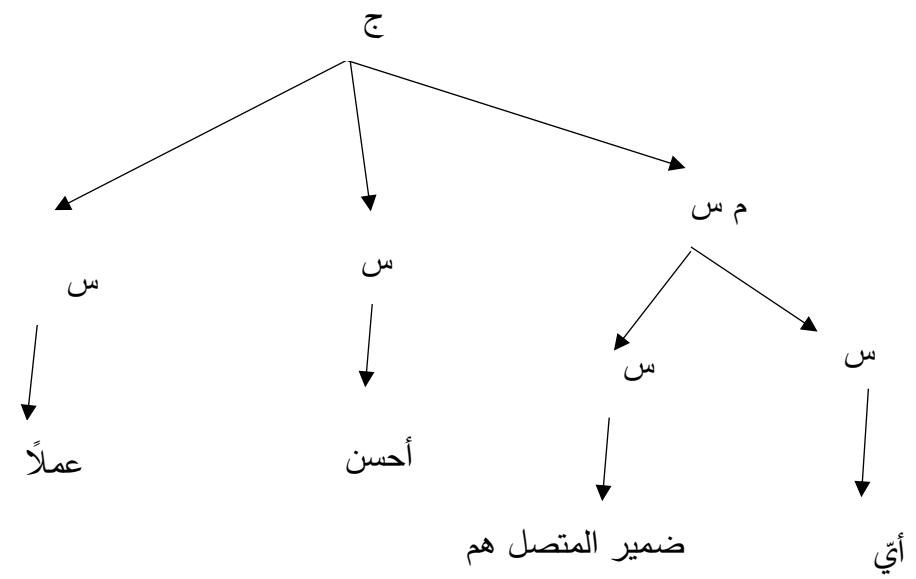

ومن تقديم الأسماء التي لها الصدارة في الكلام (أي) نحو قوله: ﴿ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ (1)

حيث تحوّل مفهوم القرآن من: "حُسن العمل الزهد فيها وترك الاغترار بها.(2)

من خلال القوانيين التّحويليّة:

- التقديم والتأخير: حيث تقدم المبتدأ على الخبر (أي) لكونه اسم استفهام وهو من الألفاظ الّتي لها الصدارة في الكلام.
- الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضمير محلّ الاسم الظّاهر عائدًا على ما يفهم من السّياق، وهم سكّان الأرض.

ج ـ تقديم المفعول به على الفاعل:

كما نعلم أنّ" الأصل في المفعول به التأخّر عن الفعل والفاعل،

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 7.

(2) الكشاف، الزمخشري: 473/2.

- قد يقدّم على الفاعل جوازا ووجوبا"[1] نحو قوله تعالى: ﴿ مَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّاً مُّرْشِداً ﴾[2]

تقدّم اسم الشّرط الجازم (من) في محلّ نصب مفعول به مقدّم؛ لأنّه لها حق الصّدارة.

يتقدّم المفعول به على الفاعل في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَنْ يُّؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قِبَلاً﴾ [3]

الشّاهد في قوله تعالى:﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قِبَلاً ﴾ .

ج ⟵ م ف+س + س+س

م ف ⟵ ف+مف

س ⟵ س

س ⟵ أد+س

س ⟵ س

(1) همع الهوامع، السّيوطي:9/3.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 17.

(3) سورة الكهف: 54.

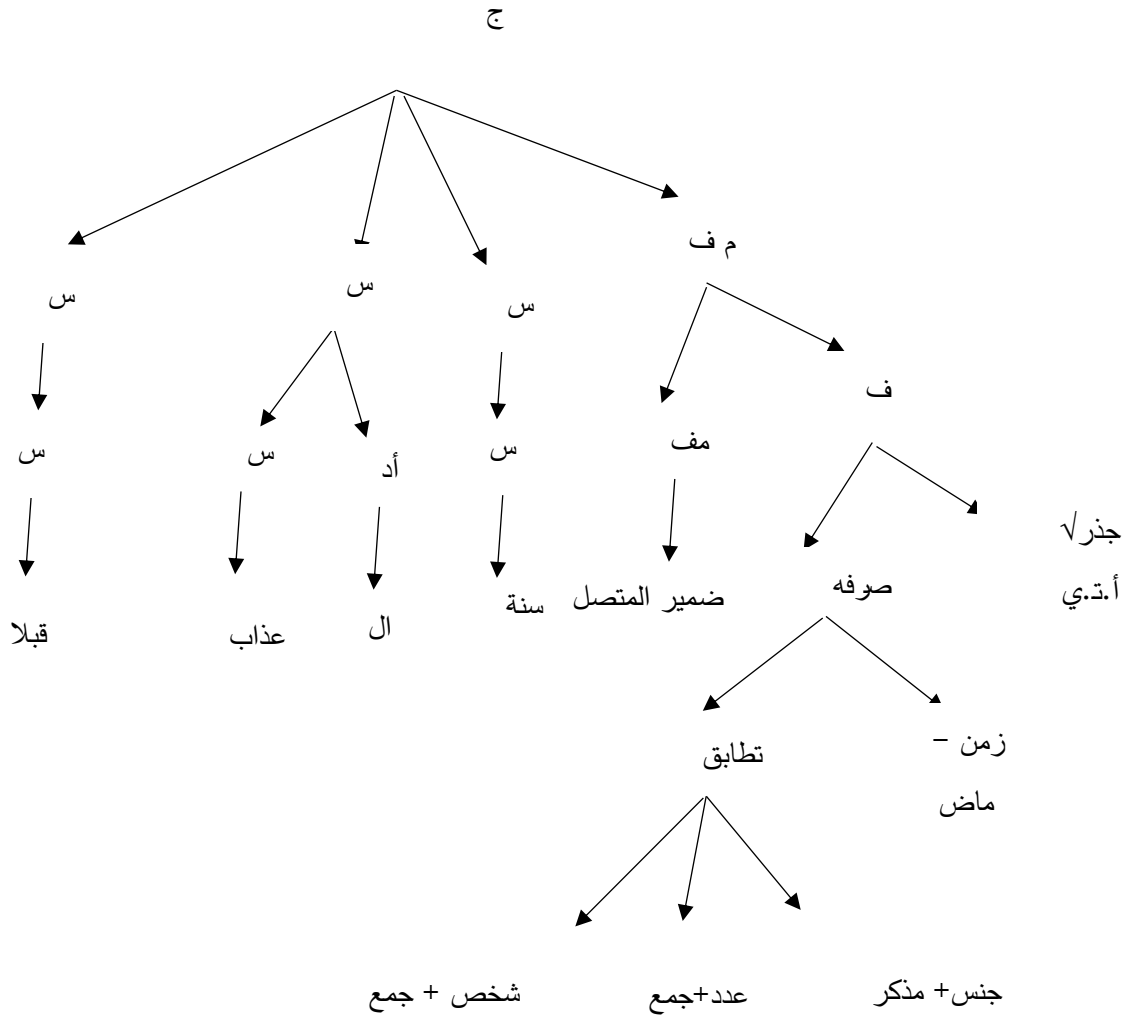

تحوّل مفهوم القرآن "ما منع النّاس أن يؤمنوُا إلاّ الّذي منع الأوّلين قبلهم من عادةِ العناد والطّغيان وطريقهم في تكذيب الرّسل والاستخفاف بهم"[1]

وذلك بفعل القوانيين التّحويليّة الآتية:

التّقديم: حيث تقدّم المفعول به(هم) على الفاعل العذاب.

الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الاسم الظّاهر محلّ الضّمير (هم) للفعل (تأتيهم).

- وتقدّم المفعول به على الفاعل في قوله تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَنْ يُّؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾[2]

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:350/6.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 54.

ج ⟵ ح+م ف + س+م ف+ س

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف + مف

س ⟵ س

م ف ⟵ ف+مف

س ⟵ أد+س

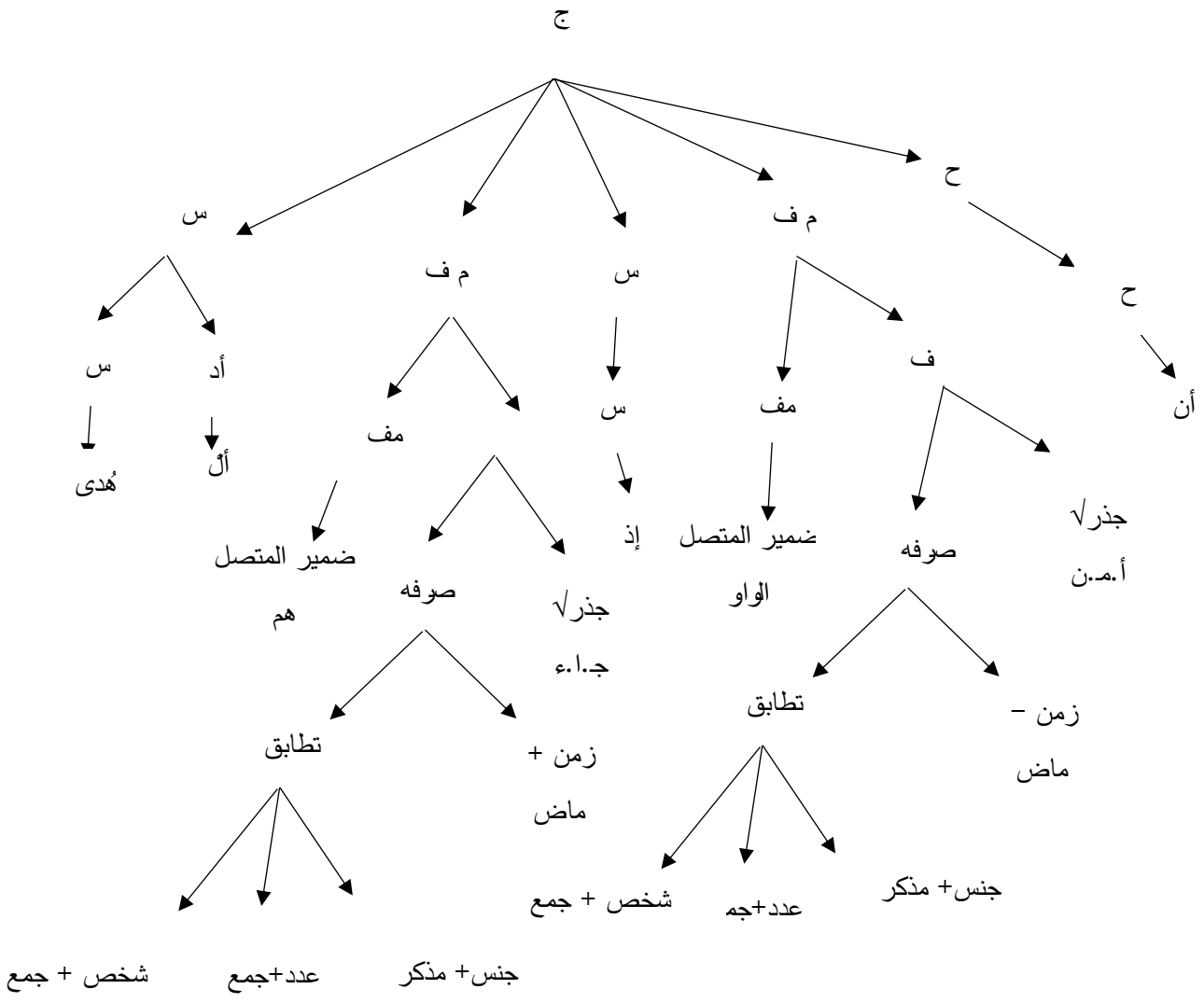

حيث تحوّل مفهوم القرآن من: "ما منع هؤلاء المشـــركين من الإيمان بالقرآن شـــيء يمنع مثله، ولكنّهم كالأمم الّذين قبلهم الّذين جاءهم الهدى بأنواعه من كتب وآيات وإرشاد إلى الخير"[1]

من خلال القوانيين التّحويليّة كالآتي:

التّقديم: حيث تقدّم الضّمير المتّصل فالفعل (جاءهم) على (الهدى).

الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّمير محلّ الاسم الظّاهر للفعل(جاءهم).

ج ⟵ ح+ح+م ف +ح+س

ح ⟵ ح

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف + مف1 +مف2

ح ⟵ ح

س ⟵ أد+س

- تقدّم المفعول به على الفاعل في قوله: ﴿وَمَا أَنسَـٰنِيهُ إِلاَّ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾[2]

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:350/6.

(2) سورة الكهف: جزء من الآية 62.

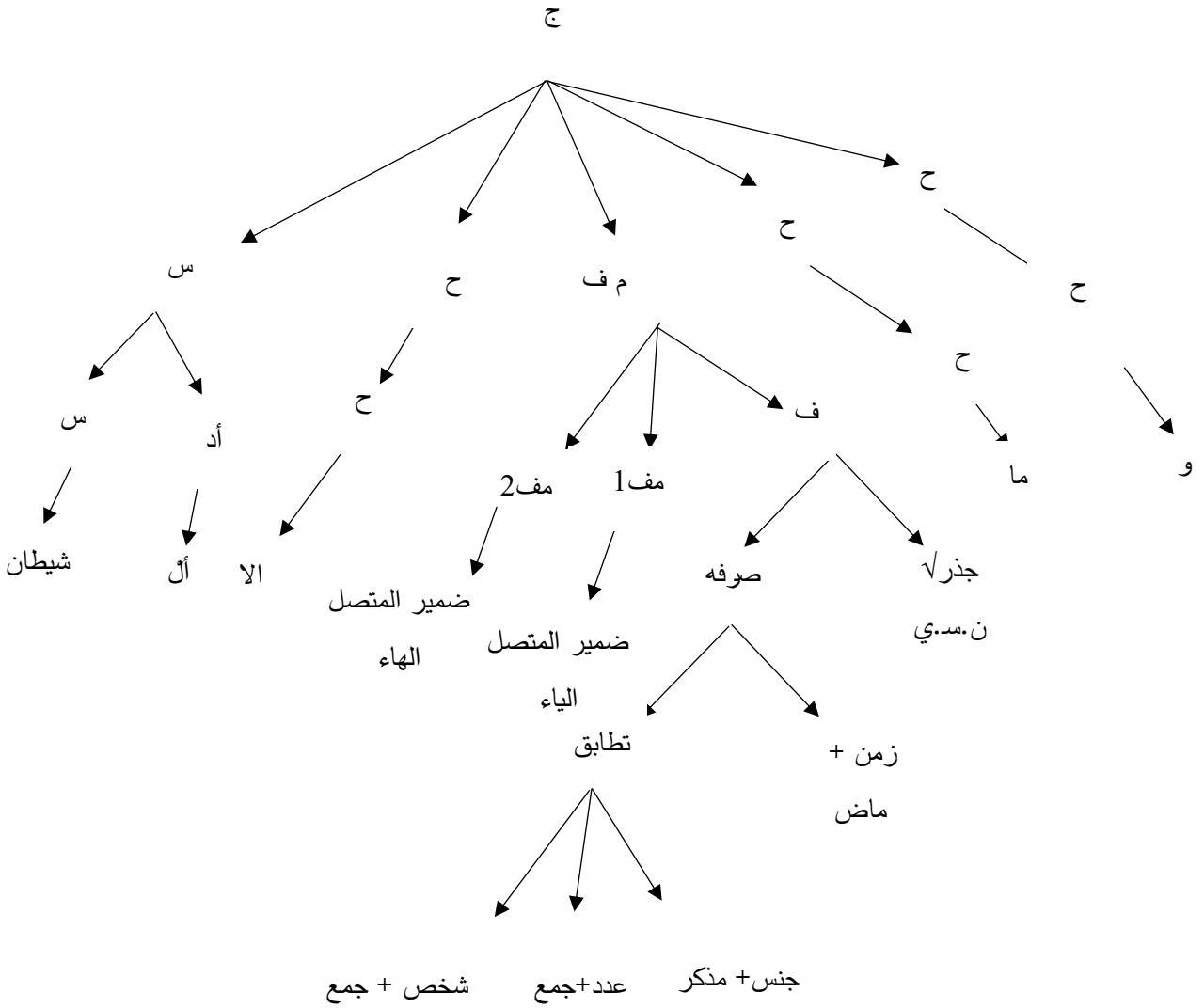

حيث تحوّل مفهوم القرآن من: "وما أنسانيّ أن أذكره لك إلاّ الشّيطان"[1]

من خلال القوانيين التّحويليّة كالاتي:

التّقديم: حيث تقدّم المفعول به على الفاعل (الشّيطان).

الإحلال والتّعويض: حيث حلّ الضّمير محلّ الاسم الظّاهر للفعل(أنسانيّ).

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:367/6.

ثالثا- التحويل بالزيادة من باب التّوسّع:

- **الزّيادة في اللّغة:** تأتي بمعنى (النموّ: إذ تقول: زاد الشّـــيء يزيد زيدًا وزيادة. أي ازداد، وزاده الله خيرًا، وزاده فيما عنده) [1] والزّيادة: (النموّ وكذلك الزّوادة، والزّيادة بخلاف النّقصان) [2]
- **أمّا الزّيادة في الاصطلاح:**

تجنّب كثير من النّحاة والمفسّـــرين قول كلمة (الزّيادة) على بعض ماورد في القرآن تأدّبا، وقد عبّر الرّاغب الأصـفهاني في الزّيادَةُ: "أن ينضـمَّ ما عليه الشّـيءُ في نفسِهِ شيءٌ آخرُ، يقَالُ: زِدتُهُ فازدَادَ".[3]

بينما عند السّيوطي، وعلى المفسّر:" أن يتجنّب إطلاق لفظ الزّائد في كتاب الله تعالى، فإنّ لفظ الزّائد قد يفهم منه أنه لا معنى له، وكتاب الله منزّه عن ذلك، ولهذا فرّ بعضهم إلى التّعبير بدله بالتأكيد والصّلة والمقحم."[4]

وأمّا الزّيادة في الّنظرية التّوليدية التّحويليّة هي أحد عناصـــر التّحويل الّتي يتمّ عندها التّحويل من البنية العميقة إلى البنية الظّاهريّة وآثرنا اسـتخدام لفظ (مزيدا) بدلا من الزّائد، تأدّبا مع النّص القرآني.

ويتجلىّ في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[5]

ج ⟵ ح + ح + م ف+س

ح ⟵ ح

(1) تاج اللغة وصحاح العربيّة، الجوهري، مادة:(زاد).

(2) لسان العرب، ابن منظور:69/2.

(3) مفردات ألفاظ القرآن، الرّاغب الاصفهاني،385.

(4) الإتقان في علوم القرآن، السّيوطي:182/1.

(5) سورة الكهف: جزء من الآية 54.

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+مف+فا+س

س ⟵ أد+ س

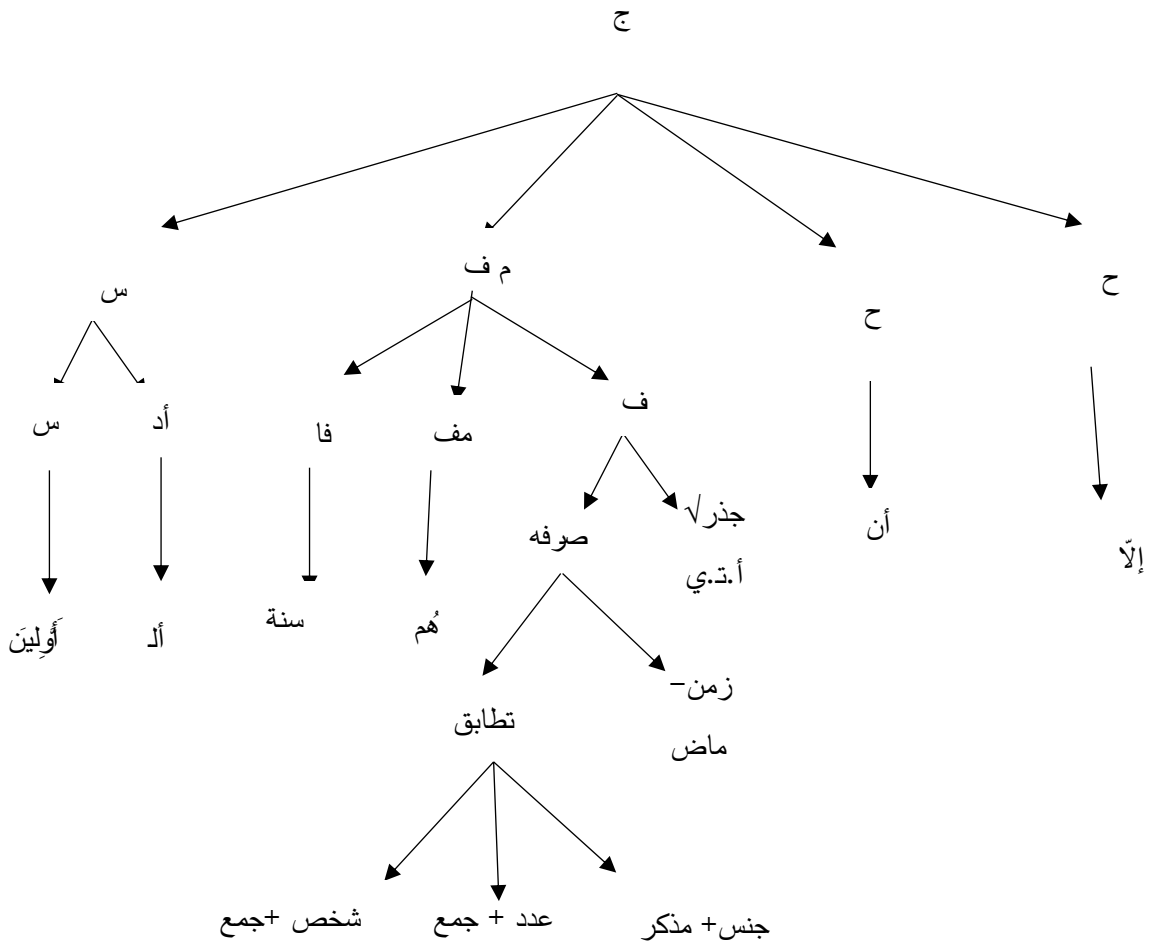

تحول مفهوم القرآن من: إتيان ⟵(أن تَأْتِيَهُمْ) بالقوانيين التّحويلية إلى:

التّوسّــع: حيث زيدت أن + الفعل في الجملة من باب التوسّــع وكان أصــلها (إتيان).

وقوله تعالى: ﴿ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِنْ وَّلِيٍّ وَلاَ يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦ أَحَداً ﴾ (1)

ج ⟵ ح + م ح + م ح+م ح

(1) الكهف: جزء من الآية 26.

ح ⟵ ح

م ح ⟵ ح+س

م ح ⟵ ح+س+س

م ح ⟵ ح+ س

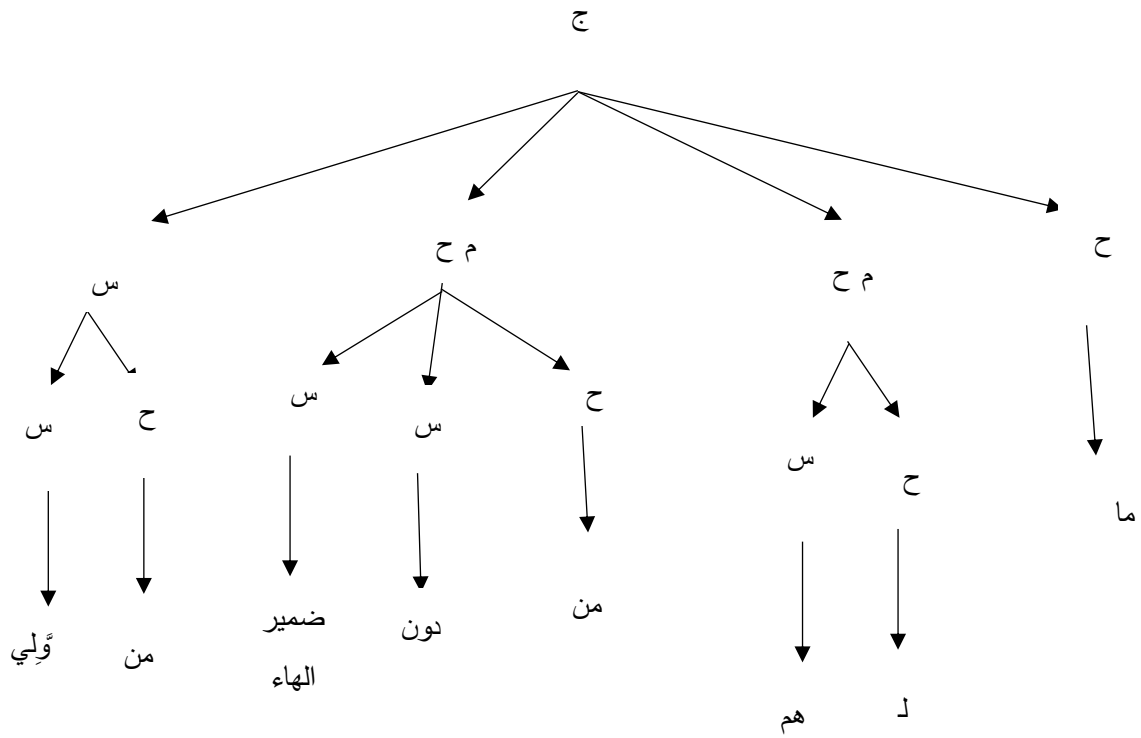

تحوّل مفهوم القرآن من: (مالهم من دونه وليّ) بواسطة القوانين التّحويليّة:

-التّوسع: إضافة من المزيدة على النّكرة المنفيّة، وهي تفيد استغراق نفي عموم الجنس على سبيل التّوسّع.

-الإحلال والتّعويض: حلّ الضّمير (هم) محلّ الاسم الظّاهر.

ج ⟵ ح+ح+ م ف

ح ⟵ ح

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+فاϕ+س

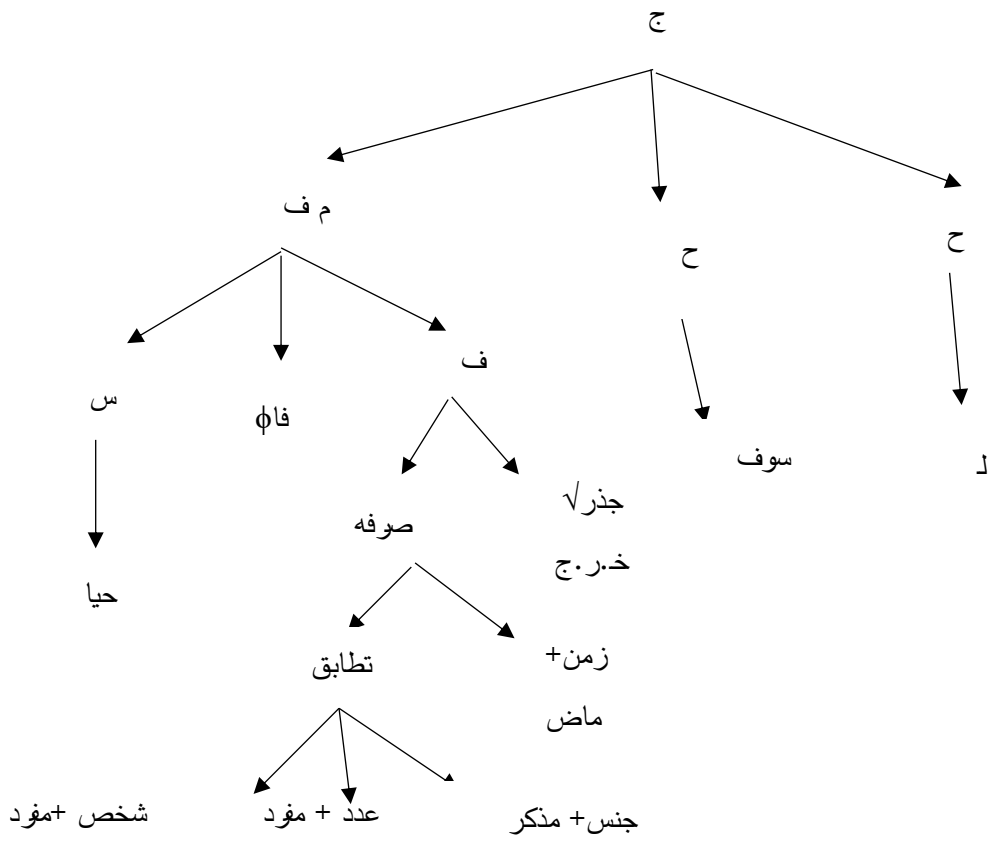

تحوّل مفهوم القرآن من:(سوف أخرج أنا حيا) بالقوانيين التحويلية إلى:

التّوسـع: حيث توسّـعت الجملة من خلال إضـافة اللاّم لحرف السّـين (سـوف) لزيادة التّوكيد.

الحذف: لفظ الجلالة غير مذكور لم يذكر الحذف تعظيما لشأنه.

ج ⟵ س+م ف + م ح+س

س ⟵ س

م ف ⟵ ف+فاϕ

م ح ⟵ ح+س

س ⟵ س

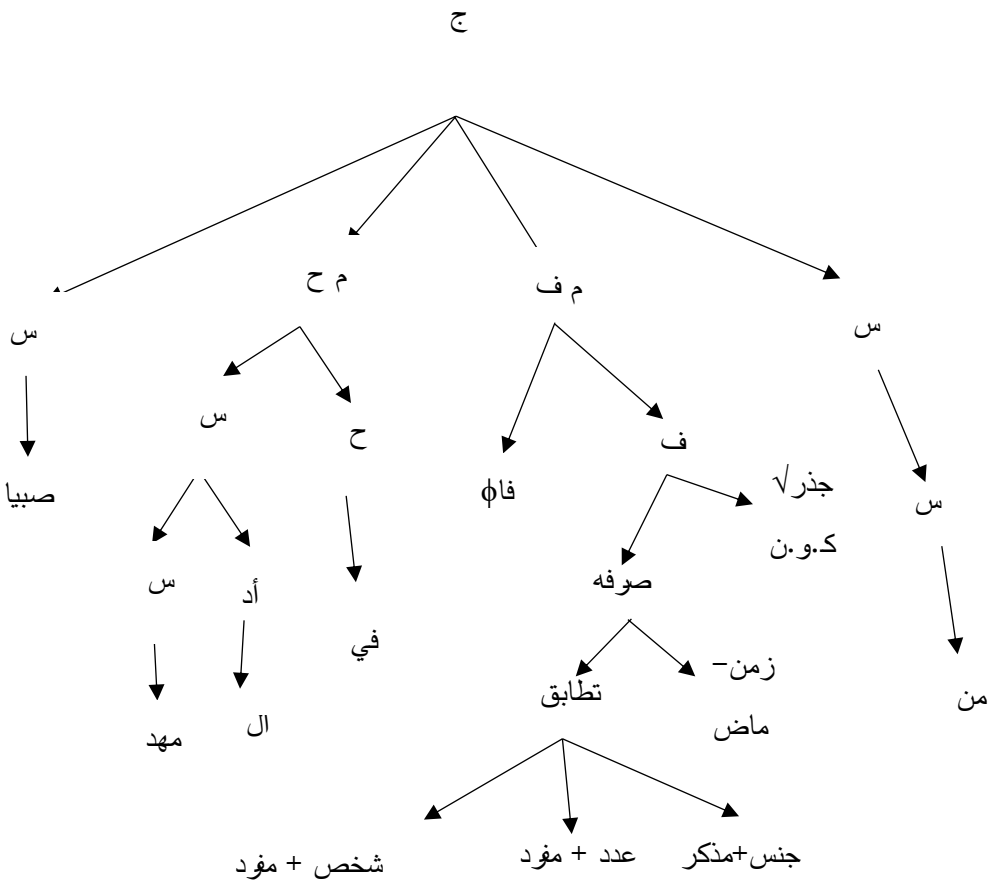

تُعدّ (كان) مزيدة لمجرد التّوكيد وهو المبرّد، وقد جعل صـــبيا منصـــوبا على الحال، وكان للتّوكيد يعني مزيدة– غير عاملة وإلاّ كان صـــبيّا خبرها، قال: "فكان التّقدير– كيف نكلّم من هو في المهد صـــبيّا" وظاهره أن المعنى هو الذي دعاه إلى هذا التّقدير يكون حالاً لا ماضـيًا [1]، وقد انصـرفت دلالتها إلى حدوث الحدث، دون التّركيز على زمن حدوثه؛ ولذلك قالوا في تفسيرها (بمعنى وجد) وتدلّ على أن حدوث الحدث هو الأهم، فهو مقدّم على وقت حدوثه [2]

- نحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيّاً﴾ [3]

(1) نحو وكتب التفسير، إبراهيم روفيدة،324.

(2) ينظر: اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج) سمير استيتية،149.

(3) سورة مريم: جزء من الآية 28.

تحوّل مفهوم القرآن من:" كيف نكلّم من كان هو في المهد صـــبيا" بالقوانيين التّحويليّة إلى:

التّوسّـــع: حيث توسّـــعت الجملة إلى الإيجاز بزيادة الفعل(كان) التّامة وذلك للدّلالة على تمكّن المظروفيّة في المهد [1].

الحذف: لفظ الجلالة غير مذكور، لم يذكر الحذف تعظيما لشأنه.

وقوله تعالى: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [2]

ج ⟵ ح+م ف+ م ح+مح+س

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+فا

م ح ⟵ ح +س

م ح ⟵ ح+س

س ⟵ أد+س

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:97/7.

(2) سورة مريم: جزء من الآية 24.

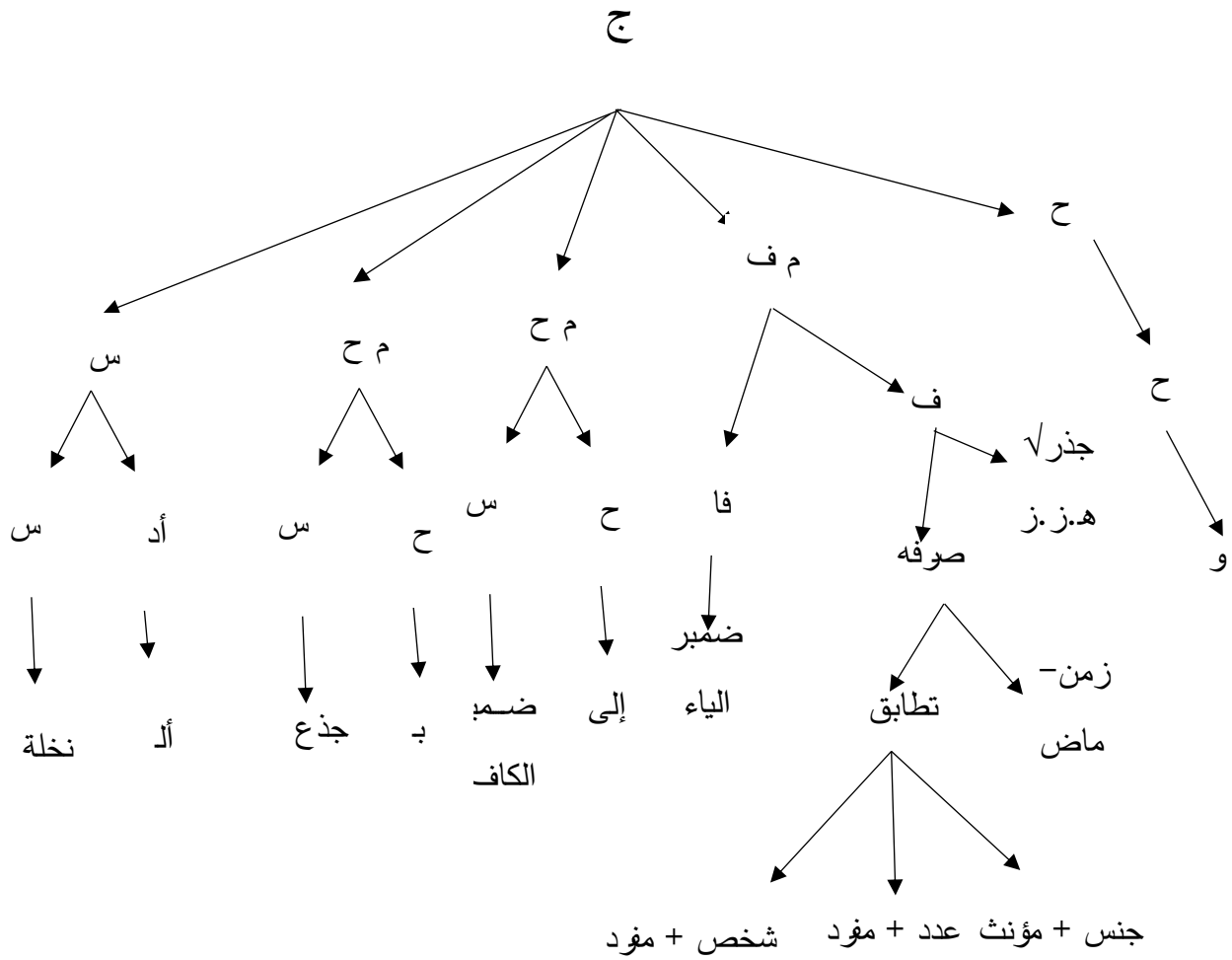

تحوّل مفهوم القرآن من: "أفعلي الهزّ به" [1] بالقوانيين التّحويلية إلى:

التوسـع: حيث إنّ حرف الباء المزيد لتوكيد لصـوق الفعل بمفعوله وذلك لشـدّة التّمسك تحكما فيه.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾ [2]

ج ⟵ ح+م ف+ م ح+ ح+ مف

ح ⟵ ح

(1) بحر المحيط، أبي حيّان الاندلسي:184/6، ومغني اللبيب، ابن هشام:100/1.

(2) سورة مريم: جزء من الآية 98.

م ف ⟵ ف+فا

م ح ⟵ ح +س

ح ⟵ ح

مف ⟵ مف

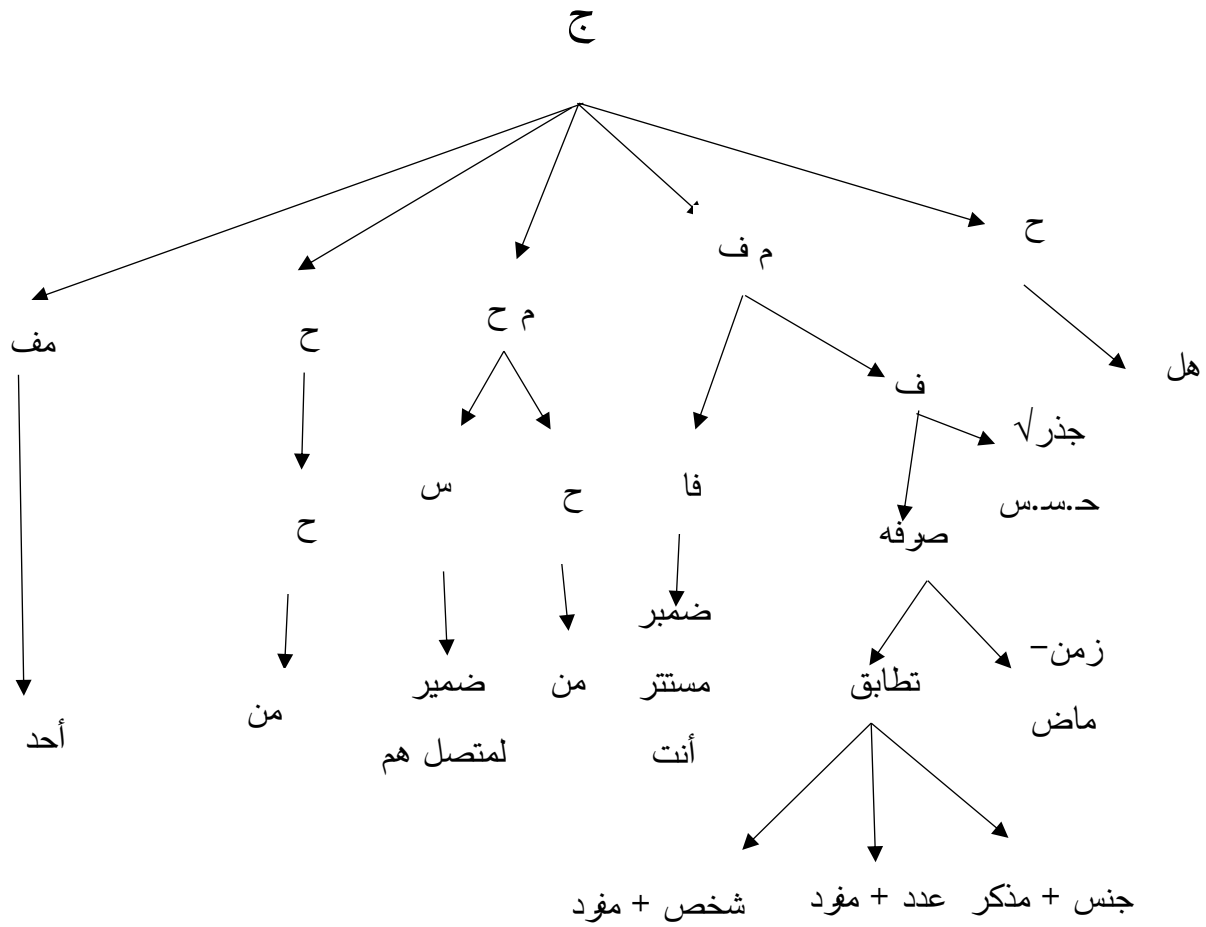

تحوّل مفهوم القرآن من:(هل تحسّ منهم أحدًا) بالقوانيين التّحويلية إلى:

_التّوسّع: زيدت (من) في المفعول به[1]

وقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِے إِنِّے نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْماً ﴾[2]

(1) دراسات لأساليب القرآن، عبد الخالق عظيمة، 478.

(2) سورة مريم: جزء من الآية 25.

ج ⟵ م ح + مف + م ح

م ح ⟵ ح +ح+ح

م ف ⟵ ف+س+ح

م ح ⟵ ح +س+س

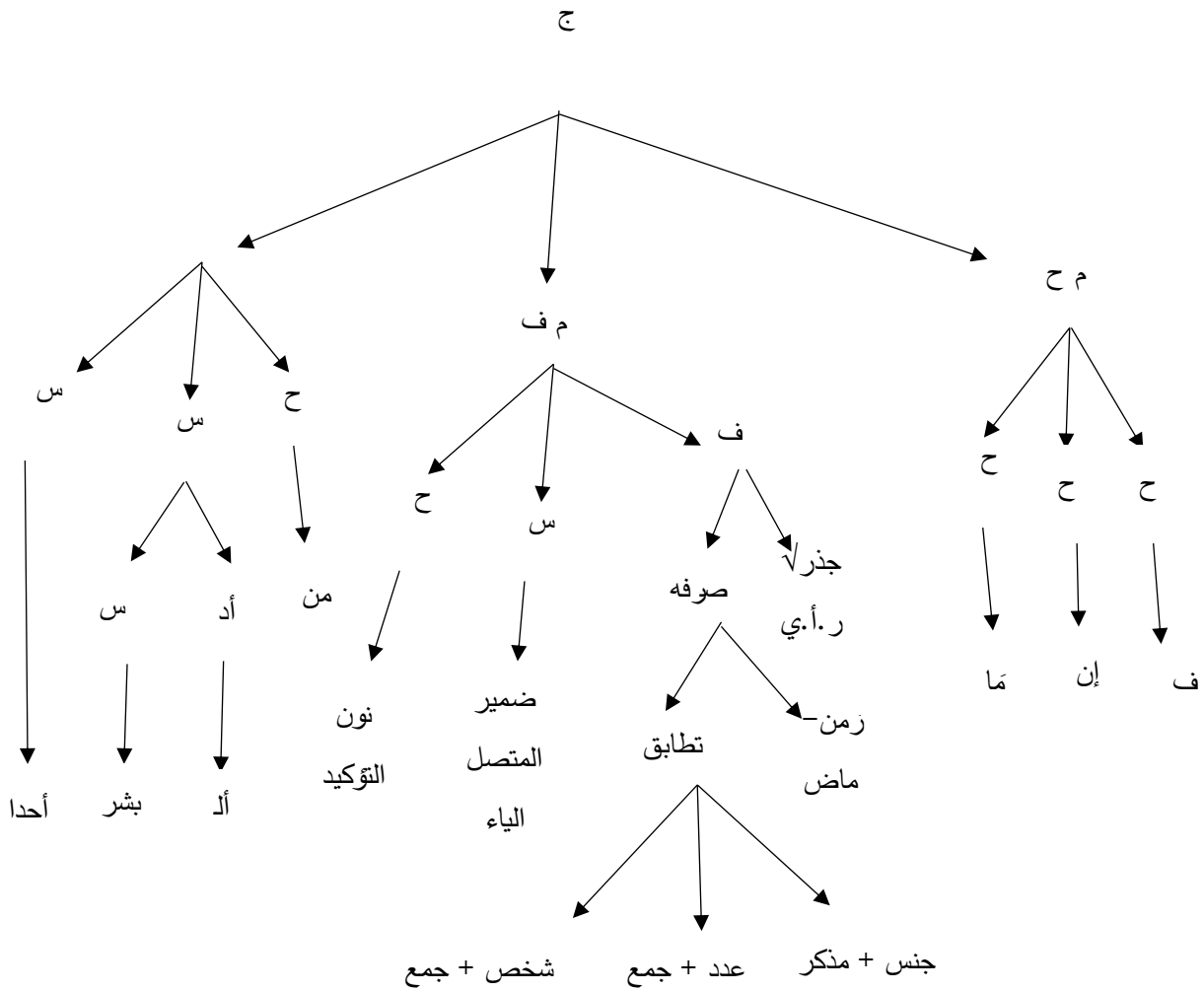

حيث تحوّل مفهوم القرآن من:"احتمال الرّؤية احتمال قويّ جدا فأكّدها وقد وقعت"[1]بالقوانيين التّحويليّة إلى:

التّوسّع: زيدت (ما) للتّوكيد وهذا من باب التّوسعّ والزّيادة.

ج ⟵ ح +م ف+س+م ف

(1) معاني النحو، فاضل السّامرائي:97/4.

ح ⟵ ح

م ف ⟵ ف+فا

س ⟵ س

م ف ⟵ ف+مف+فا

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَنْ يُّؤْمِنُوٓاْ ﴾ (1)

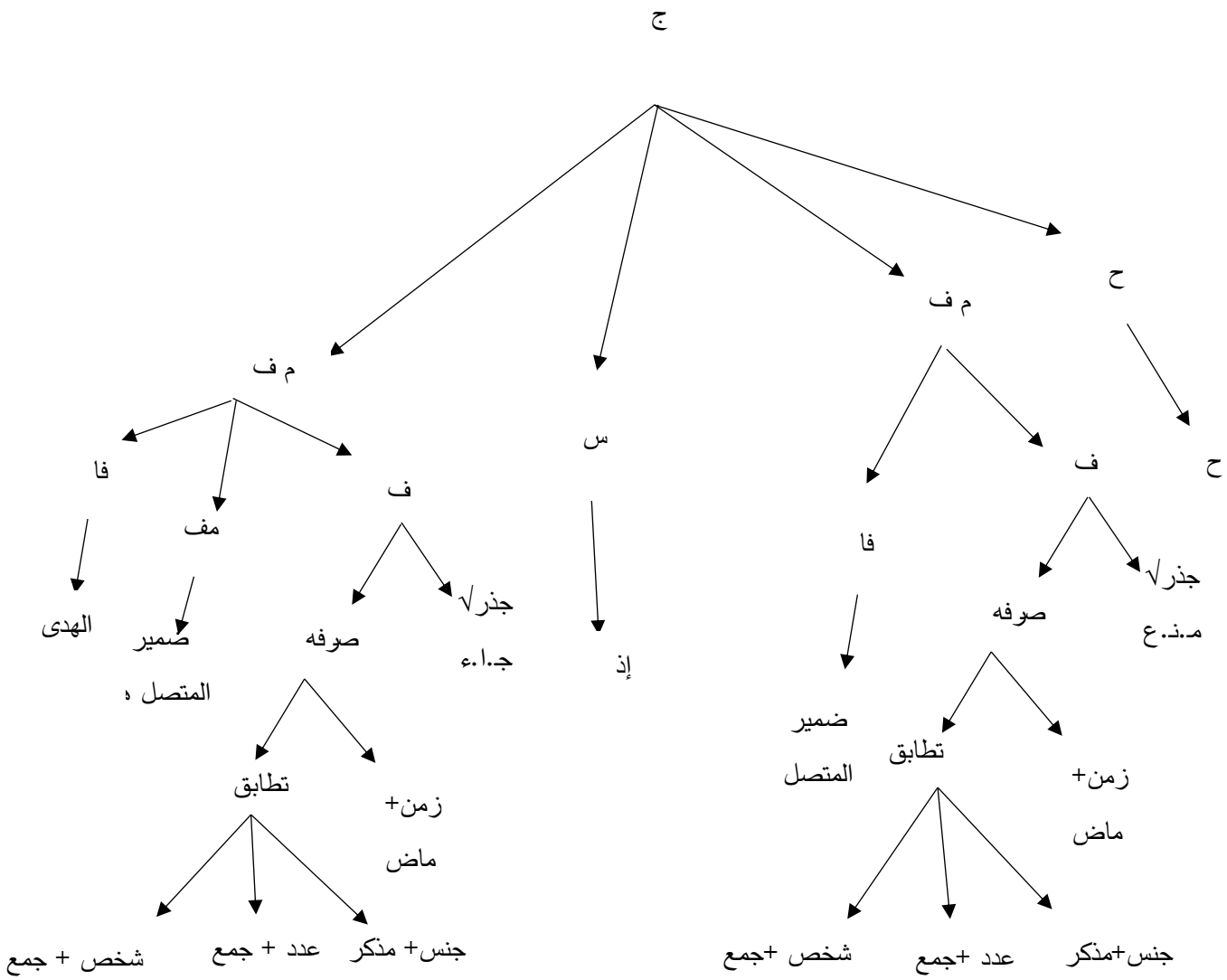

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 54.

تحوّل مفهوم القرآن من:" أي منعهم تقليد ســـــنة الأوّلين من الإيمـان إلى أن يأتيهم العذاب كما أتى الأوّلين"[1] من خلال القوانين التّحويليّة الآتية:

– التّوسّع: حيث انتصب الفعل بأن النّاصبة مكوّنة مصدرا مؤوّلا وهذا من باب التّوسع والزّيادة أن + يؤمنوا إيمانُهم

الإحلال والتّعويض: حيـت حـلّ الضّـــــمير (الواو) في (يؤمنوا) و(هم) في (جاءهم) محلّ الاسم الظاهر.

ج ⟵ م ح +م ف+م س

م ح ⟵ ح +ح

م ف ⟵ ف+فا+مف

م س ⟵ س+س

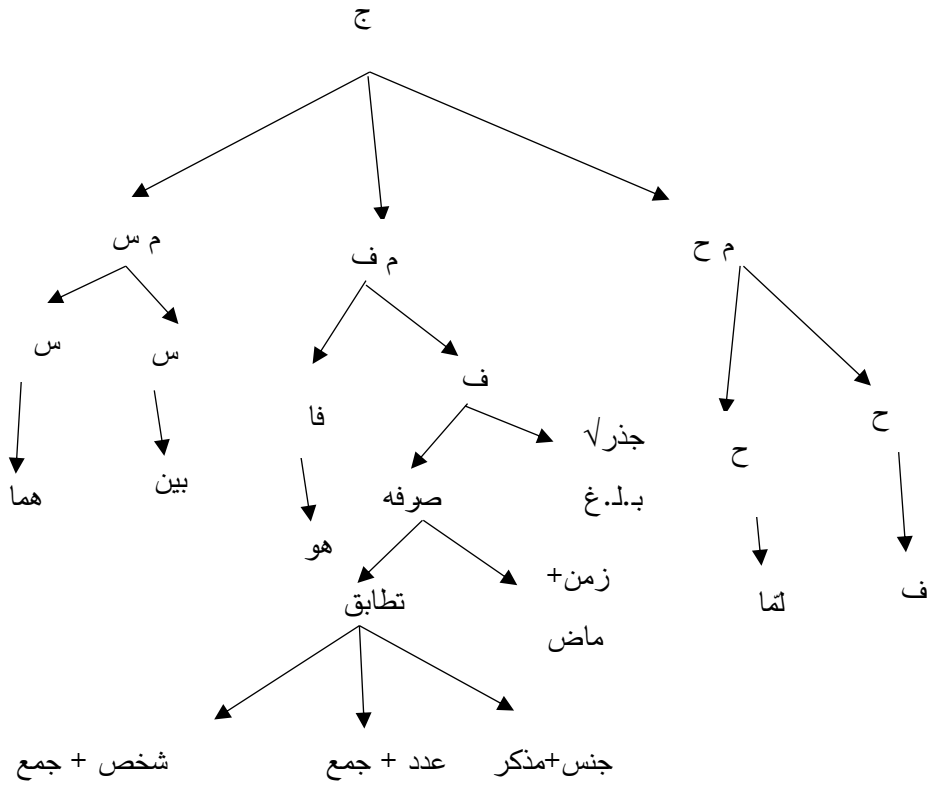

(1) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور:350/6.

يوجد توسّع في المعنى وقد أشار المفسّر الطّاهر بن عاشور من خلال إضافة (مجمع إلى بين) على سبيل التوسّع، نحو قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾[1]

تحوّل مفهوم القرآن من: (فلمّا بلغ هو مجمع بينهما) بواسطة القوانين التّحويليّة:

- الحذف: حذف الفاعل هو.
- التوسع: إضافة (مجمع إلى بينهما)
- الإحلال والتّعويض: حلّ الضّمير (هما) محلّ الاسم الظّاهر.

رابعًا- التحويل بالإحلال والتّعويض:

وقد تمّ التّطرّق إلى عنصر الإحلال والتّعويض بين ثنايا عناصر التّحويل ما بين حذف، وتقديم وتأخير، وزيادة؛ لأنّ أغلبه إحلال ضمير اسم ظاهر، حيث اختلف التّحويليّون العرب في تسمية هذه القاعدة فمنهم من سمّاها (الإحلال) ومنهم من سمّاها (الاستبدال)، ومنهم من سمّاها (التّعويض)، وحدّدوا معناه بأنّه: إقامة الكلمة مقام كلمة أخرى، ويمكن أن تكون هناك حروفٌ قد تحلّ محلّ حروف أخرى لغاية دلاليّة مغايرة، وقد تختلف المصطلحات من مؤلف إلى آخر بحسب التّرجمة، وهذا وارد كثير في سورتي الكهف ومريم.[2]

(1) سورة الكهف: جزء من الآية 60.

(2) ينظر: القواعد التّحويليّة، محمّد الخولي،23، ينظر: النحو العربي والدّرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي،140.

وفي ختام هذا الفصل نجد أنّ تشومسكي قد قسّم التّحويل إلى قوانين اختياريّة: كتحويل النّفي والاستفهام، والبناء المبني للمجهول، وتحويلات مفردة، وتحويلات معمّمة، وأن القوانين المفردة هي الأكثر استخداما في الاتّجاه التّحويلي الجديد لا يميل إلى عدم استخدام القوانين المعمّمة المزدوجة.

ثمّ انتقلنا إلى القوانين الإجباريّة وهي قوانين ضرورية في الوصف البنيوي خاصّة بسلامة بناء الجملة، وقد ميّز تشومسكي نوعين من التّحويلات تحويلات متكرّرة، وتحويلات غير متكرّرة، وقد وجدنا أنّ هذه التّحويلات يرتبط بعضها ببعض عن طريق الخيوط الّتي تشكّل الجمل النّواة.

ثمّ تعرّضنا في المبحث الثّاني إلى مفهوم التّحويل بالحذف لغة واصطلاحا، ثمّ ذكرنا أنواع الحذف الاسمي، الفعلي، والجملي بما ورد في سورتي الكهف ومريم وكان هذا بحسب ما جاء في التّصنيف التّالي: حذف الفعل حيث وجدنا(الفعل)يحذف وجوبًا أو جوازًا عند الاختصاص والاقتصار وأمّا التّفصيليّة، ويحذف الفاعل عند وجود دلالة عليه لغرض معنوي كتعظيم أو تحقير ...أو لغرض لفظي كالوزن الشّعري أو إصلاح سجع، وقد جاء في التّحرير والتّنوير بحذف الفاعل لقصد الإجمال ثمّ التّفصيل لقوله تعالى﴿ وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾، وهذا التّحويل المفضّل عند تشومسكي، ثمّ انتقلنا إلى حذف المفعول به وأغراضه، وقد ورد في السّورتين للدّلالة على الاختصار و الاقتصار لقصد التّعميم والشّموليّة ولدلالة المعنى عليه.

إلى أن عرضنا التّقديم والتّأخير واتّضح مفهوم القرآن من خلال تقديم خبر كان على اسمها في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ ﴾ وقد وجدنا اسم الشّرط الجازم(من) متقدّما؛ لأنّه له حقّ الصّدارة، وتقديم الضّمير المتّصل وصولا إلى تقديم المفعول به على الفاعل، ثمّ ذكرنا الزّيادة من باب التّوسّع، حيث وجدنا أنّ المفسّرين قد تجنّبوا إطلاق لفظ الزّيادة في القرآن الكريم تأدّبا، وقد وجدنا في النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة أنّ الزّيادة عنصر من عناصر التّحويل من البنية العميقة إلى البنية الظّاهريّة.

وختامًا ذكرنا عنصـر الإحلال والتعويض في الحذف والتّقديم والتّأخير والزّيادة؛ لأنّ أغلبه إحلال ضـــمير محلّ اســـم ظاهرٍ وكلمة مكان أخرى، ورد هذا من خلال ســـورتي الكهف ومريم، والذي حدّد معناه في الاســـتبدال تارة والتّعويض تارة أخرى، باختلاف المصطلحات من مؤلّف إلى آخر حسب التّرجمة.

الخاتمة

بعد دراسة النّظريّة التوليديّة التّحويليّة في ضوء سورتيّ الكهف ومريم للجملة الفعليّة، والكشف عن أهم عناصر التّحويل الّتي تمّ تحقيّقها، تمّ التّوصّل إلى مجموعة من النّتائج، أهمها:

1-اختلاف المتقدمين والمحدثين في حدّ مصطلح الجملة واتّفاقهم كونها في المعنى.

2-يمثّل التّوليد المعنى المجرّد في ذهن المُتكلّم، يمثّل التحويل البنية الظّاهريّة الّتي يريد المتكلّم إيصالها إلى السّامع أو القارئ.

3-تُعدُّ النظريّة التّوليديّة التّحويليّة علمًا قديمًا وحديثًا، أي قديم عند (الجرجاني، وسيبويه)، إلى أن صيّرت نظريّاتٍ عند العلماء الغربيين؛ إذ توجد في مؤلفات المتقدّمين إشارات تدلّ على هذين المصطلحين ذكرت عند علماء القرآن منطوق القرآن ومفهومه.

4-وجد من خلال البحث أنّه ليس من الضّروري وجود عناصر التّحويل مجتمعة في النّصوص؛ فبوجود أحدهم يتحقّق التّحويل بأي قاعدة من قواعد التّحويل.

5-تكرار عنصر الحذف عن بقية العناصر؛ لأنّ الحذف أبلغ من الذّكر، وسميّ شجاعة العربيّة عند سيبويه، اتّفق تشومسكي مع العلماء العرب في النّحو التّحويلي؛ إذ كلاهما اعتمد على الجملة بالحذف وهذا يطلق عليه عبد القاهر الجرجاني بشموليّة الفعل بدون ذكر الفاعل أو المفعول، نحو قوله تعالى:﴿ لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ ﴾[1] حذف المفعول به لقصد التّعميم والشّموليّة، ولدلالة السّياق عليه، والمعنى: لظهور أنّه ينذر الذين لم يؤمنوا بهذا الكتاب ولا بالمنزّل عليه، يمثّل كلام الإمام عبد القاهر الجرجاني كما هو موجود عند غيره من

(1) سورة الكهف: 2.

البلاغيين في أنّ سـبب الحذف يوجد جوانب بلاغيّة سـياقيّة لا توجد في نظريّة تشومسكي.

6- وجد أن عناصر الّتحويل الجملة صالحة أن تطبّق في سورتي الكهف ومريم، من حذف وتقديم وتأخير وزيادة وإحلال وتعويض.

7-الاستخدام المفضّل للتّحويل عند تشومسكي هو التّحويل المبني للمجهول، حيث أسهم في نظريّته، فجاء مطابقًا لما توصّلت إليه الدّراسة من خلال تطبيق النّظرية في السّورتين.

8-تقع عملية التّحويل الجملة الّتي لها من الإعراب كونها تحلّ محلّ المفرد بغض النّظر عن الجملة الّتي ليس لها محل من الإعراب فلا تحويل فيها؛ لأنها تأتي كاملة.

9-يحلّل النّحو التّحويلي الجملة المعترضة من الجملة المقحمة فيها، ويحلّل كل جملة على حدة؛ لكن توجد في بعض الأحيان الجملة المعترضة واجبة بحسب السّياق لتزيل اللّبس والابهام.

10- توجد علاقة وثيقة بين نظريّة التّوليديّة التّحويليّة والتراث العربي القديم (النّحو والبلاغة) من حيث ملكة اللّسان والبنية العميقة والظّاهريّة وأصوليّة الجملة بمسميات مستحدثة.

11- كان اتّجاه العرب في تحكيمهم اللّغة إلى الزّمن اللّغوي الخاص بمتكلّم اللّغة، وفق ذلك حدّد تشومسكي إطارًا معيّنًا في بناء نظريّته، كما أطّر العلماء العرب عند جمعهم للّغة في القرن الرّابع هجري غير مختلطين بغيرهم من الأمم فتشومسكي وضع إطارًا في اللّغة الإنجليزية بتحديد الزّمن ممن يؤخذ عنهم اللّغة بـ(متكلّم السّامع المثالي).

12- لمّا وصف الله تعالى في سورة الكهف بما له من العظمة في جميع ما معنى من أوصافه من الحكمة والإحكام والتّفصيل والبيان، وهذا ما عنى به تشومسكي بأنّ

هناك علاقة بين الألفاظ والبنى ودلالتها، فكلّما كانت البنية العميقة وهو ما يمثّل مفهوم القرآن عند علماء القرآن، فيذكر عظمة الله وقدرته، تجلّى ذلك في منطوق القرآن الذي يظهر لغة عظيمة التّراكيب والأسلوب، وفق ذلك يشير تشومسكي إلى رقيّ المعنى بارزًا ذلك الرقيّ في البنية الظّاهريّة، إذًا المتكلّم الأمثل عندما يكون سامعًا مطيعًا، ومن ثمّ الوصول إلى امتلاك ملكة تمكّنه من التّصرّف الأمثل في اللّغة.

13- بما أنّ القرآن الكريم يمثّل وحدة عضويّة واحدة يكمّل بعضها بعضًا نجد في سورتي الكهف ومريم مثالا على ذلك وإن اختلف التّركيب بينهما باختلاف السّياق ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ ٱللَّهَ ﴾[1] و ﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[2]

14- نجد في السورتين آيتين متشابهتين وكلّ واحدة منهما ارتبطت بسياقها بقوله تعالى:﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾[3] وقد أشار الإمام الشنقيطي في هذه الآية إنّها تحمل معنى عاما لأنّها باقية لصاحبها غير زائلة ولا فانية كزينة الحياة الدّنيا، ونظير هذه الآية الكريمة في سورة مريم في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَّرَدّاً ﴾[4] والمردود هو الرّجوع إلى الله يوم القيامة والله أعلم.

15- لم يهتمّ تشومسكي بتكرار الجملة، عندما ذكر قائلا: لو نستمع إلى مقطع موسيقي متكرّر سوف يخلق التّكرار حسًّا موسيقيًّا مختلفًا بسبب العلاقات الكائنة بين المقاطع نفسها، و لم يصف نحو تشومسكي ما تفعله الجمل حقيقةً في اللّغة،

---

(1) سورة الكهف:16.

(2) سورة مريم:48.

(3) سورة الكهف:45.

(4) سورة مريم:76.

وبذلك يظهر لنا عجز نظريّة تشـومسـكي وغيرها من النّظريّات البشـر عن الرّقيّ والسّـموّ كما هو واردٌ في أسـلوب القرآن الكريم، الّذي تعجز الألسـن عن محاكاةِ عظمته وسموّه لغةً وأسلوبًا راقيًا وجمالاً أخّاذًا

الفهارس العامة

أولاً- فهرس المصادر والمراجع.

ثانيًا- فهرس الآيات القرآنية.

ثالثًا- فهرس الموضوعات

المصادر والمراجع

أولاً – فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع

- الإتقان في علوم القرآن، الحافظ جلال الدّين السّيوطي أبو الفضل عبد الرّحمن بن أبي بكر الخضيريّ المصريّ الشّافعيّ،849هـ.
- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري(ت538هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت–لبنان:2010م.
- إشكالات النّص دراسة لسانيّة نصّيّة، جمعان بن عبد الكريم، النّادي الأدبي الرّياض، والمركز الثّقافي العربي.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ العلاّمة محمد الأمين محمد المختار الجكّي الشّنقيطي، 1993م.
- أضواء على الدراسات اللّغويّة المعاصرة، نايف خرما، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت،1978.
- إعراب القرآن وبيانه، محي الدّين الدرويش، اليمامة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الطّبعة الثّالثة، بيروت:1992م.
- الألسنيّة التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة، ميشال زكريا، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتوزيع، الطّبعة الأولى، بيروت–لبنان:1982م.
- الألسنة في علم اللّغة الحديث، المبادئ والأعلام الدكتور ميشال زكريّا، الطبعة الثّانية، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع،1983م.
- الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، لمختار عطيّة، دار المعرفة الجامعيّة.

- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزّركشي(ت794هـ)، الطّبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربيّة، بيروت_لبنان:1975م.
- تاج العروس، للزّبيدي محي الدّين محمد مرتضى الحسني(ت1205م).
- تاج اللّغة وصحاح العربيّة، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ الفارابي(ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، الطّبعة الرّابعة، دار العلم للملايين، بيروت،1987م.
- تشومسكي فكره اللّغوي وأرآء النقّاد فيه، د صبري إبراهيم السيّد، دار المعرف الجامعي،1988م.
- تفسير أبي السّعود، إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبي السّعود بن محمد العمادي، المتوفي(951هـ) /مكتبة عبد الرحمن محمد- الأزهر- القاهرة،1972م.
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشّهير بأبي حيّان الأندلسي، المتوفي (745هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمّد معوّض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت،1993م.
- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت394هـ)، د.ط، الدّار التّونسيّة، تونس:1984م.
- تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي(ت538هـ)، تعليق: خليل مأمون شيحا، الطبعة الثالثة دار المعرفة، بيروت_لبنان:2009م.
- الجمل في النّحو، الزّجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، تحقيق، علي توفيق الحمد، مؤسسة الرّسالة، دار الأمل، إربد_ الأردن، الطبعة الأولى،1984م.

- الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السّلام أبو شادي، مكتبة القرآن للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت.
- الحذف البلاغي في القرآن، مصطفى عبد السّلام الشنقيطي، مكتبة القرآن للطّبع والنّشر والتّوزيع ،1991م.
- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي(ت 756هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم_دمشق.
- دراسات في اللّسانيات العربيّة، عبد الحميد السّيّد، دار ومكتب الحامد، عمّان _ الأردن، الطبعة الاولى، 2003م.
- دراسة لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث، القاهرة.
- درّة التّنزيل وغرّة التّأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، الخطيب الأسكافي، دار الآفاق الجديدة، الطّبعة الرّابعة، بيروت،1981م.
- الدّلالة اللّفظيّة، محمد عكاشة، مكتبة الأنجلو المصريّة، (د.ت).
- ديناميّة النّص (تنظير وإيجاز)، محمّد مفتاح، المركز الثّقافي العربي، الطبعة 1987م.
- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطّبعة الخامسة،2009م.
- شرح المفصّل، موفق الدّين على بن يعيش النّحوي(ت643هـ)، د.ط، إدارة الطّباعة المنيريّة، د.م، د.ت.
- علم لغة النّص المفاهيم والاتّجاهات، سعيد حسن بحيري، الطّبعة الأولى، الشّركة المصريّة العالميّة، الجيزة–مصر،1997م.
- القاموس المحيط، فيروز آبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت817هـ)، تحقيق: مكتبة تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، الطّبعة الثّامنة، 2005م.

- القاموس الموسـوعي للتّداوليّة، جالك موشـلر–آن ربول، عزالدّين المجدوب، دار سيناترا، تونس،2010م.
- قضـايا اللّغة العربيّة في اللّسـانيات الوظيفيّة، بنية الخطاب في الجملة إلى النّص، أحمد المتوكّل، دار الأمان للنّشر والتّوزيع، الطبعة الأولى،2001م.
- قطر النّدى وبلّ الصّـدى، ابن هشـام الأنصـاري، تحقيق الفاخوري، دار الجبل، الطّبعة الاولى، 1984م.
- القواعد التّحويليّة في ديوان حاتم الطّائي، حسـام الدّين البهنسـاوي، جامعة القاهرة، فرع الفيّوم، مكتبة الثقافة الدّينيّة.
- قواعد تحويليّة للّغة العربيّة، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشـر والتوزيع، الطبعة 1999م.
- كتاب التّعريفات، علي بن محمد الشّـريف الجرجاني، مكتبة لبنان_ بيروت، طبعة جديدة، 1985م.
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت 170هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة الاولى، دار الكتب العلميّة، بيروت_ لبنان:2003م.
- كشّـاف اصـطلاح الفنون للتّهانوي، العلّامة محمد علي التّهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى،1996م.
- الكلمة في اللّسـانيّات الحديثة، عبد الحميد عبد الواحد، مؤسّسـة حورس الدّوليّة، الطبعة 2016م.
- الكليّات، معجم في المصـطلحات والفروق اللّغويّة، لأبي البقاء أيّوب بن موسـى الحسيني الكفوي، 1683م، مؤسّسة الرّسالة.
- اللّباب في علوم الكتاب، أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحلبي، دار الكتب العلميّة، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى، 1998م.

- لســان العرب ابن منظور، أبو الفضــل جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقيّ (ت711هـ)، الطّبعة الأولى، دار صادر، بيروت –لبنان،1997م.
- اللّسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، سمير استيتية، إربد، عالم الكتب الحديث، الطبعة الاولى، 2008م.
- اللّسانيّات العامّة الميسّرة، نظريّات وتطبيقات في العربيّة، نعمان عبد الحميد بوقرّة، مكتبة المتنبي، 2015م.
- اللّمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصـــلي(ت392هـ)، فائز فارس، دار الكتب الثقافيّة_ الكويت،
- مختار الصــحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مكتبة لبنان_ بيروت، 1986م.
- معاني النّحو، الدكتور فاضــل صــالح السّــامرائي، دار الفكر للطّباعة والنّشــر والتّوزيع، الطبعة الاولى، 2000م.
- معجم المصطلحات اللّسانيّات النّص وتحليل الخطاب، عبد الرحمن بودرع.
- المعجم الموســوعي الجديد علوم اللّغة، عبد القادر المهيري – حمّادي صــمّود، المركز الوطني للتّرجمة، دار سيناترا، تونس، 2010م.
- المعجم الوســيط، إبراهيم أنيس وآخرون، الطبعة الرابعة، مجمع اللغة العربية، د.م،2004م.
- معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـــ)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، د.ط، د.ت، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.
- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، (ت761هـ).
- مفردات ألفاظ القرآن، الرّاغب الأصــفهاني، تحقيق: صــفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الطّبعة الرّابعة، 2009م.

- المقتضـــب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثّمالي الأزدي، أبو العبّاس، المعروف بـالمبرد(ت285هـ)، المحقق: محمـد عبـد الخـالق عظيمـة، عـالم الكتب_بيروت،1994م.
- المقدّمة لابن خلدون، عبد الرّحمن بن محمد بن خلدون (732–808هـــ)، تحقيق: عبد الله محمد درويش، الطّبعة الأولى، دار يعرب، 2004م.
- من الأنماط التّحويليّة في النّحو العربي، محمد حماســـة عبد اللّطيف، دار غريب للطّباعة، الطّبعة،2006م.
- مناهج علم اللغة، لبريجيتيه بارتشت، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.
- منهج السّـالك لألفية ابن مالك، شـرح الأشـموني لألفية ابن مالك، عبد الحميد عبد الواحد، كليّة الآداب، جامعة أسيوط، المكتبة الأزهريّة للتّراث، (د.ط. د.ت).
- النّحو العربي والدّرس الحديث بحث في المنهج، عبده الرّاجحي، دار النّهضـــة العربيّة، بيروت، 1979م.
- نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، أحمد عفيفي، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشّرق: القاهرة _مصر2001م.
- النّحو وكتب التّفســـير، إبراهيم عبد الله روفيده، الدّار الجماهيريّة للنّشـــر والتّوزيع والإعلان، الطّبعة الثّالثة، 1990م.
- النصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، تر: تمّام حسّـــان، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
- نظريّة تشومسكي اللّغوية، جون ليونز، ترجمة دكتور حلمي خليل، كليّة الآداب – جامعة الاسكندريّة، الطّبعة الأولى، دار المعرفة الجامعيّة، 1985م.
- همع الهوامع في شـرح جمع الجوامع، السّـيوطي، تحقيق: عبد العال سـالم مكرم، دار البحوث العلميّة، الكويت، 1975م.

المجلات العلميّة:

1-مجلّة جامعة سبها، المجلّد الخامس، العدد الثّاني، 2014م.

2-مجلة دراسات، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، جوان، 2017م.

الرّسائل العلميّة:

1- أصـــول النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة والنّحو العربي، محمد بو عمامة، رســـالة ماجستير، جامعة عين شمس:1989م.

2- الحذف والتّقدير بين نحاة العرب التّوليديين والتّحويلين من1957إلى1985، الأمّ أحمد أدم محمود، رسالة ماجستير.

- **المراجع الأجنبية:**

1- Chomsky, N . Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, MA: MIT Press, 1965, p.17.

2- Chomsky, Noam. Syntactic Structures. The Hague: Mouton , 1957, p13.

ثانياً - فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
هود	﴿أَلَر كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	1	أ
الكهف	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾	1	85-60
الكهف	﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾	2	133-107-18
الكهف	﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِـَٔابَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾	5	98-6
الكهف	﴿فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾	6	38-35
الكهف	﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾	7	113-72-45
الكهف	﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾	10	84-78
الكهف	﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾	11	102
الكهف	﴿ ثُم بَعَثْنَـٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾	12	108
الكهف	﴿ نَّحْن نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى﴾	13	88

اسم السورة	الآيـــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
الكهف	﴿ ﴿وَإِذِ إِعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ ٱللَّهَ فَأْوُۥاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفِقاً﴾	16	135-46-33
الكهف	﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّاً مُّرْشِداً ﴾	17	114-111-51
الكهف	﴿ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بَالْوَصِيدِ لَوِ إِطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾	18	91-49-34
الكهف	﴿إِنَّهُم إِنْ يَّظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُواْ إِذاً أَبَداً ﴾	20	65-40-35
الكهف	﴿ قُل رَّبِّىَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَآءً ظَاهِراً وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً ﴾	22	71
الكهف	﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾	22	76
الكهف	﴿إِلا أَنْ يَّشَآءَ ٱللَّهُ ﴾	24	106
الكهف	﴿ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِنْ وَّلِيٍّ وَلاَ يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦ أَحَداً ﴾	26	120

اسم السورة	الآيـــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
الكهف	﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَداً ﴾	27	40
الكهف	﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ ﴾ ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ ۖ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً﴾	29	59-41
الكهف	﴿وَإِنْ يَّسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ ﴾	29	94
الكهف	﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَـٰذِهِۦٓ أَبَداً ﴾	34	46
الكهف	﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّىٓ لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهُمَا مُنقَلَباً ﴾	35	78
الكهف	﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَداً ﴾	38	48-5
الكهف	﴿وَيَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَداً ﴾	41	5
الكهف	﴿وَلَم تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	42	5
الكهف	﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَايَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾.	43	5
الكهف	﴿فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِراً ﴾	44	55-5
الكهف	﴿ وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾	45	135
الكهف	﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَـٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾	46	39-6
الكهف	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ ﴾	49	95-33
الكهف	﴿بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا﴾	49	95
الكهف	﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً﴾	51	39

اسم السورة	الآيـــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
الكهف	﴿وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفاً ﴾	52	39
الكهف	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾	53	102-87
الكهف	﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُواْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ ﴾ ﴿إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قِبَلاً﴾	54	128-119 -115-114
الكهف	﴿ وَيُجَادِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَالْبَاطِلِ ﴾	55	104
الكهف	﴿ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ﴾	57	63
الكهف	﴿ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمُهْلَكِهِم مَّوْعِداً ﴾	58	36
الكهف	﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَباً ﴾	60	130-37
الكهف	﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾	61	37
الكهف	﴿وَمَا أَنسَـٰنِيهِ إِلاَّ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾	62	117
الكهف	﴿قَال إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً ﴾	66	39
الكهف	﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً ﴾	74	80
الكهف	﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾	78	110-109-83
الكهف	﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً﴾	87	39
الكهف	﴿ ءَاتُونِي ٱفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴾	92	106
الكهف	﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَـٰهُمْ جَمْعاً ﴾	95	34
الكهف	﴿ وَكَانُواْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾	97	56
الكهف	﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْناً﴾	100	81

اسم السورة	الآيـــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
الكهف	﴿خَٰلِدِين فِيهَا لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾	103	14
الكهف	﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَابِمِثْلِهِۦ مَدَداً ﴾	104	79-44
الكهف	﴿قُل إِنَّمَا أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ﴾	105	101-43
مريم	﴿وَاشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْباً﴾	3	15
مريم	﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾	3	38
مريم	﴿وَكَانَتِ إمْرَأَتِى عَاقِراً ﴾	4	50
مريم	﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيّايَرِثُنِى ﴾	5-4	54
مريم	﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ﴾	14	92
مريم	﴿إِذِ إنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً ﴾	15	34
مريم	﴿فَاتَّخَذَت مِن دُونِهِمْ حِجَاباً ﴾	16	58
مريم	﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً ﴾	17	44
مريم	﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً ﴾	19	38
مريم	﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِى ﴾	23	61
مريم	﴿ وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾	24	124
مريم	﴿﴿فَكُلِى وَاشْرَبِى وَقَرِّى عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيّاً ﴾	25	126
مريم	﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيّاً ﴾	28	123

اسم السورة	الآيـــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
مريم	﴿وَالسَّلَٰم عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾	32	100
مريم	﴿أَسْمِع بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾	37	97
مريم	﴿إِد قَالَ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ﴾	41	34
مريم	﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾	45	62
مريم	﴿فَلَمَّا اِعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾	48	135-36
مريم	﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً﴾	65	93
مريم	﴿قُلْ مَن كَانَ فِي اِلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ اِلرَّحْمَٰنُ مَدّاً﴾	74	53-41
مريم	﴿ إِمَّا اَلْعَذَابَ وَإِمَّا اَلسَّاعَةَ﴾	75	90
مريم	﴿ وَالْبَٰقِيَٰتُ اَلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَّرَدّاً﴾	76	135
مريم	﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾	98	125
الحجرات	﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ اِلْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾	14	37
القمر	﴿وَفَجَّرْنَا اَلْأَرْضَ عُيُوناً﴾	12	15

فهرس الموضوعات

الإهداء..... ب

الشّكر والتّقدير..... ج

فرضيّات الدّراسة:..... هـ

مدخل..... 1

أوّلا– مفهوم الجملة في العربيّة: 2

ثانياً: أقسام الجملة عند القدامى والمحدثين..... 3

الفصل الأول: التَّوليد والتّحويل في العربية..... 10

المبحث الأوّل: مفهوم التِّوليد والتّحويل..... 11

أوّلا– مفهوم التّوليد..... 12

ثانيًا: مفهوم التّحويل:..... 13

المبحث الثّاني: الأصول والمبادئ النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة 16

أوّلاً– أصول النّظرية التّوليدية والتّحويلية..... 17

ثانيًا– المبادئ الّتي تقوم عليها النّظريّة: 24

الفصل الثّاني: التّحويل في الفعل والجملة..... 30

المبحث الأوّل: التّحويل في الفعل. 31

مدخل..... 32

أوّلا – تحويل الزّمن الماضي للزّمن المستقبل:..... 33

تانيًا – تحويل الزّمن المضارع إلى الزّمن الماضي: 36

ثالثاً– تحويل الزّمن المضارع من الحاضر إلى المستقبل: 41

المبحث الثاني: التّحويل في الجملة..... 42

مدخل..... 43

أوّلاً: جملة لها محلّ من الإعراب..... 43
ثانيًا: الجملة الّتي لها محلّ من الإعراب: 59
الفصل الثّالث: أقسام التّحويل وأنواعه من خلال سورتي الكهف ومريم..... 68
المبحث الأوّل: أقسام التّحويل..... 69
مدخل..... 70
أقسام التّحويل: 70
أوّلاً: قوانين اختياريّة"cptional Rules..... 70
ثانياً: قوانين إجباريّة OBLigo tory Rules..... 71
المبحث الثّاني: أنواع التّحويل 74
مدخل..... 75
أوّلاً- التحويل بالحذف 76
القوانيين التّحويلية:..... 79
ثانيّا-التحويل بالتّقديم والتّأخير 110
ثالثا- التحويل بالزيادة من باب التّوسّع:..... 120
رابعًا- التحويل بالإحلال والتّعويض..... 131
الخاتمة..... 134
المصادر والمراجع..... 139
فهرس الآيات..... 152
فهرس الموضوعات..... 152